الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

دور القاعدة الغربية في الثورة التحررية الجزائرية التموين والتسليح أنموذجا 1954–1962م

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ مغرب عربي معاصر

إعداد الطلبة:

– قوديري رشيدة.

– بن عيسى نصيرة.

– بن عوالي اسماعيل.

إشراف الأستاذ الدكتور

مُحَمَّد بليل

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. ودان بوغوفالة	جامعة تيارت	رئيسا
أ.د. مُحَمَّد بليل	جامعة تيارت	مقررا ومشرفا
د. عبد الحق كركب	جامعة تيارت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021–2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿"لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" (286)﴾

[سورة البقرة: الآية (286)]

كلمة شكر

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات فله الفضل والشكر دائما أبدا، فتوفيقه نور لدروبنا فنشكره تعالى على أنه وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف الأنام سيدنا مُحَّد وعلى آله وصحبه الكرام تسليما كثيرا.

في البداية نتقدم بالشكر الكبير للأستاذ والبروفيسور المشرف "مُحَّد بليل" تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا طيلة فترة إنجاز بحثنا هذا، فكان خير السند والمعين والناصح الكريم، فأسأل الله عز وجل أن يجازيه خير جزاء.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لجميع أساتذة التاريخ في جامعة عبد الرحمن ابن خلدون- تيارت-.

ولا يفوتنا أن نتقدم بشكر خاص لكل من الأستاذ "مخطاري امُحَّد" و "طاعة سعد" لدعمهما لنا ونصحهما ولكل من ساندنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى نور عيني وفرحة قلبي ومثال الحب والوفاء إليها وحدها بكل صفاء "أمي الغالية" أدامها الله لحياتي ضياء.

إلى منبر العز والسماحة إلى من أحمل اسمه بكل عز ووقار.

إلى من علمني الاعتزاز بذاتي وتقديسها إلى من رسم دروب الأمل "أبي الغالي" رعاه الله.

إلى جواهري ولآلئي المتوهجة إلى سندي في الحياة شقيقاتي العزيزات كل باسمها وبالخصوص أختي المتوفاة "فتيحة" يا قطعة من روحي.

إلى رموز الفخر وحاملي اسم أسرتنا نور مقلتاي شقيقاي "ناصر، العربي".

إلى براعمنا وأعزاء فلذات أكبادنا "مخطار، أمين، ريتاج، قادة، مخطارية، سارة وملك" حفظهم الله ورعاهم.

إلى رفيقة دربي ومن قاسمتني عناء هذا البحث "نصيرة".

إلى الأخ الفاضل "اسماعيل" شريكنا في البحث.

إلى من جمعتني بهم أيام الفرح والسرور في الحياة الجامعية واعز شقيقات: "زهور، زهية، خالدية، أسماء، الحاجة، إكرام، أمينة، نادية، نشوى، صورية، ودودو".

إلى كل من مد لي يد العون من بعيد أو قريب بشكل خاص الزميلة "عجالي شهرزاد" والأستاذ: "سماتي وليد ".

إلى كل من يعرفني وسقط اسمه سهوا من هذه الصفحة.

إلى الأرواح الطاهرة لشهداء الثورة الجزائرية المباركة، وكل التقدير والإجلال لمنطقتي التي تشرفت بأن التاريخ أنصفها وكانت جزءا من بحثي ولو بقليل.

رشيدة

اهداء

إلى من تعهدا لتربيتي في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء لي فكري بالنصح والتوجيه في الكبر:

أمي وأبي حفظهما الله.

إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون وحفزوني للتقدم إخوتي وأخواتي رعاهم الله.

إلى كل من علمني حرفا وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.

إلى كل من مد يد العون لي خاصة الأستاذ: "بن ترار مُحَمَّد".

إليهم جميعا أهدي جهدي ونتاج بحثي المتواضع وإلى جميع أصدقائي كل باسمه دون استثناء.

نصيرة

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى منبع الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي: "أمي الغالية".

إن من أحمل اسمه بكل افتخار، وإلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد إلى "أبي العزيز".

إلى من تربيت وكبرت معهم إخوتي: جيلالي، عبد العزيز، ابراهيم، وسيم.

كما أهدي هذا العمل إلى رفيقا دربي سنوسي اسماعيل وبلعربي أسامة.

وإلى كل زملاء الدراسة وأخص بالذكر من كانت معهم الرفقة طيلة السنوات الأخيرة.

وإلى زملاء التخصص في الماستر.

وإلى كل هؤلاء وكل واحد باسمه أهدي هذا البحث إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

وفي الأخير أهدي هذا البحث إلى كل طلاب العلم من يعرفنا ومن لا يعرفنا، فبيننا وبينهم أخوة العلم وحب العلم.

اسماعيل

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة:

1-بالعربية	
الرمز	**المعنى**
ص	صفحة
د.ط	دون طبعة
مج	مجلد/مجموعة
ط	طبعة
ع	العدد
ج.ت.و	جيش/جبهة تحرير الوطني
تق	تقديم
تر	ترجمة
مر	مراجعة
ت	توفي
د.س.ط	دون سنة طبع
ط.خ	طبعة خاصة
ج	جزء
د.م.ت	دون مكان النشر
2-الفرنسية	
صفحة	**Page (p)**
صفحة	Page(p)
جبهة التحرير الوطني	(F.L.N)Front de liboration Nationale
المصلحة التاريخة للجيش البري	(S.H.A.T)ServiseHistique de L'armo de Terre
طبعة	(Ed)èdition
مركز العربي بن مهيدي	BBM(////)
لجنة النسيق والتنفيذ	(CCE)Comite de coordination et de L'exècution
المجلس الوطني للثورة الجزائرية	(CNRA) conseil de la Révolution Nationnele Algèrienne
الحكومة المؤقتتة للجمهورية الجزائرية	(GPRA)Gourvernement provisoire de la rèpubliqueAlgèrienne
وزارة التسليح والاتصالات العامة	MALG

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية مثالا للنضال الوطني الوفي في سبيل نيل حرية سلبت غصبا من صاحبها، فمنذ اندلاعها نادى قادتها لتوحيد الجهود مع جيرانهم من الدول المجاورة، فمادام الألم والمرض واحد فالعلاج واحد وهو اقتلاع الاستعمار الغاشم من جذوره.

شهدت الفترة الممتدة من 1956 و الى 1957 قفزة نوعية مست الميدان السياسي والعسكري وتوسعت رقعة الثورة في كامل ارجاء تراب الوطن، خاصة بعد نيل المغرب الاستقلال اذ سارعت السلطات الفرنسية بمنحه إياه، لتنفرد لمواجهة الثورة مصخرة في ذلك مختلف الوسائل والطرق ، مما خلق للثورة مشكلا في سد حاجياتها (المؤونة والسلاح) الضامنة لاستمراريتها، معتمدة في ذلك على مساعدات داخلية من طرف الشعب والقادة كركيزة لمواصلة عملهم الثوري.وقد شغل هذا الامر تفكير ممثلي الثورة التحريرية اذ لجاوا إذا اجراء عدة اتصالات لدراسة الشح الحاصل في المؤن والذخيرة الحربية لتنفيذ العمليات العسكرية.

نتج عن هذه الاتصالات عمليات امداد واسعة المدى، وإقامة قواعد لوجيستيكية ومراكز عبر الحدود الجزائرية المغربية داعمة لها، مما أثار حفيظة السلطات الفرنسية التي بدورها عملت على عرقلة علاقة الجارتين بمختلف الإجراءات القمعية التعسفية بالضغط على قادتها من جهة وحليفتها من جهة اخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية وأسباب موضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

أ-الأسباب الذاتية:

-الرغبة في الاطلاع على ما قدمته القاعدة الغربية من سند ودعم للثورة الجزائرية.

-الرغبة في معرفة الإرهاصات الأولى ولفكرة إنشاء هذه القاعدة وما مدى تنظيم نشاطها.

ب-الأسباب الموضوعية:

-التطرق إلى العلاقات الجزائرية والمغاربية آنذاك ومعرفة كيف وصل بها الأمر لتأسيس القاعدة الغربية.

-معرفة الشخصيات التي كان لها الدور في تنسيق الجهود النضالية بين المغرق والجزائر.

-تتبع السياسة الاستعمارية الفرنسية في مواجهة مواجهة القاعدة الغربية.

أهمية الموضوع:

-تكمن أهمية الموضوع في كون البحث خاص دور القاعدة الغربية في دعم الثورة الجزائرية هو إحياء لروابط الأخوة والنضال والقضية المشتركة بين البلدين الشقيقين.

المنهج المتبع:

-المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدنا عليه بحيث يسمح لنا هذا المنهج بعرض الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا مع وصفها.

-المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه في تحليل بعض الوقائع التاريخية وإبراز مدى قوة العلاقات بين البلدين وعظمة الدور الذي لعبته القاعدة الغربية في إمداد الثورة بالمؤونة والسلاح وغيرها بدءا من تأسيسها إلى غاية نيل الجزائر الاستقلال.

الإشكالية:

إن الإشكالية الأساسية التي يعالجها البحث تتعلق بمساهمة القاعدة الغربية في دعم الثورة وإمدادها.

-ومنها نطرح الإشكالية التالية: **كيف ساهمت القاعدة الغربية في دعم الثورة لتجاوز مشكلة التموين والتسليح؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

-ما هي أهمية الحدود الجزائرية المغربية؟

-كيف واجهت قيادة الولاية الخامسة مشاكل التموين والتسليح؟

-ما هي مصادر الإمدادات الداعمة للثورة واستمراريتها؟

-كيف تم التسليح عن طريق الأراضي المغربية؟

-هل تمكنت الجبهة الغربية من حل مشكلة التموين والتسليح التي واجهتها نشاط القاعدة الغربية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قررنا أن تكون:

خطة البحث:

قسمنا موضوع بحثنا بناء على المادة العملية المتحصل عليها إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة الببلوغرافيا.

المدخل: تطرقنا فيه واقع العلاقات الجزائرية المغربية قبيل الثورة وإلى غاية سنة 1955.

أما الفصل الأول: فتناولنا اندلا ع الثورة في الغرب الجزائري1954-1956

وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول العمليات الأولى في القطاع الوهراني 1954-1955، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى تأسيس القاعدة الغربية، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه دور المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه دور القاعدة الغربية في دعم الثورة في مجالي التموين والتسليح، بحيث قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في الأول التموين داخليا وخارجيا، وفي المبحث الثاني التسليح داخليا وخارجيا.

أما الفصل الثالث: فتناولنا فيه أهم المواقف من نشاط القاعدة الغربية، وقسمنا إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول: موقف مؤسسات الثورة من نشاط القاعدة الغربية، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى موقف الع... المغربي من نشاط القاعدة الغربية، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه الموقف وردود الفعل الفرنسية من نشاط الثورة الجزائرية.

الخاتمة: حاولنا إعطاء بعض الاستنتاجات لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا الموضوع.

-بالنسبة للدراسات السابقة نجد أهمها تلك التي قام بها الدكتور عبد الله مقلاتي والطاهر جبلي وكلثومة رمضان، بحيث سلطوا الضوء على مسار الثورة والحاجة لتأسيس قاعدة غربية بالمغرب، وفصلوا في موضوع نقص المؤونة والسلاح والبحث عن حلول أخرى خارجية عبر الاتكال على الدعم الشعبي للثورة وتموينها.

-بالإضافة إلى الدراسة التي قام علاوة بن عيد، بحيث شرح مشكل التموين الذي واجهته الثورة بشكل مبسط، كما هنالك دراسة أخرى قام بها أبو بكر حفظ الله، فتناول من خلالها تموين الثورة ومصادره والعراقيل التي واجهها، وفيما يخص المصادر التي استخدمناها كانت متنوعة بين جرائد ومذكرات وكتب أهمها جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني التي أفادتنا كثيرا بشهادات حية لقادة الثورة في مختلف المؤتمرات والملتقيات، والوقائع مما أفادنا في تتبع الأحداث بتسلسل كرونولوجي، بالإضافة إلى ذلك تطرقنا لردود فعل الحكومة الفرنسية على نشاط القاعدة الغربية وتوثيق ذلك بالدلائل.

أيضا من بين أهم المصادر كتاب عبد المجيد بوزيد الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي... الذي أفادنا في معرفة مصادر السلاح وأنواعه، وغيرها من المعلومات الخاصة بالتسليح وكتاب الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية لمواد صديقي، بحيث عرفنا بأهم عمليات التسليح وبواخره ومجهودات القادة في سبيله، كذلك الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الذي أفادنا في التعرف على أهم المواقف وردود الأفعال من نشاط القاعدة الغربية، إضافة إلى سلسلة مشاريع وطنية للبحث من إصدار ونشر المركز الوطني للدراسات وثورة نوفمبر 1954، تحت رئاسة كل من لخضر شريط وآخرون، ويوسف مناصرية وآخرون في عمليتين مختلفتين، بحيث أخذنا منها تفاصيل دقيقة بخصوص استراتيجية فرنسا للرد على نشاط القاعدة الغربية، مع الاعتماد على كتاب محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 لعمار ملاح لدعم موضوع بحثنا بعدة حقائق، وبالأخص حول مؤسسات الثورة وموقفها من العمليات التموينية، وبالنسبة للمراجع نذكر كتاب الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير لفاروق عطية الذي قدم لنا أبرز أمثلة عن دعم المغرب دولة وشعبا للقضية الجزائرية ومطالبها، وكتاب الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962 الذي أعطانا فكرة واضحة عن العلاقة بين البلدين أهم المجهودات لتوحيد النضال المسلح ودعم المغرب الشقيق للجزائر.

وكتاب بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية لمحمد بلبل الذي أفادنا في شرح عدة نقاط بداية من العمليات الأولى بالقطاع الوهراني إلى الثورة ومستوى قوتها في الغرب الجزائري عامة.

زيادة على الكتب اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية وعلى رأسها أطروحة كلثومة بن رمضان "التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954-1962 التي أخذنا منها أمثلة عن عمليات التموين والتسليح والعراقيل التي واجهتها، وأهم الناشطين في سبيلها وأعطتنا معلومات بناءا على وثائق أرشيفية ومصادر أجنبية مهمة.

وكأي بحث ودراسة لا تخلوا دراستنا للموضوع من بعض الصعوبات والعراقيل أهمها صعوبة الحصول على بعض المصادر، بالإضافة إلى كوننا وقتا محددا لإرجاعها والعمل بها مع تشعب المعلومات وتنوعها وصعوبة انتقاء المعلومة بالشكل المختصر المفيد، كثرة المادة العلمية المتعلقة بالتسليح والتخصص في دراسته على عكس التموين.

مدخل

العلاقات الجزائرية المغربية

قبيل الثورة الى غاية 1955

ترجع جذور العلاقات الجزائرية المغربية إلى خصوصيات قديمة وممتدة في التاريخ، وبحكم علاقات الجوار الجغرافي والدين الإسلامي الحنيف وعلاقات الأخوة التي تبسطها الهوية الإسلامية والعروبة واللغة العربية، بحيث تظهر قوة هذه العلاقة في العديد من مواقف التضامن والاتحاد وخاصة ما يسمى سيادة هاذين الشعبين على أراضيهما.

بفضل تحالف القطرين حققت الكثير من الإنجازات السياسية والحضارية رغم تغير أنظمة الحكم وأطماع التوسع على حساب الآخر، إلا أن العلاقة بين القبائل الحدودية للبلدين لم تفتر بل زادت تماسكا ووحدة[1]، وجراء السياسة الفرنسية التعسفية تجاه شعوب هذه المنطقة كان لابد من الاتحاد لبناء مستقبل أفضل، إذ مثل احتلال الجزائر انتكاسة شعر بها الضمير المغربي، وعبر عنها من خلال جملة من التجارب والأشكال النضالية بدءا من وقوفهم للأخطار الاستعمارية منذ مرحلة المقاومة الشعبية وظهور حركة وطنية تمثل الشعب ومطالبه السياسية إلى غاية الثورة التحريرية المباركة، بحيث احتمى الجزائريون المضطهدون من طرف المستعمر الفرنسي عدة مرات بالسلطة المغربية كونها أقرب سلطة إسلامية إليهم[2].

وقد كان الضباط الفرنسيون يجتهدون في بث سياسة التفرقة بين الجزائريين والمغاربة، وفي اطار الغزو الفرنسي جلبت السلطات الفرنسية وافدين جدد دخلوا بصفة مهاجرين أو تجار أو أعوان في خدمة مخطط " ليوتي" التوسعي وذلك لزرع الفتن[3].

تعد ظروف نهاية الحرب العالمية الأولى وثورة الريف المغربي سببا مباشرا ودافعا لتزايد طموح النخبة السياسية في المغرب العربي، حيث دعا قائد ثورة الريف عبد الكريم الخطابي للتحرر وترسيخ فكرة الوحدة المغاربية وقيام حركات تنادي بذلك، ولقد نالت منتصف خمسينيات القرن العشرين تضامنا شعبيا كبيرا.

كما تأسست كيانات نضالية مشتركة بالمهجر[4] من أهمها تجربة نجم شمال إفريقيا (1936/1926).

فقد ظهر كحركة ثورية ذات هيكلة صلبة وقوية[5]، باعتباره أرضية صلبة للعمل المشترك ومنسق لجهود الحركات المغاربية، بحيث يعتبره "مُحَمَّد مالكي" نقلة نوعية في حركة الأحزاب السياسية الوطنية بالمغرب العربي، بحيث يقول"لأول

---

[1] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962**، دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، د ط الجزائر، د س ط ، ص-ص 19-20.

[2] نفسه، ص22.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، ج1، وزارة الثقافة، د ط ،الجزائر، د س ط ،ص 21.

[4] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 39.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، ج1، تر: مُحَمَّد ابن البار، دار الأمة للنشر والتوزيع، د ط ،الجزائر، 2011، ص 260.

مرة يشهد المغرب العربي صيغة تنظيمية، ستنقله من دائرة الإحساس بالتآزر- الذي يفرضه واقع الانتماء إلى هوية مشتركة-إلى وعي ضرورة التعبير عن إرادة تنسيق جماعية وموحدة..."[1].

وكذا جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي ظهرت عام 1927 في ظروف ومؤشرات اللجوء من المقاومة الشعبية المسلحة إلى فكرة وجوب وجود عمل سياسي منتظم يطرح مطالب الشعب للسلطة الاستعمارية، وقد تأسست لما وجد من ضرورة عند تزايد البعثات الطلابية إلى فرنسا والمشرف العربي، وذلك لتلم شملهم تحت فكرة أبناء بلاد واحدة وتحميهم من التفرق[2].

تمثل عمل النجم والجمعية في تعبئة الجماهير للمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية والدعوة إلى تنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية، لكن سياسة فرنسا دفعتها للانتقال من الدفاع عن الهوية إلى المطالبة بالتمسك بالاستقلال باعتبار أن الطريق إليه هو النضال التحرري [3].

وتعددت التجارب النضالية للوحدة المغاربية فنذكر منها تأسيس الشيخ الورتلاني للعديد من المكاتب واللجان، حيث أسس "اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر" سنة 1942، ثم "مكتبة جمعية العلماء المسلمين" في القاهرة سنة 1948، وكان له دور مهم في تكوين" جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية " في فبراير 1944 الساعية لتحقيق استقلال الأقطار الثلاث(الجزائر -تونس - المغرب)[4].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت حركات فكرية تحريرية عديدة، وبالخصوص السياسية منها بعد إطلاق فرنسا للسجناء السياسيين من الأر وبعض قادة الأحزاب الوطنية وإعادة المنفيين إلى أوطانهم[5]، وزادت مظاهر التعاون بين حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي بشكل واضح، فعقد اجتماع تنسيقي في عام 1945 وارسيت علاقات وطيدة في القاهرة وفرنسا[6].

زادت الضغوطات على نشاط الأحزاب والصحافة في هذه الفترة بسبب غضب وهيجان الحركة الاستيطانية الفرنسية ومعمريها، فارتكبت مجازر شنيعة في حق الشعوب المغاربية، ومن أبرزها مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر التي فضحت فرنسا وأطماعها، بحيث أثرت بعمق على تطور مطالب الجزائريين والمناضلين في الحركة الوطنية، وأصبح العنف هو الرد الضروري على فرنسا، فصار حمل السلاح رمزا للتحرر من السلطة وأن نقصه بحد ذاته حكم بالفشل على كل ما سبق

---

[1] جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، د ط الجزائر، 2013، ص36.

[2] نفسه، ص 37.

[3] نفسه، ص 41.

[4] نفسه، ص ص 41 -42.

[5] نفسه، ص 43.

[6] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 33.

من مقاومات للاستعمار[1]، بالإضافة إلى مجزرة الدار البيضاء في 8 ابريل1947[2] بهدف عرقلة زيارة مُحَمَّد يوسف إلى طنجة، وقد أكدت مأساة الثامن ماي بالجزائر وسياسة الإصلاح والانتخابات المزورة في تونس والمغرب أن الاستعمار لا يمكن دحره إلا بقوة السلاح[3]، وأكد أبو بكر القادري في مذكراته على ضرورة الوقوف في وجه المستعمر بقوله " **أن من حق الشعب إذا عمدت أي حكومة إلى حرمانه من حقوقه وإلى اضطهاده أن يزيلها من الوجود**"[4].

أما أول اتصال مع الحركة الوطنية المغربية، فتمثل في تكليف مُحَمَّد بلوزداد قائد المنظمة الخاصة للمناضل مُحَمَّد يوسفي سنة 1949 بزيارة منطقة تندرارة بالجنوب المغربي، بحيث نتج عن هذه المهمة جلب كمية من السلاح بمساعدة شيخ مغربي سبق له أن شارك في ثورة الخطابي، ونفس السياق انتقل بن بلة مع المناضل عبد الرحمان بن سعيد إلى منطقة فقيق المغربية، باعتبارها إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب الأقصى بغرض البحث عن السلاح وجس النبض حول رأي الحركة المغربية في مسألة الكفاح المسلح، إلا أن ذلك لم يحقق بسبب غياب مسؤولي الحزب السيد مُحَمَّد العالم وتحفظ نائبه حول الموضوع[5].

وقد اجتهد مناضلو حزب الشعب المحل في إرساء ميثاق تحالف جمع بين الأحزاب الوطنية الثلاث:

حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي، ونص على إقامة جبهة موحدة ضد الاستعمار، وأخذ هذا التوافق الضمني صبغته الرسمية بإنشاء المكتب العربي عام 1947 ولجنة تحرير المغرب العربي عام 1948، وعلى الرغم من أهمية التنظيمين، إلا أن تجسيد مقررات الوحدة والتنسيق لم يتم تفعيلها مما دفع حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، التحرك على صعيد المغرب العربي بحثا عن تنسيق ميداني وفعال، وقد أرسلت الأمين دباغين[*] إلى تونس للبحث مع المناضلين التونسيين في أمر تشكيل منظمة سرية في تونس تنسق عملها مع المنظمة السرية الجزائرية.

---

[1] طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة للنشر والتوزيع، د ط ، قسنطينة، الجزائر، د س ط ، ص ص 24-25.

[2] جبران لعرج، المرجع السابق، ص 43.

[3] مُحَمَّد الميلي، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، ط1، دار الكلمة للنشر، د ط ،بيروت، 1983، ص ص 21-22.

[4] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945**، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1993، ص 9.

[5] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 67.

[*] **مُحَمَّد الأمين دباغين**: (1917-200)، مناضل ثوري تولى قيادة الحركة الوطنية إثر اعتقال مصالي الحاج، ورشح لقيادة الثورة، عمل في الوفد الخارجي وتولى وزارة الخارجية حتى عام 1960.

وفي جانفي 1949 أرسلت بعثة ثانية ضمت ابن بلة وبوقادوم ودردور للالتقاء مع المناضلين التونسيين والتباحث مع الحزب الدستوري الحر خطة إنشاء جبهة كفاح مغاربية موحدة، لكن صالح ابن يوسف* تردد بشأن ذلك وشكك بنجاح مغامرة لم يضعها حزبه في الحسبان، ورد على محدثيه بالقول أن أي توحيد للجهود يعرقل استقلال تونس وهي تختلف في وضعيتها عن الجزائر التي تعد مستعمرة فرنسية.

ولم يستطع ابن بلة اختراق الحزب، ولكنه كسب عددا من المناضلين لفكرته واتفق معهم على التعاون في مجال صنع المتفجرات، وعاد ومعه مجموعة من الخبراء لتدريب الدستوريين على صنع واستخدام المتفجرات.

وفي ماي 1949 سعت حركة الانتصار لعقد لقاء ثلاثي في طنجة تغيب عنه الحزب الدستوري التونسي وحضره مُحَمَّد خيضر وشرشالي الذين ناقشا قادة حزب الاستقلال، وعلى رأسهم علال الفاسي مسألة الاعداد للعمل المسلح المشترك، لكن الحزب استبعد الدخول في العمل العسكري موضحا أنه يعول في هذه المرحلة بالدرجة الأولى على كسب موقف السلطان لمطالبه الاستقلالية، وبعد هذا اللقاء انتقل دباغين إلى المغرب وبحث الموضوع دون التوصل إلى نتيجة[1].

وكما وجه حزب حركة الانتصار وفدين إلى تونس والمغرب للحث على تحضير عسكري موحد، وفي الوقت ذاته حرص الحزب على إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة[2]، ونشط الوفد الخارجي للحركة في الخارج لتأكيد هذا الخيار ومواجهة منحى الميول القطرية داخل مكتب تحرير المغرب العربي، وأن استقلال أي بلد يدعم استقلال البلد الآخر، وأن لكل بلد خصوصية والأفضل أن لا يعطل استقلاله[3]، وعارض ابن بلة ومُحَمَّد خيضر* هذا التوجه الجديد باسم حركة انتصار الحريات، وأكد العمل ببنود لجنة التحرير المصادق عليها عام 1949، ومضيا ينسقان مع الأمير ابن عبد الكريم الخطابي الذي كان يحضر للعمل المسلح المشترك[4].

ومما لا شك فيه أن النضال المغاربي المشترك ليس هو وليد لجنة تحرير المغرب العربي المؤسسة في القاهرة 1948، لكن هذه اللجنة أعطت لنا النموذج الحي لهذا النضال، حيث أوضحت نقاط ضعفه وقوته.

---

* **صالح بن يوسف**: (1907-1961) مناضل وطني تولى الإشراف على الحزب الدستوري الحر في غياب بورقيبة، عارض سياسة بورقيبة التفاوضية وطالب الاستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربية.

[1] مُحَمَّد حربي، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، تر، كميل داعز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1908، ص ص 57-59.

[2] مُحَمَّد حربي، المصدر نفسه، ص ص 57-59.

[3] فتحي الديب، **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، دط، القاهرة، 1984، ص ص 29-32.

* **مُحَمَّد خيضر (1912-1967)**: مناضل قديم في الحركة الثورية أسهم مع ابن بلة في الإشراف على الوفد الخارجي، ويترأس قسم الجزائر في مكتب المغرب العربي، فكان يدير العلاقات السياسية المغاربية، اعتقل في عام 1956، عشية الاستقلال ساند ابن بلة وأصبح الأمين العام للحزب واختلف مع ابن بلة، فتحول إلى جبهة المعارضة.

[4] مُحَمَّد حمادي العزيز، **جيوش تحرير المغرب العربي**، منشورات المندوبية، دط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004، ص ص 128-129.

وقد دعا المناضلون الجزائريون الجدد إلى ضرورة تفعيل فكرة العمل المسلح المشترك وتنسيق المجهودات[1]، وقد كان عبد الكريم الخطابي من المتصديين هو الآخر لكل شعارات التفرقة والقطرية المشتتة للجهود النضالية، وذلك لما صرحه قائلا:**"آن الأوان لتعرف الحقيقة إننا أقوياء علينا أن ننهي هذه المأساة بنهضة شعارها الاتحاد"**[2].

وقد رأى الخطابي أن عمل اللجنة بعد هذا الاجتماع أصبح شكليا أكثر منه علميا، وكانت مطالب الأحزاب السياسية أو آفاقها تلغي بعضها البعض بسهولة، مستثنيا الوفد الجزائري الذي تحدث باسمه بن بلة مبينا أن الكفاح المسلح هو الطريق الايجابي لتحرير الوطن والقضاء على سيطرة الاستعمار، وهذا من منطلق عمل الخطابي على استقطاب العناصر الثورية وإرسال هؤلاء المناضلين في بعثات شكلت النواة الأولى لميلاد جيش تحرير المغرب العربي، كما لنجاح أحمد بن بلة في مهمته المكلف بها في طرابلس بالابقاء مع المناضل التونسي عز الدين عزوز على استثناء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي، والعمل على التحضير للعمل المسلح وفق المبادئ التي رسمها عبد الكريم الخطابي وتمت المصادقة عليها مع المناضليين المؤمنين لهذا العمل وأهميته.

كما سجلت ظاهرة لجوء الجزائريين إلى المغرب خلال مرحلة الثورة التحريرية واندلاعها منعرجا حاسما في تفعيل العلاقات بين القطرين (الجزائر والمغرب) ودفعها باتجاه التضامن الوحدوي[3]، وأكّد على ذلك، فتحي الذيب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية بقوله :

" كان لتطور الأحداث بدول شمال إفريقيا أثره في إعادتنا النظر في الأسبقيات التي ضمنتها خطتنا للتحرر العربي ليأخذ الإعداد للعمل الإيجابي بشمال إفريقيا الأولوية لما تتطلبه عمليات الكفاح بها من تنظيم للقائمين بها وتوحيد للجهود في إطار يتيح لهم القدرة على تحقيق أهداف نضالهم بلا تصادم بين الأطراف الوطنية "[4]، فقد قدمت الثورة الجزائرية أملا للشعوب المغاربية عبر عن بعضها الخطابي في قوله "**كنا نسعى إلى تحرير منطقة مشتركة بين المغرب والجزائر تمتد بين منطقتنا الشرقية ومدينة وهران وإلغاء الحدود**[5]".

كما نشير إلى نتائج الاجتماع التنسيقي الذي جمع الأحزاب الوطنية المغاربية في باريس، حيث قرر بعد مناقشة التطورات الجديدة في المغرب العربي إنشاء جبهة للاتحاد والعمل المغربية، بحيث جمعت هذه الأخيرة بين الأحزاب الثورية والإصلاحية، وقد أثرت حوادث المغرب بشكل مباشر على الحركة الوطنية الجزائرية وتسارعت وتيرة التنسيق بين الأحزاب الثورية، ووقفت موقفا مشرفا من مسألة نفي الملك مُحَّد الخامس سنة 1953 ودعت الشعب المغربي

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**، ج1، دار السبل، ط1، وزارة الثقافة الجزائرية، ص 21.

[2] الرشيد إدريس، **ذكريات من مكتب المغرب العربي**، القاهرة، دط ،الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص 160.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 22.

[4] فتحي الديب، مصدر سابق، ص 22.

[5] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 120.

بالتمسك بشرعية ملكه، وبمجرد اندلاع الثورة الجزائرية سارعت للاتصال بالمقاومين المغربيين وتنسيق العمل معهم لتحرير المغرب العربي[1].

كذلك من الشخصيات التي برزت في هذه الفترة وأمنت بالكفاح المسلح المشترك وناضلت من خلال جيش تحرير المغرب العربي السيد عبد الكريم الخطيب، والذي كانت له علاقات وصلات متينة مع بعض القيادات الثورية الجزائرية، أمثال مُحَّد بوضياف، العربي بن المهيدي، حيث يذكر أنه التقى بهما في تيطوان ودعمهما بما يحتاجان إليه وذلك لاتفاق مع بن بلة على تنسيق الجهود للتحضير لاندلاع ثورة بين منطقة الريف الغربي والغرب الجزائري، لتنطلق هذه العمليات في الفاتح من أكتوبر 1954 لتشمل العديد من المراكز المتقدمة للقوات الفرنسية في منطقة الريف والغرب الجزائري[2].

وفي جانفي 1955 عقدت اجتماعات تنسيقية بمبادرة مصرية[3] لعناية هذه الأخيرة بالمناضلين المغاربة نذكر أهمها هذا الاجتماع الأخير في مصر، والذي تحدث عنه فتحي الذين قائلا: **" دعونا قادة تحرير المغرب العربي للحضور للقاهرة لندرس وضع الجبهتين الغربيتين ولبحث خطة الكفاح للشهور الستة التالية"**، وقد حضر ممثل قادة جيش التحرير إلى القاهرة[4] وضم السيد أحمد بن بلة وعلال الفاسي وعبد الكريم الفاسي، وتم فيه استعراض طبيعة الكفاح الجزائري والمغربي وظروف التنسيق للعمل بين الجبهتين، واتفقوا على أن تقوم مصر بامتداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح وأن توصله إلى منطقة الريف، وأن يلتزموا ببدء كفاح موحد ومنسق دون توقف أي طرف حتى يتم التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي[5]، وقد نجحت قوات التحرير في كل من الجزائر والمغرب في إطار اللجنة السابقة الذكر في الاتفاق على العمل المشترك بدءا من أول أكتوبر 1955، وقد نجحوا في القيام بعمليات ومناورات واسعة المجال على طول الحدود الجزائرية المغربية في وجدة والناظور[6]، كما اندلعت سلسلة من العمليات في الليلة الثانية من أكتوبر أشرف عليها كل من العربي بن مهيدي وبوصوف وهواري بومدين[7].

حاولت الدعاية الفرنسية تعكير صفو العلاقة الجزائرية المغربية، إلا أن الشعب المغربي اعتبر الثورة الجزائرية فرصة للتعبير عن وعيه بأن المصير واحد، فعكست روح الثورة الجزائرية ارتباطا بين الشعبين من أجل مظاهر التأييد المغربي وممثليه

---

[1] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص 33-35.

[2] مُحَّد خليدي، حميد خباش، **جهاد من أجل التحرير**، الدكتور عبد الكريم الخطيب والدكتور حافظ ابراهيم، منشورات إفريقيا، ص ص 27-29.

[3] عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، دس، ص 307.

[4] فتحي الذيب، مصدر سابق، ص 149.

[5] عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإإفريقيا في الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 307.

[6] سليمان الشيخ الجزائري، **تحمل السلاح أو زمن اليقين**، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: مُحَّد حافظ الميلي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، شوال 1432 هـ، يناير 2003م، ص ص 561-562.

[7] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص 226-227.

وقادته للثورة معنويا وسياسيا، وحتى التكفل بتوفير احتياجاتها من مال ومؤونة وسلاح وعتاد حربي، بالإضافة للقيام بعدة إضرابات ومظاهرات لصالحها طيلة سنواتها الأولى[1].

كل هذه العمليات والاتفاقيات ساهمت بشكل كبير في دعم القوات الجزائرية المؤمنة بالكفاح المسلح وضرورة وجود طرف أخرى لدعم هذا الكفاح من طرف البلدان المغاربة، وبالخصوص المغرب التي كانت الحدود التي تربطها مع الجزائر بمثابة متنفس أمل ينعش الكفاح التحرري الجزائري من جديد.

ولهذا الغرض دعمت المغرب الأقصى على عهد السلطان مُحَمَّد الخامس[**] الثورة الجزائرية ماديا وإعلاميا وسمحت بإقامة قواعد عسكرية ودعما لوجستيكيا لصالح الثورة، من أبرزها القاعدة الغربية بكل مكوناتها ومهامها من أجل الكفاح المشترك بين الشعبين الجزائر والمغربي، حيث لعبت هذه القاعدة دورا أساسيا في تموين وتسليح جيش التحرير الوطنية وتلقت تدعيما مختلف مؤسسات وهيئات الثورة في الداخل والخارج.

[1] مُحَمَّد ودوع، دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية، المركز الجامعي، تيبازة، ص 23، موقع البوابة الجزائرية: HTTPS://WWW.asjp.cerist.dz، 2022/03/09، 19:35.

[*] **مُحَمَّد الخامس**: هو مُحَمَّد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس ولد في 10 أوت 1909 بفاس سلطان المغرب بين 1927-1953 وفي المنفى بين 1953-1955، وتم الاعتراف به من جديد كسلطان عند عودته، وملك بين 1957-1961 بعد وفاة والده يوسف بن الحسن تقلد العرش يوم 18 أغسطس 1927تزامنت فترة ولادته مع الحماية الفرنسية على المغرب، تلقن اللغتين العربية والفرنسية على يد مُحَمَّد المعمري البربري الجزائري والحساب والقران أيضا، ينظر: روبير اصراف، مُحَمَّد الخامس واليهود المغاربة، ط1،د م ن، 1997، ص 94.

الفصل الأول:

اندلاع الثورة بالغرب الجزائري 1954-1956

1/- العمليات الثورية الأولى بعمالة وهران 1954-1955

3/- دور المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية

2/-تأسيس القاعدة الغربية 1955-1956

1/- العمليات الثورية الأولى بعمالة وهران 1954-1955

شهد القطاع الوهراني تطورات هامة سبقت الفاتح من نوفمبر 1954 شملت الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، قد تكون غير مختلفة بشكل كبير عن الأحوال العامة لمناطق الجزائر، لكنها تتحدد ضمن خصوصياتها من حيث الحركة الاستيطانية الإسبانية الأوربية، والطابع الجغرافي الذي يجعل المناطق الغربية مختلفة تضاريسيا عن المناطق الشرقية، حيث تنخفض مستويات ارتفاع الجبال وتمتد صحراء واسعة جنوبا تصل إلى مناطق الحدود مع إفريقيا[1].

وقد ساهم الطابع الجغرافي في سيرورة الثورة النوفمبرية التي لم تحتل مكانتها المرموقة عالميا عن عبث، بل كانت أشمل مثال للتضحية والوفاء المقدم من طرف الشعب والمناضلين الذين سقطوا في ميدان الشرف خلال عمليات ناجحة واجهت الأعمال الإجرامية الاستعمارية[2] في كل أرجاء المناطق والتقسيمات الإدارية للوطن.

فتنوع صمود وكفاح كل منطقة عن منطقة أخرى وفقا لعدة أسباب، ونأخذ عمالة وهران كمثال في موضوعنا هذا.

فما الذي ميز الثورة في المنطقة؟

وما أهم عملياتها؟

قبل الشروع في التكلم عن الموضوع لابد لنا من تقديم ووصف للمنطقة الخامسة (الغرب الوهراني) من الناحية الجيوستراتيجية، بحيث سنحاول توضيح دور الخصائص الطبية المتمثلة في تضاريس المنطقة وما تتوفر عليه من نباتات وموارد مائية التي ساعدت على تطبيق حرب العصابات ونشر الثورة إلى الشارع وتوسعها.

نقصد بالجيوستراتيجية توظيف العوامل البيئية والجغرافية في استراتيجيات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وغيرها. لتحقيق الأهداف الوطنية العليا، بحيث فتحت المجال لوجود تحركات عسكرية في كل الجوانب[3].

فمصدر هذه الكلمة وأصلها يوناني، بحيث تتألف من جزئينGéo وStrtigic تعني الأرض وتعني اختيار أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف الوطنية، وأيضا السياسات التي تحددها أساسا عوامل جغرافية[4].

---

[1] عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، ك آد وع ان واج، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007-2008، ص 33.

[2] عبد الكامل جورية، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 127.

[3] سمير ذياب سبيتان، **الجغرافيا العسكرية**،د ط ، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 17.

[4] سمير ذياب سبيتان ، نفسه، ص 15.

1/-1-الإطار الجغرافي للولاية الخامسة

لم تظهر تسمية الولاية الخامسة إلا بعد مؤتمر الصومام 1956/08/20، فكانت في بداية الثورة تسمى بالمنطقة الغربية أو القطاع الوهراني[1].(**انظر الملحق رقم 1**)

تمتد من المنطقة الرابعة بحدود الونشريس وتنس شرقا إلى غابة الحدود المغربية، وتغطي كل المناطق المحصورة ما بين سواحل البحر المتوسط شمالا إلى ما وراء جبال عمور والقصور جنوبا وتشمل جبال تلمسان وطرارة وكل سلسلة الأطلس التلي الشمالية، بالإضافة إلى سلسلة الأطلس الصحراوي، كما تشمل مساحات واسعة من السهول والهضاب والصحاري، وتعد من أكبر المناطق لأنها تغطي ثلث التراب الجزائري[2]،وتمتاز بتضاريس مساعدة للعمل المسلح كالجبال والسهول المرتفعة التي تغطي ثلث مساحتها.

كما أنها ذات حدود سياسية مهمة على كل من موريطانيا ومالي جنوبا، المغرب والصحراء الغربية غربا إلى جانب اطلالتها على البحر المتوسط، مما يوفر لها تنوعا مناخيا وأهمية جغرافية بالغة، كما يوفر لها مصادر التموين بالسلاح مرات عديدة وانتشار قواعد خلفية كثيرة لاستراحة وتحرك الجيش[3].

فقد ساهمت المساحة الواسعة للولاية الخامسة التي تقارب ثلث مساحة الجزائر (أي حوالي 79380 كيلو متر مربع) في تنوع الخصائص الطبيعية والتضاريس التي وفرت للعمل الثوري المسلح وسيلة مسهلة له ألا وهي الكروالفر التي كان يعتمد عليها بشكل كبير[4].

ومن جهة أخرى سجلت في نفس الفترة هجرة لبعض العائلات الجزائرية المحظوظة نحو وهران وسيدي بلعباس، التي عوضت اليهود في مجال التجارة بالجملة ونصف الجملة، وخلال هذه المرحلة أيضا بدأت التحولات العميقة داخل المجتمع الجزائري تزداد وضوحا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا والتي سوف تقود الجزائر إلى معركة التحرير المعلنة في الفاتح نوفمبر 1954.

وعن الوضعية السياسية في منطقة الغرب الوهراني فإنها شهدت نشاطا كبيرا من جانب مختلف التنظيمات السياسية والاتجاهات الكبرى في الحركة الوطنية الجزائرية، ومنذ وقت مبكر انضمت مختلف الشرائح الاجتماعية لها خاصة في صفوف حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن بينها نجد انتماء كبيرا للعمال والفلاحين

---

[1] ابراهيم مهديد، **القطاع الوهراني ما بين 1850 و1919**، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، دط، منشورات دار الأديب، وهران، 2006، ص 18.

[2] جريدة المجاهد، **اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، ج2 (ع41)، ليوم 1959/05/1، طبعة وزارة المجاهدين، 2007، ص 6، لقاء مع الأخ قائد الولاية الخامسة العقيد لطفي.

[3] جمال قندل، **خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربيةوتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)**، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2006، ص 22.

[4] Gandini Jacques, **oran de ma jeunesse 1945-1962**, éd, j, Gandini, France, 2013, p 01.

الصغار وعمال الموانئ (وهران، بني صاف، بوزجار، الغزوات)، وأصحاب الحرف التقليدية خاصة في ندرومة وتلمسان، والتجار في المدن الكبيرة والصغيرة، وليس غريبا أن يسجل هذا الانخراط القوي للسكان في صلب المعركة التي كان يخوضها حزب الشعب خاصة وأنه أبدى منذ البداية توجهاته الصريحة بشأن القضية الوطنية والاستقلال التام للجزائر[1].

2/1- الوضعية العامة في الغرب الجزائري ابان الثورة:

تختلف منطقة الغرب الجزائري (القطاع الوهراني) عن غيرها من مناطق الجزائر الأخرى بكونها ذات تواجد استيطاني أوروبي كبير وتنوعها الطبيعي، فهي تجمع بين ساحل البحر من الشمال والصحراء من الجنوب، تضاريسها تلتقي فيها السلاسل الجبلية مع الهضاب وتتخللها أودية، من أهم جبالها جبال ترارة المذكور سابقا، تلمسان، بني شقران، تسالة، أما أوديتها فأهمها وادي تافنة[2].

وكانت الأوضاع هادئة بالنسبة لأجهزة الأمن الاستعمارية رغم وجود نشاط سياسي واسع للأحزاب الوطنية ومنها حركة الانتصار والحريات الديمقراطية التي كانت ذات نفوذ واسع بمناطق عدة بالعمالة، كتلمسان معقل زعيم الحرب ووهران ومستغانم وغليزان وعين تموشنت[3] وتيارت،وتحركت لدى مجموعة من الشباب المناضل داخل حركة الانتصار الرغبة في إحياء العمل العسكري وطرحت فكرة إنشاء منظمة خاصة، ثم إنشاء جبهة وطنية لتحرير البلاد من قيود الاستعمار فيما بعد[4].

لقد كان ميلاد المنظمة تجسيدا للقناعة التي أصبح العيد من أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية يؤمنون بها، لوضع حد للمظالم الاستعمارية التي أصبح الشعب الجزائري معرضا لها باستمرار، وتمادي السلطات القمعية الفرنسية في مجازرها ضد المواطنين العزل، لعل مجزرة 08 ماي 1945 عشية الاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية خير دليل على ذلك[5].

---

[1] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 41.

[2] مصمودي بن عزة، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962)، كلية جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017، ص 12.

[3] مُحَمَّد بليل، **بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962**،دط ، دار المجد للنشر والتوزيع (2019)، ص 65.

[4] مُحَمَّد بليل، المرجع السابق، ص 14.

[5] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 50.

ارتبط اسم المنظمة الخاصة* المنشأة في فيفري 1947 منذ تأسيسها بالمجاهد مُحَمَّد بلوزداد *كأول مسؤول عن هذا التنظيم شبه العسكري يساعده كل من أحمد بل بلة، مُحَمَّد بوضياف، أحمد محساس، مُحَمَّد ماروك، الجيلالي بلحاج، وجيلالي رجيمي[1].

وقد تولى كل من مُحَمَّد بوضياف (الشرق القسنطيني)، حسين آيت أحمد (القبائل)، رجيمي الجيلالي (متيجةوالتيطري)، أحمد بن بلة (وهران)، ماروك مُحَمَّد (العاصمة)، الجيلالي بلحاج (الأصنام والظهرة)، المسؤوليات والمهام على النحو السابق الذكر بموجب اجتماع شهر نوفمبر 1947[2].

ومع هذه الخطوة المهمة بدأ العمل الجدي من خلال جمع السلاح والبحث عن مصادر التموين بالمال ومختلف المستلزمات.

وقد شهدت الفترة ما بين 1949-1950 عدة عمليات ضد السلطات الاستعمارية منها ما شهده القطاع الوهراني بقيادة أحمد بن بلة، عندما قرر أعضاء المنظمة الخاصة الهجوم على خزينة بريد وهران بهدف الحصول على مصدر مالي يحد من المصاعب المالية الكبيرة التي كانت تعيشها المنظمة، وتمت العملية بنجاح نفذها كل من أحمد بن بلة، بوشعيب، بوجمعة سويداني، عمار حداد، حمود وتليس، مكنتهم من جمع مبلغ 3 ملايين فرنك وتسعين ألف فرنك[3].

ويعود الفضل في نجاح العمليةّ إلى السيد جلول نميش المدعو بختي الذي قدم معلومات عن البريد، وقد كان اشتغال المنظمة كذلك يجمع السلاح والبحث عن مصادر التموين بالذخيرة، وبدأت في هذا الإطار منذ 1949 عملية جمع السلاح عبر المناطق الحدودية الشرقية والغربية، ومن خلال عمليات اغتيال أفراد الشرطة والجيش والاستيلاء على أسلحتهم، فضلا عما يقدمه المجندون في صفوف الجيش الفرنسي من قطع أسلحة ثم تحويلها من مخازن الأسلحة الفرنسية[4].

---

* **المنظمة الخاصة:** منظمة شبه عسكرية تأسست شهر فبراير 1947 تولت الإعداد للثورة من خلال جمع السلاح والتدريب العسكري لمنتسبيها من أبرز أعضائها حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، مُحَمَّد بلوزداد، تم اكتشافهما من طرف فرنسا يوم 18 مارس 1950 والقبض على أغلب أعضائها، للمزيد حول الموضوع راجع أزعيدي مُحَمَّد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة،دط، الجزائر، 2009، ص 48-55.

* **مُحَمَّد بلوزداد:** (03 نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة -14 يناير 1952) أحد قيادي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأول رئيس للمنظمة الخاصة شبه عسكرية التي تأسست في فيفري 1947، كان مناضلا صارما وحازما في مواقفه.

[1] المرجع نفسه، ص 50، ينظر يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة للنشر والتوزيع، دط ،الجزائر، 2014، ص 12.

[2] نفسه، ص 50.

[3] اعبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق، ص 51.

[4] مصمودي بن عزة، المرجع السابق، ص 15.

كما وجهت قيادة المنظمة الخاصة إلى مناضليها تعليمات دقيقة في إطار عمل منسق ومحفوف بالحيطة والتخفي، شخص عملية شراء أسلحة خفيفة ومعدات وذخيرة من طرف باعة أسلحة الصيد المرخصة، ومن أعوان حراس الغابات والمراكز، كما مكنت العديد من عمليات الاغتيال لأفراد الشرطة والجيش الاستعماريين من الاستيلاء على أسلحتهم، كما كانت تعرض أسلحة وذخيرة وقطع بماركات ألمانية وأمريكية وإنجليزية وغيرها على مستوى كل من الأسواق التونسية والليبية الأسبوعية، وقد شكلت منطقة الوادي محور التمرير والعبور إلى بسكرة نحو الشمال باتجاه الأوراس، وقد وصلت أول شحنة متكونة من نحو 100 بندقية نوع (ستاتي) وذخيرة متنوعة[1].

ونظرا لتنوع الأسلحة واختلاف منشئها فإن قيادة المنظمة الخاصة كانت تبرمج تدريبات وامتحانات لاستخدامها وتفكيكها.

كما ظلت منطقة الغرب الجزائري وخاصة وهران شحيحة من حيث الأسلحة، وقد أكد ذلك أكثر من مرة بلوزداد، حيث ألح على ضرورة إحداث توازن يكون على الأقل متقاربا أو نسبيا مختلف مناطق الوطن فيما يخص التسليح رغم التعليمات الواردة في القيادة الجهوية للمنظمة الخاصة بشأن جمع الأسلحة وشرائها أو الاستيلاء عليها، غير أن الظروف قد حالت دون أداة المهمة بالنظر إلى المضايقات الاستعمارية وفعالية مصالحها الاستعلامية، وعليه أوكلت لمحمد يوسفي مهام التحول المستعجل إلى إقليم جنوب مراكش بالحرص على الإفلات من مراكز الجمارك ونقاط التفتيش الاستعمارية، واستطاع أن يجمع كميات هامة انطلاقا من وجدة وتندرارة وبشار.

وبالرغم من ذلك سوف يظل مشكل الأسلحة مطروحا بجدية، وفي ذلك يقول مُحَمَّد بوضياف: "... ومن المهم جدا التأكد من قلة الأسلحة[2]".

وقد اضطرت مقاطعة وهران والجزائر إلى تفجير الثورة ببعض الأسلحة القليلة ومعظمها كانت غير صالحة للاستخدام نظرا لردائتها، والأمر كذلك بالنسبة للذخيرة، ولم يكن قائد الولاية الخامسة العربي بن مهيدي سوى مسدس قديم من صنف 7/65 وعياريين...[3]

---

[1] عبد المجيد بوزيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي**...، ط2، وزارة المجاهدين، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 28.

[2] Mohamed Boudief, **la Préparation du 1 er Novembre**, **contribution à l'étude et l'analyse du Nationalisme Algérien**, in al jarida-MEMORIA-N °1, p 7.

[3] مُحَمَّد بوضياف، **تحضير فاتح نوفمبر 1954**، في مجلة أول نوفمبر، ع 147، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1995، ص 25.

رغم اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل السلطات الفرنسية في مارس 1950، إلا أنه جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 نتيجة فشل النضال السياسي، فقد عانت حركة الحريات الديمقراطية في الفترة 1950-1954 عدة مشاكل كادت أن تضيع كل جهود مناضليها[1].

في هذه الظروف الصعبة قرر قادة المنظمة الخاصة بمشاركة بعض أعضاء اللجنة المركزية في مارس 1954 عقد اجتماع خاص بهدف إنقاذ الحزب من التمزق بين راديكالية مصالي الحاج وديمقراطية اللجنة المركزية بتكوين لجنة ثورية ترمم الصدع الحاصل في الحزب.

ضم هذا الاجتماع الأخير كلا من بوضياف وبعض أعضاء المنظمة الخاصة أمثال بن مهيدي ورابط بيطاط في مارس 1954، لتنضج فكرة الحياد وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، وحاولت هذه الهيئة العمل على تهيئة الرأي العام الجزائري للعمل الثوري والتواصل مع أعضاء المنظمة الخاصة المطاردين من قبل الأجهزة الأمنية الفرنسية، ونشر الفكر الثوري في أوساط الجماهير الجزائرية.

كان قادة المنظمة على اطلاع بالأوضاع الداخلية المتمثلة في طبيعة السياسة الاستعمارية المبنية على القمع وتزوير الانتخابات وبخاصة في عهد الحاكم "نيجلان"* الذي صخر أعوان الإدارة والقيادة الخاضعين لها بالضغط على الجزائريين، وكذلك الظروف الدولية المؤيدة للأفكار التحررية في البلدان المستعمرة، حيث تم تكليف ستة من القادة الثوريين وثلاثة آخرين المتواجدين في الخارج بتحديد التاريخ والمكان للعمليات الثورية الأولى في أكتوبر 1954.

فقناعتهم بالعمل الثوري التحرري دفعتهم للابتعاد عن الصراعات والخلافات والسير نحو العمل المسلح[2].

كما ترك لكل منطقة من المناطق الخمسة حرية إدارة العمل العسكري وفقا لأوامر وتدابير قادة المناطق، فقد تم تعيين وتقسيم الجزائر إلى 5 مناطق على رأس كل منطقة قائد ومسؤول عسكري ونائب له وفقا للقاء لجنة الستة* في أكتوبر 1954.

وبالرجوع إلى عمالة وهران نجد هذه الأخيرة تعاني من انقسامات داخلية بين أنصار الزعيم "مصالي الحاج" الذين كان لهم تواجد قوي في المدن الكبرى مثل تلمسان ووهران ومستغانم وسيدي بلعباس وتيارت وغيرها من البلدان

---

[1] توفيق برنو، **أزمة حركة الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطنية والحركة المصالية**، مجلة المواقف، العدد 5 ، جامعة معسكر، الجزائر، 2010، ص 337-338.

* **الحاكم نايجلان:** مارسيل إيدموند نايجلان الحاكم العام للجزائر خلال حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة ما بين 1948-1951، زورت الانتخابات في عهده (انتخابات 1948)، ينظر: مقال حورية بن فضة، "**التزوير في عهد الحاكم العام للجزائر نايجلان (1948-1951)، "التزوير الانتخابي نموذجا"**.

[2] مُحَمَّد بليل، مجلة العصور الجديدة، العدد 9، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني، ربيع 1434هـ/ 2014، **اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات**، المركز الوطني للدراسات، ص 42.

* **لجنة الستة:** ضمت كل من مُحَمَّد بوضياف، بن بولعيد مصطفى، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وعادت العضوية السادسة إلى ممثل منطقة القبائل كريم بلقاسم.

الأخرى، في حين أصر بعض أعضاء اللجنة المركزية على الوقوف إلى جانب قياداتهم "عبد الرحمان كيوان ولحول حسين"، وفي اتجاه آخر ظل العديد من الشباب المتحمس حائرا ينتظر الأوامر من قادته لمباشرة العمل الثوري[1].

في ظل هذه الظروف الحساسة قامت اللجنة التحضيرية لأول نوفمبر بعمل جاد بالمنطقة بتكوين قيادة أركان مصغرة وكسب انخراط أعضاء جدد والتموين بالأسلحة، حيث تم تكليف ثلاثة قادة رئيسيين وهم "العربي بن مهيدي" بوهران وعبد الحفيظ بوصوف ب "تلمسان" و "عبد المالك رمضان" بمستغانم.

وكان لكل قائد مجموعة خاصة به من القيادات الصغرى المتمثلة في "الحاج بن علا" "أحمد زبانة" بوهران وسيدي بلعباس، وتم تكليف "فرطاس أحمد" العائد من باريس بعين تموشنت برفقة بعض المناضلين أبرزهم "كويني" و"الأخوة "برجي اعمر"، وقد ورد في ناحية "ويلس بحجاج"' و"صحراوي عبد القادر" و"بومهديالزووقي" و"بلحميتي بن ذهبية" في كسان (سيدي علي) حاليا وآخرون من حجاج (بوسكي) وسيدي لحضر (لاباسي) أمثال دورا الميلود، دون أن ننسى المناضلين الآخرين من الدرجة الثانية في قيادة الثورة[2].

وقامت قيادة الأركان بالمنطقة الخامسة برئاسة العربي بن مهيدي، إلى جانب بن عبد المالك رمضان الذي فر إلى منطقة الغرب الجزائري لمواصلة النضال والتحضير لثورة مسلحة، هربا من مضايقة الاستعلامات الفرنسية له واجتمع مع قادة آخرين في اجتماع هام من أجل انطلاق العمل المسلح في الغرب الجزائري ليلة 30 أكتوبر 1954 بمنزل المدعو بوحوبشارع المسجد بحي الدرب بوهران، حيث تم توزيع المهام بعد تقسيم القطاع الوهراني إلى خمسة مناطق عسكرية كالآتي:

المنطقة الأولى: أوكلت مهمتها لعبد الحميد بوصوف المدعو مبروك.

المنطقة الثانية: أوكلت مهمتها لفرطاس مُحَمَّد المدعو ابراهيم.

المنطقة الثالثة: أوكلت مهمتها للحاج بن علا المدعو منصور.

المنطقة الرابعة: أوكلت مهمتها لابن عبد المالك رمضان المدعو عبد الله.

المنطقة الخامسة: أوكلت مهمتها لأحمد زبانة المدعو حميدة.

وكانت هذه المنطقة واسعة جدا، والهدف من تقسيمها هو التحضير الجيد من أجل خوض معركة أول نوفمبر والاستعداد الفعال لكي تكون المنطقة مع الحدث البارز وإسماع الآخرين بوجود جزائريين رافضين للاستعمار، رغم قلتهم في المنطقة نظرا لعدة عوامل، ولكن الإيمان بنجاح العملية كان قويا كقناعة بن مهيدي في مقولته المشهورة "القوا بالثورة في الشارع سيحتضنها الشعب"[3].

---

[1] مُحَمَّد بليل، **بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال**، مرجع سابق، ص 68.

[2] نفسه، ص 69.

[3] نفسه، ص 70.

1/-3-اندلاع الثورة بعمالة وهران وأهم عملياتها

لم تتخلف المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) عن إطلاق الرصاصات الأولى في الفاتح نوفمبر، بل اضطر مجاهدوا هذه المنطقة في ناحية الظهرة إلى إطلاق النار يوم 31 أكتوبر 1954م على الساعة 23 و45 دقيقة ذلك ما أوردته الجرائد الاستعمارية في الجزائر والميتروبول الصادرة اليوم الثاني والثالث من نوفمبر مثل "إيكودروروون" و "ايكو دالجي" بحدوث تفجيرات إرهابية من "فليب فيل" شرقا إلى "كان" غربا، كما أكد ما سبق من طرف المجاهدين الأحياء والمتوفين منهم في عدة مناسبات إحياء ذكرى أول نوفمبر.

فقدعرفت المنطقة تحضيرا جيدا لهذا اليوم المشهود، رغم قلة الإمكانيات اللوجيستيكية والبشرية، حيث لم يتجاوز عدد المجاهدين الأوائل عن الستين مجاهد، لكن النشاط الدؤوب للعربي بن مهيدي في جولاته المراطونية بالاجتماع مع القيادات المحلية بوهران وبالظهرة أفلحت في تحديد الساعة والمكان[1].

لاعتبارات استراتيجية أوصى بن مهيدي بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام التي تعقب تفجير الثورة المسلحة على الأقل إلى غاية وصول الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة الاستعلامات العامة[2].

فالعمليات الأولى حددت بدقة وعناية حسب الإمكانيات المتاحة، وترك العمل مفتوحا للقيادات المحلية حسب ظروف نشاطها وتحركها الميداني، منها حرق المعمرين ومحطات البنزين ومهاجمة الثكنات العسكرية ومخاضر الدرك الفرنسي وجمع الأسلحة دون المساس بالمدنيين في المرحلة الأولى[3].

وبهذا الشكل جاءت التوصيات الأولى لقيادة أركان المنطقة، بهدف تحقيق الصدمة لدى الإدارة الاستعمارية وإحداث المفاجأة، ولهذه الغاية تم تنظيم هذه العمليات كالآتي:

- تم تكليف مجموعة بن علي وزبانة بالاستيلاء على أسلحة ثكنة "الكمين بوهران".
- الاستعداد لحرق محطة البنزين بواسطة المتفجرات التي كان يصنعها الشهيد "زبانة".
- وكان مقررا تنفيذ هجوم واسع على ثكنة "حمام بوحجر".
- كلف فرطاس بالعمل على إحداث انحراف خط السكة الحديدية "وهران-تموشنت".

أما بمنطقة الظهرة بمستغانم فكلفت عدة مجموعات محلية بقيادة أحد قادة أركان الناحية وعضو مجموعة 22 التاريخية للقيام بعمليات ثورية بالقسم الشرقي لدائرة مستغانم بالبلدية المختلطة ب "كساني" حاليا سيدي علي.

---

[1] مُحَمَّد بلبل، مرجع سابق، ص 70.

[2] عبد المجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 67.

[3] نفس المرجع السابق، ص 71.

وتم تأكيد نجاح بعض العمليات الثورية بناحية الظهرة من قبل والي عمالة وهران السيد "جين لومبار" الذي تلقى مكالمة هاتفية من طرف نائب الوالي لدائرة مستغانم على الساعة الواحدة وأربعين دقيقة صبيحة "عبد القدسيين" المصادف للفاتح نوفمبر بأنه تم وقوع الأحداث التالية[1]:

- حرق مزرعتين للمعمرين.
- مهاجمة مغفر درك "كساني".
- مقتل أوربي واح المدعو "فرانسولورانت".

وحسب روايات المجاهدين الأحياء فإن العمليات الثورية كانت جد ناجحة بالمنطقة، نظرا لإشراف "بن مهيدي" نفسه في تحضير الثورة بالظهرة، حيث تم توزيع المهام في جمع الأموال وشراء الأسلحة والتدريب عليها.

إضافة إلى النجاح الذي عرفته الثورة في المنطقة الخامس، كانت تعرف بهدوئها وسيطرة المعمرين على أوضاعها، وانشغال الأهالي الجزائريين في العمل عندهم، حيث شاهد مستوطن المجاهدين يحاولوا إعطاب المولد الكهربائي "بوليس" وحرق مزارع المستوطنين ومحاصيلهم مما اضطرهم لقتله وإسكانه لكي لا يعلم عنهم.

رغم قلة الهجومات الأولية بالغرب الجزائري، إلا أنه كان لها بعد استراتيجي في شمولية الثورة وإرباك العدو، تأكيدا على العمل الثوري الجماعي والموحد وذلك وفقا لعدة مصادر فرنسية رسمية.

ويعود هذا الضعف إلى صعوبة الإمداد ونقص الانخراط في العمل الثوري في بداية العمل المسلح، والإمكانيات الضئيلة وقلة المناضلين الراجع إلى أزمة "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" بمنطقة الغرب الجزائري، مما اضطرهم لتبني استراتيجية تكليف قادة ونواب بالمنطقة.

وواجهت الثورة بالمنطقة صعوبات لوجيستيكية كنقص الإمداد بالأسلحة والمراقبة الصارمة للحدود الشرقية والغربية بعد اكتشاف أعضاء من المنظمة الخاصة، وشارك الإخوة المغاربة في إمداد بوصوف والعربي بن مهيدي بالأسلحة التي وعدوا بها، مما دفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم، حيث تم تكليف زبانة الخارج من السجن إلى صنع قنابل تقليدية، واعتمدت مجموعات الظهرة بمستغانم على صناعة البارود وتحضير القنابل بواسطة أنابيب الماء.

ورغم صعوبة هذه الظروف فإن منطقة وهران قد شهدت أعمالا ثورية ذات قيمة معنوية ونفسية بالنسبة لعموم مناطق الوطن، وأذهلت القيادة الإدارية الحاكمة بالجزائر من حاكم عام ووالي الولاية ونوابه بدوائر العمالة، حيث قام رئيس جهازها التنفيذ "الحاكم العام" بإعطاء تعليمات صارمة لعزل الثورة عن العمق الشعبي، ومحاولة الإعلام الفرنسي بتصوير هذه الهجومات بالإرهابية فقط الخارجة عن القانون للتقليل من شمولية الثورة[2].

---

[1] مُحَمَّد بليل، **اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات**، مجلة المصادر، ع24، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ص 207.

[2] نفسه، ص 210-214.

وقد تمكنت الأجهزة الأمنية الفرنسية فيما بعد من إبطال مفعول العمليات في المنطقة الخامسة، وتم القبض على معظم المنفذين للعمليات الأولى، فقد استشهد "ابن عبد المالك رمضان" يوم 4 نوفمبر 1954 بمنطقة الظهرة، وقبض على المجاهدين الآخرين وسجنوا في العديد من سجون مستغانم ووهران والبرواقية.

كما تم القبض على البطل أحمد زبانة في اشتباك مع الجيش الفرنسي يوم 08 نوفمبر 1954 وتم إعدامه بواسطة المقصلة في سنة 1956، وتمكن بن مهيدي من الإفلات من الجيش الفرنسي واتجه مع بوصوف إلى الحدود الغربية لإعادة تنظيم الثورة من جديد.

وتم متابعة السكان القرويين من مزارع المعمرين، وتم تعذيب المقبوض عليهم لاستنطاقهم، وكما قام المستوطنون بأعمال انتقامية في حق السكان العزل[1].

بعد تدعم المنطقة الخامسة بالأسلحة من المغرب على خلفية وصولها على متن يخت دينا[*] إلى مدينة الناظور بالشمال المغربي في أفريل 1955، ونقل الثلثين الذين استفادت منه جبهة التحرير إلى المنطقة الخامسة من قبل جملة من المجاهدين[2]، حيث الحركة من جديد في المنطقة التي عرفت عدة عمليات عسكرية من أهمها:

معركة جبل زكري 07 نوفمبر 1955م:

وقعت هذه المعركة فإقليم جبالة في جبل زكري بعدما حاصرت قوات الجيش الفرنسي المجاهدين البالغ عددهم 50 مجاهدا الذين انسحبوا من منطقة فلاوسن بقيادة أحمد مستغانمي المعروف باسم "سي رشيد"، بعدما قاموا بعمليات تخريب مزرعتي المعمرين: Philémon و Insesta يوم 6 نوفمبر 1955 وقاموا باجتماع، لكن قوات الجيش الفرنسي تتبعت أثرهم وحاصرتهم بتطويق المنطقة عبر رواد الزلامطة، وباب تازة بقوات كبيرة[3]، فتفرق المجاهدون لمباغتة عدوهم وهذا ما حدث، وبالرغم من ذلك استشهد حوالي 25 مجاهدا وأصيب 09 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، وأسر نحو 13 مجاهدا تمكن أحدهم من الفرار من سجن ندرومة[4].

---

[1] مُحَّد بليل ، نفس المرجع السابق، ص 215-217.

[*] **يخت دينا:** ملك لمملكة الأردن دينا عبد الحميد زوجة الملك الأردني بن طلال، أنظر: فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1984، ص 83. وبلحسن بالي، **ملحمة اليخت دينا**، ترجمة عبد المجيد بوجلة، د ط، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر،2013، ص 23.

[2] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية**، عمليات التسلح السرية، ترجمة حمد الخطيب، د ط، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 30.

[3] سهام صالحي، **معارك جيش التحرير الوطني**، ملاحم بطولية، مجلة الجيش، العدد 628، نوفمبر 2015، ص 39.

[4] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، ج 1، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 380.

فإذا المجموعة التي كانت بالمنطقة الخامسة لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية وبرهنت فقط عن وجودها بالمنطقة، وبهذا ستكون انطلاقة جديدة لقادة المنطقة لدعم الثورة التحريرية[1].

2/-تأسيس القاعدة الغربية 1955-1956

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية حدثا مهما تلقته الأوساط المختلفة في المغرب الأقصى، حيث شككت الأحزاب السياسية في قدرة الجزائريين على تفجير ثورتهم المسلحة، ولما كانت هذه الثورة في حاجة ماسة إلى التسليح، وكذلك إلى مساعدات مادية كانت تدخل إلى الجزائر باستمرار تماشيا إلى حاجة الثورة في الداخل، فكانت تلك الأسلحة تأتي إلى المغرب الأقصى وتخزن داخل ورشات بإشراف ممثلي جيش التحرير الوطني الجزائري في المغرب الأقصى، حيث تمثلت هذه الأخيرة في إقامة قاعدة خلفية للثورة الجزائرية من الناحية الغربية، وأصبحت هذه القاعدة الممون الأكبر للثورة الجزائرية بما تحتاجه من أسلحة، وعليه نطرح السؤال التالي:

كيف نشأت القاعدة الغربية؟.. فيما تجلى دور هذه القاعدة؟

2/-نشأة القاعدة الغربية "الجذور التاريخية للقاعدة الغربية"مما لا شك فيه أن البدايات الأولى لتأسيس القاعدة الغربية تعود إلى الدور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسها مُحَمَّد العربي بن مهيدي* والحاج بن علة وبوصوف الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري*، توجب علينا الإشارة في هذه النقطة إلى مسألة مهمة مرتبطة بالفكرة الأولية والجذور التاريخية لنشأة القواعد اللوجيستيكية، حيث يقول الدكتور "الطاهر جبلي"[2] **تعود الجذور الأولى التي اتضحت فيها معالم المسالك والممرات التي يمكن أن تهرب عبرها الأسلحة في اعتقاد إلى مرحلة المنظمة الخاصة عندما أرسل مُحَمَّد يوسفي من أجل تسليح القطاع الوهراني إلى جنوب المغرب الأقصى، حيث التقى بعبد الكريم الخطابي الذي دله على مخبأ يحتوي على كميات هامة من السلاح والذخيرة من الفسيح الذي يشمل بشار تندرارة وجدة إلى الغرب الجزائري عبر مغنية محاولا في مهمته**

---

[1] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2007، ص 16-17.

* **العربي بن مهيدي**: (1923-1957) مولود بدوار الكاواهي في ضواحي مدينة مليلة، أقصي من الدراسة بعد نيله شهادة الابتدائية بدرجة امتياز سنة 1937، وفي سنة 1954 كان من مفجري الثورة، عين قائدا للمنطقة الخامسة، شارك في تنظيم مؤتمر الصومام، وهو الذي اقترح تنظيم إضراب الثمانية أيام، ألقي عليه القبض في نوفمبر 23-02-1957، وأعدم بلا محاكمة يوم 04-03-1957، للمزيد ينظر: بوزيان سعيد ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، أبرز قادة نوفمبر**، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 100-108.

* طاهر جبلي، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 1، العدد 02 جوان 2013، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 106.

[2] طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 297.

تأمين وصول تلك الشحنة رغم نقاط المراقبة الفرنسية"[1]، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أن الجهة الغربية عانت من نقص الأسلحة والذخيرة، الأمر الذي أدى بها إلى تسليح جيشها المتمركز في غرب البلاد[2]، حيث سارع قادتها إلى التخطيط بكل الوسائل المتوفرة استغلالا لكل المنافذ والإمكانيات الممكنة لإدخال الأسلحة، وسرعان ما وجهوا أنظارهم لتسليح هذه المنطقة اعتمادا على قاعدة المغرب[3].

وقد تفطنت قيادة الولاية الخامسة لضرورة تعزيز تواجدها بالمغرب بالخصوص بعد استقلاله يوم 02 مارس 1956 وتأسيس قاعدة أساسية للثورة خاصة في المغرب الإسباني (الريف) الداعم للثورة، الأمر الذي ترجمته شحن الأسلحة التي جاءت على متن سفن دينا، يوغوزلافيا، كما تم تأسيس قيادة بدار الملحاوي بوسط وجدة قبل أن يتم تحويلها إلى قاعدة بن مهيدي[4].

2/-1 تأسيس **القاعدة الغربية**:

شكلت الجهود والمساعي الرائدة التي قام بها قادة الثورة خلال مرحلتها الأولى من 1954-1956 للبحث عن مصادر تمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة سواءا في الداخل انطلاقا من المناطق الحدودية الغربية[5]، حيث قاموا بتأسيس قاعدة على الحدود الغربية بعد إجراءهم اتصالات جمعت كل من مُحَمَّد العربي بن مهيدي ومُحَمَّد بوضياف، بالإضافة إلى عبد الحفيظ بوصوف[6]، وقادة المقاومة المغربية لإقناعهم بضرورة تكوين قاعدة موحدة تكون على الأراضي المغربية ومركزا لاستقبال اللاجئين الجزائريين وتدريبهم، بعد تلقي الثورة التحريرية وعودا من القاهرة لإمدادها بالسلاح في الحدود الغربية[7]، وبحكم الجوار الجغرافي وجهود التنسيق السياسية شكلت القاعدة الخلفية المغربية موقعا استراتيجيا بالنسبة للثورة التحريرية، وذلك راجع إلى سببين أساسيين هما:

---

[1] طاهر جبلي، مرجع سابق، ص 297.

[2] مريم حيفر، **دور الشبكة السرية في الإمداد بالأسلحة بالقاعدة الغربية خلال الثورة الجزائرية**، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مجلد 8، العدد 2، 2021، جامعة باتنة، الجزائر ص 63.

[3] نور الدين ساطور، **دور القاعدة الغربية في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2018-2019، ص 38.

[4] لحسن بوزيدي، **عقب الليل وثورة داخل ثورة1954/1957**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2013، ص 97.

[5] طاهر جبلي، **تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، مقال، العدد 25، جامعة تلمسان، ص 189.

[6] طاهر جبلي، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع السابق، ص 106.

[7] مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، ص 136.

1-طول الواجهة الحدودية الجزائرية المغربية.

2-الظروف التي أحاطت بالثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة، والتي التزمت التراجع التكتيكي على الحدود من أجل إعادة تنظيم شؤونهم لاستئناف العمل من جديد[1].

وقد عملت الثورة على تسليح جيشها المتمركز على الحدود الغربية عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي التي أقامتها منذصائفة 1956 في كل من اسبانيا والمغرب الشقيق، وكان أبرزها منطقة الريف المغربي[2]، بالإضافة إلى أن الثورة امتلكت عبر الأراضي المغربية مراكز تدريب وقواعد حربية بعد تسهيلات من طرف السلطان المغربي خصوصا في ما يخص تمرير الأسلحة نحو الداخل، والسيد علال الفاسي[3] قائد جيش التحرير الوطني المغربي كانا يعملان على منع السلطات الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية بصفة دقيقة[4].

وقد استغلت الثورة الجزائرية هذا الموقف واعتبرته دعما معنويا له.

2/-2-موقع القاعدة الغربية [*] وعمليات التسليح بها:

إن الخصوصية الجغرافية التي تميزت مع الحدود الغربية من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة دفعت قيادة الثورة إلى توظيف الواجهة البحرية التي قبلت العشرات الست المحملة بالسلاح لصالح الثورة في الولاية الخامسة[5].

وفي هذا الصدد يقول العقيد لطفي [*] في حديثه لجريدة المجاهد إذ يقول: "**تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى الجنوب الجزائري، ومن حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية عمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساجد القطر الجزائري**"، وتتكون الولاية الخامسة من تسع مناطق، سبع مناطق داخل الوطن[6] وفق التوزيع الجغرافي التالي:

---

[1] زكي مبارك، **أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية**، نصوص ،شهادات،وثائق، صور، ط1، الرباط دار أبي رقراق، 2007، ص 70.

[2] مريم حيفر، **دور الشبكة السرية في الإمداد بالأسلحة بالقاعدة الغربية خلال الثورة الجزائرية**، مرجع سابق ، ص 63.

[4] طاهر جبلي، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني**، مرجع سابق، ص 107.

[*] **الريف المغربي**: يقع بالشمال الشرقي للمغرب، ويطلق عليه اسم المغرب الإسباني لأنه كان محتلا من قبل الإسبان عكس باقي المغرب، ينظر: مُحَّد بوزيان بن علي، **وجدة عاصمة الثورة الجزائرية**، مطبعة الجسور وجدة، المغرب، 2019 ، ص 45.

[5] نفسه، ص 231.

[*] **العقيد لطفي**: بن علي بودغن المعروف باسم العقيد لطفي أحد أبطال الثورة التحريرية، ولد في 05 ماي 1934 بتلمسان 1948 درس الثانوية بوجدة المغربية، عاد إلى الوطن أكتوبر 1955 والتحق بصفوف الولاية الخامسة، عين قائد المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة في ماي 1958 سقط الشهيد في 27 مارس 1960، جريدة المجاهد، **المركزي لجبهة التحرير الوطني**، ج2، العدد 41 ليوم 1959/05/01، طبعة 1، وزارة المجاهدين، 2007، ص 06.

[6] بكراد جازية، **التموين بالسلاح خلال الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، مجلة متون مجموعة 11، العدد الأول، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، أفريل 2009، ص 161.

1-مُحَمَّد فرطاس مسؤولا على المنطقة الممتدة من الحدود الغربية إلى الرمشي.

2-بن عودة واضح من الرمشي إلى حاسي الغلة.

3-الحاج بن علة* من حاسي الغلة إلى وهران.

4-أحمد زبانة من سيق المحمدية –طفراوي- سيدي بلعباس.

5-بن عبد المالك رمضان مستغانم –الظهرة[1]، ومنطقتان خارج الوطن حدوديتان إحداهما شمالية وأخرى جنوبية، فالولاية الخامسة تمتد من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي، وتقطعهما مرتفعات الظهرة وبشقران وجبال الضاية التابعة لسعيدة، والتسالة ومرتفعات تلمسان والطرارة إلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور[2].

2/-3-مراكز الأسلحة:

وتجدر الإشارة إلى أن القاعدة الغربية لعبت دورا بارزا في تجاوز حالات الركود التي ميزت النشاط الثوري عند الانطلاقة، حيث عرفت الجهة الغربية نشاطا ثوريا عقب هجمات أكتوبر 1955، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة[3] بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز في المرحلة الأولى للثورة 1954-1956 خصوصا بعد وصول أول شحنات الأسلحة في ربيع 1955[4]، حيث هيأت أكثر من 40 مركزا لجنود جيش التحرير وتقديم مختلف الخدمات والتموين العام وتخزين الأسلحة وأنواع المتفجرات وقاعات العلاج، (**ينظر الملحق 3**)ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة هي[5]:

1-مركز الزاوية: الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع لاستعمال التكتيك العسكري.

2-مركز سيدي بوبكر المدينة: وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.

---

* **الحاج بن علة:** من مواليد سنة 1923 بالقرب من غليزان، كان ضابطا في جيش الفرنسي برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية سنة 1954، شارك في تفجير الثورة، ألقي عليه القبض في نوفمبر 1956، عذب ثم حكم عليه بالسجن المؤبد في فيفري 1957، نقل إلى سجن فرنسا، ولم يطلق سراحه حين الاستقلال، ليصبح أول رئيس للمجلس الوطني الجزائري في حكومة الرئيس بن بلة، (للمزيد ينظر):ولد الحسين مُحَمَّد الشريف ، **عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى تمجيد شهدائنا الابرار من المنظمة الخاصة 1947 الى الاستقلال** ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009، ص 113.

[1]عبد الحق كركب، **نماذج من معارك جيش التحرير الوطني للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة**، مجلة مدارات تاريخية، المجموعة 2، العدد 3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، سبتمبر 2020، ص 76-77.

[2]بكرادية جازية، **التموين بالسلاح خلال الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 162.

[3] يحي يعقوبي، **تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، الجزائر 02، ص 435.

[4]طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 316.

[5]نفس المرجع السابق، ص 435.

3-مركز واد سطوف: مركز للراحة والتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.

4-مركز طوطو: يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير، ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحو الداخل.

5-مركز جبل جالوت: مركز للتدريب العسكري.

6-مركز جنان عبد الله الديدي: مختص في استعمال الأسلحة.

7-مركز جنان السواحي مُحَمَّد: خاص بصناعة المتفجرات.

8-مركز جنان مسواق لتخزين القنابل.

9-مركز جنان منصوري: خاص بالتموين.

10-مركز بالحاج بالنعيمة: يقع على بعد 30 كم من مدينة وجدة لتخزين الأسلحة والأدوية.

11-مركز جنان العربي المكياني بوجدة: مخصص لصناعة المتفجرات والقنابل[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المراكز تقع كلها في المنطقة الشمالية، أما المنطقة الجنوبية تشمل المراكز التالية:

تقع كلها في المنطقة الشمالية الحدودية، أما المنطقة الجنوبية فتشمل المراكز التالية:

مركز جبارة ومركز أونات رياض: ويعتبر أن من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم فيها خدمات أهمها:

1-تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة.

2-استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.

3-التدريب السريع للمجاهدين.

4-إسعاف المرضى والجرحى من جنود جيش التحرير.

مركز تندرارة لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية (مراكز أخرى)[2].

مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي بشار وتندوف، ويعتبر أيضا مركز لراحة جنود ج. ت. و[3]، ثم صرحنا ما توسعت القواعد بإقليم وجدة والعرايش والناظور وكافة أنحاء المغرب، هذه القواعد التي تحولت إلى ثكنات لتدريب جنود يترأسها ضباط مكونين[4].

ومصانع للأسلحة والذخيرة ومراكز استعلامات ومديرية للنسيج والعلاقات العامة ومصانع الخياطة، الألبسة العسكرية، ثم مستشفيات لعلاج الجنود المصابين واستراحة الجنود، بالإضافة إلى إذاعة خاصة بالجبهة وجيش التحرير

---

[1] طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 317.

[2] يوسف مناصرية، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية 1956-1960**، مجلة العصور، العدد 6-7 جوان ديسمبر 2005، ص 108.

[3] طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 317.

[4] مُحَمَّد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، دار القصبة للطباعة والنشر، دط ،الجزائر، 2010، ص 468.

الوطنين، وأنشأت هيئات قيادية منظمة سمحت بالتسيير والتنظيم والتخطيط، بالإضافة إلى مراكز للإشارة والتدريب على السياق لنقل الأسلحة في قلل الفخار وصناديق الخضر[1] من المغرب نحو الولاية الخامسة بعد تدريب أشخاص على ذلك

3/- دور المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية

لقد لعب المغرب دورا هاما في تدعيم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، وذلك من خلال المجهودات التي قدمها مُحَمَّد الخامس* إلى الثورة منها تسهيل مل شؤون الجزائريين، حيث جسد الملك هذا التعاون على أرض الواقع، إذ أصبحت الحدود سهلة العبور، وحرية التحرك مسموحة بعد استقلال المغرب[2]، حيث احتضن هذا الأخير القضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954 لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينهما إلى جانب التاريخ المشترك والعادات والتقاليد التي تجمع بين البلدين، وبالتالي أثر اندلا ع الثورة الجزائرية في حق المجتمع المغربي الذي راح شعبا وحكومة يتضامن معها[3]

3/-1-الدعم السياسي والإعلامي المغربي للثورة الجزائرية

أ-سياسيا:

منذ انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر عام 1954 قامت الدول العربية بتأييدها وحضيت القضية باهتمام جميع الأقطار العربية وخاصة بلدان المغرب العربي نظرا للجوار ووحدة الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد المشتركة[4]، وتطور المشكل المغربي أعاد من جد مسألة خلق جبهة كفاح موحدة تحقق طموح الوطنيين بالقطرين الشقيقين.

وهو ما تجسد سنة 1955 بالتحام المقاومتين الجزائرية والمغربية وإنشاء لجنة تنسيق بينهما[5]، حيث راح المغرب الأقصى حكومة وشعبا يدعم القضية الجزائرية بكل الأساليب والوسائل المتاحة له[1].

---

[1] مُحَمَّد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962**، دط، د ت، الجزائر، 2013، ص 294.

[2] يوسف مناصرية، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960**،مرجع سابق ، **ص ص**45-46.

[3] مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 55.

[4] مويسات سمية، **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، ك ع ان واج، قسم التاريخ، 2017-2018، ص 07.

[5] عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب السادس،دط، ص 128.

كان للملك مُحَمَّد الخامس دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية لسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عاشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيه خلعه من العرش ونفيه في 20 أوت 1953، وبعد عودته من المنفى وتربعه على العرش سنة 1956[2]، ومن أصعب القضايا التي واجهت الملك مُحَمَّد الخامس وحكومته بعد عودته إلى البلاد هي كيفية التكيف مع المطالب والشروط التي وضعتها الحكومة الفرنسية، وكان الغرض من هذه الشروط هو إيقاف عمليات جيش التحرير وحركات المقاومة وإيقاف الدعم المغربي للثورة الجزائرية[3]، حيث أن فرنسا لجأت إلى سياسة التعاون مع الملك والتي كانت تهدف إلى تحييد المغرب وقطع مساعداته للثورة الجزائرية[4]، غير أن الملك انحاز إلى جانب حركة تحرير المغرب العربي والثورة الجزائرية، وهو يدرك أنت استقلال المغرب سيظل ناقصا وعرضة للتهديد من قبل فرنسا طالما بقيت فرنسا مستعمرة فرنسية[5].

لقد نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة اتسمت بالود مع مُحَمَّد الخامس سلطان مراكش الراحل، وترتب على ذلك ضمان الثورة الجزائرية لقواتها حرية الحركة ووصول شحنات السلاح، وترتب على إقامة العلاقات الودية مع مراكش أن الملك وعد بدعم الثورة الجزائرية بكل الوسائل[6].

ومن أبرز مظاهر الدعم التي تلقتها الثورة من قبل مُحَمَّد الخامس هو منح حق اللجوء السياسي للأعضاء القياديين في التراب المغربي متى شائوا[7].

كما لعبت الأحزاب السياسية المغربية دورا رئيسيا ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي وحسب بل أيضا الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة من خلال موقفها المساند للملك مُحَمَّد الخامس في استرجاع عرشه، لذلك اعتبر هذا الأخير أن الوقوف في وجه التيار المساند والمدعم للثورة الجزائرية سيؤدي إلى قطيعة سياسية بين القصر والأحزاب الوطنية[8].

---

[1] مويسات سمية، **مرجع سابق**، ص 10.

[2] اسماعيل ديش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية 1954-1962**، دار همة للصناعة والنشر، دط،الجزائر، 2007، ص 104.

[3] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة 01 نوفمبر 1954، دط،مطبعة ديوان الجزائر، 2007، ص 110.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 128.

[5] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 110.

[6] نبيل مُحَمَّد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص 125.

[7] سعدو إيمان، **مظاهر دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، ك ع ان وع اج، قسم العلوم الإنسانية، 2018-2019، ص 25.

[8] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 104.

وأبرز تيار سياسي سيطرأ على الحياة السياسية في المغرب خلال الخمسينات[1] هو تيار الاستقلال الذي انعقد في ديسمبر 1955[2]، وقد تردد هذا الحزب وغيره من الأحزاب المغربية في إبداء موقف إيجابي من ثورة أول نوفمبر بحجة عدم الثقة في مفجريها فرأوا من الواجب التريث ومراقبة الأحداث اللاحقة[3]، لكن رغم ذلك فإن الحزب أبدى موقفه المؤيد للثورة، وعلى غرار ما قام به من حزب الاستقلال فقد كانت جريدة الأمة الناطقة باسم حزب الإصلاح الوطني المغربي بدورها مهتمة بما كان يجري في الجزائر، فقد كانت تتابع باهتمام نشر تفاصيل العمليات العسكرية التي يقوم بها مجاهد والجزائر مبرزة دورهم في تلقين الاستعمار ضربات قوية[4].

ب-إعلاميا:

أثر اندلاع الثورة الجزائرية في حق المجتمع المغربي الذي راح شعبا وحكومة يتضامن معها الشعب الجزائري[5]، وقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلا فريج بوضع حد للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري[6].

تمثل الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال الرأي العام لسان حال حزب الشورى والاستقلال، تعد صحيفة* الرأي العام من الصحف المغربية الهامة من حيث نسخها اليومي، فانبرت لتغطية أخبار الكفاح الجزائري والتعريف ببطولاته وفضح المواقف الفرنسية وأساليبها الاستعمارية وظهر هذا جليا في عدة جوانب في تعاطيها مع الثورة الجزائرية، إذ خصصت عناوين هامة منها "من قلب المعركة في الجزائر" و "أخبار الكفاح الجزائري"، حيث تحولت الصحيفة إلى منبر إعلامي للجزائريين للتعبير عن أوضاعهم المزرية، كما أنها ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية وإخراجها من الحصار الذي فرضه الاستعمار[7]، وهناك جريدة المقاومة أنشأتها جبهة التحرير وكانت تحت إشراف المناضلين مُحَمَّد بوضياف وعلي هارون، والتي ظهرت طبعتها الأولى سنة 1955 من أجل تقرير الرأي العام الفرنسي عامة وربط المهاجرين بالثورة على وجه الخصوص، فيرى أن جبهة التحرير قد ارتأت إلى إصدار طبعة ثانية لها

---

[1] سعو إيمان، المرجع السابق، ص 29.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 131.

[3] موبيسات سمية، المرجع السابق، ص17.

[4] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 104.

[5] صغير مريم، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية**، مرجع سابق، ص99.

[6] عائشة مرجع، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962**، "الجانب الصحي نموذجا"، مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 35، ص 24.

* **صحيفة الرأي العام**: تأسست جريدة الرأي العام إثر اجتماع عقده حزب الشورى والاستقلال بفاس خلال شهر أكتوبر سنة 1946، تحت رئاسة حسن الوزاني، حيث قرر إصدارها وتكون ناطقة باسم الحزب، واقترح الوزاني أن تحمل اسم الرأي العام، أنظر: مروان بوزكري،**الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام**،المجلة التاريخية الجزائرية ،المجلد03 ، ع1 ،جامعة الجزائر،جوان 2019 ،ص205.

[7] المرجع نفسه، ص 205.

في المغرب الشقيق بمدينة تطوان باللغتين العربية والفرنسية، ولقيت الجريدة دعما ومؤازرة المناضلين المغربيين، وقد استمرت الجريدة في المغرب وتوزع في داخله وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية 1957[1].

3/-2-الدعم اللوجيستيكي المغربي للثورة الجزائرية

في بداية الثورة التحريرية لم تشهد المنطقة الغربية نشاطا معتبرا لجيش التحرير الوطني، إذ كانت قوات المنطقة الخامسة تخضع لرقابة فرنسية مشددة وفي حاجة ماسة للسلاح والتزود بالمؤونة، وهذا ما يفسر لجوء الثوار الجزائريين إلى الحدود الجزائرية المغربية[2].

إذا كانت الثورة قد لقيت الدعم المعنوي اللازم من الجهة الغربية فإن الدعم المادي وخاصة السلاح قد تأخر نوعا ما فحتى مارس 1955 كان رجال الثورة يبحثون عن التموين عبر الجهة الغربية، وذلك ما عبر عنه قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي عند لقاءه بمحمد بوضياف بالقرب من نهر ملوية بقوله "السلاح وإلا اختفينا"[3]، حيث حرص العربي بن مهيدي على توطيد العلاقة مع قيادة المقاومة المغربية في هذطه المرحلة، إذ جرى اتصال بينه وبين مُحَمَّد بوضياف مطلع عام 1955 في مدينتي تطوان والناظور اللتين كانتا خاضعتين للاستعمار الإسباني واللتين تحولتا إلى قاعدتين خلفيتين، حيث أصبحت الناظور مركزا رئيسيا لإمداد المنطقة الخامسة بالسلاح[4]، وجرى اجتماع في منزل فتحي ديب* صباح يوم 20 يناير 1955، للتباحث في تفاصيل عملية التهريب هذه، وقد حضره أحمد بن بلة –مُحَمَّد بوضياف* – عبد الكبير الفاسي– حسينت خيري، والقيطان اليوغسلافي الأصل ميلان باتشيس الذي سيقود السفينة التي تبحر من غرب الاسكندرية إلى الناظور، حيث موقع الإنزال بشاطئ المنطقة المسيطر عليها من قبل الإسبان، وتأكد فيما بعد أن السفينة التي ستقوم بالمهمة هي اليخت دينا، الذي تملكه الملكة السابقة دينا عبد الحميد الزوجة الأولى للملك حسين خيري قد استأجره منها نظير مبلغ شهري مدعيا بأنه سيقوم برحلة ترفيهية لبعض أثرياء العرب

---

[1] مُحَمَّد يعيش، **دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام**، مجلة الدراسات التاريخية، ص 04.

[2] عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، الكتاب السادس، ص 296.

[3] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق 275، .

[4] عبد المالك بوعريرة، **محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص ص 2009-2010.

* **فتحي ديب**: ديب مُحَمَّد فتحي مبروك ابراهيم ولد سنة 1923 بمصر، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية وإذاعة صوت العرب، هو مهندس حركات التحرر أوكل له مهمة تحرير بلدان العالم العربي، توفي في 07 فيفري 2003 بالقاهرة، أنظر: الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق ، ص 523.

* **مُحَمَّد بوضياف**:ولد سنة 1919 انضم إلى صفوف حزب الشعب وبعدها أصبح في المنظمة السرية، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من بين أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين (22) المفجرة للثورة الجزائرية، وفي جوان 1963 تم توقيفه وسجنه في الجنوب الجزائري لمدة ثلاثة أشهر.

في منتصف مارس 1955، سافر بن بلة لإسبانيا من أجل إعداد كافة الإجراءات لضمان سرية تفريغ الشحنة[1]، وأبحر اليخت دينا يوم 24 مارس 1955 من الخليج العربي متجها نحو الاسكندرية، ثم ضبط وجهته نحو المغرب الإسباني ليرسوا أخيرا قرب الناظور، حيث تم الاتصال بالمسؤولين الجزائريين الذين كانوا في انتظاره، وقد أنزلت حمولته ليلا على بعد 20 متر من الشاطئ في منطقة غير معلمة، وعند رجوعه توقف إثر اصطدامه بإحدى الصخور[2].

كان اليخت محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات الموجهة إلى كل من جيش التحرير الجزائري* والثوار المغاربة بمعدل الثلثين لجيش التحرير.[3](**أنظر الملحق رقم 2**)، أما وسيلة الإمداد الثانية باخرة مصرية تدعى "فاروق"[4]* وصلت إلى المرفأ كابوديا في شهر جوان 1955، وأفرغت كمية هائلة من الأسلحة والذخائر، حيث أن الإسبان كانوا يغضون الطرف ويتظاهرون بعدم العلم بما يجري[5].

أبحر اليخت انتصار* يوم 02 سبتمبر 1955 من قاعدة بحرية مصرية نحو ميناء الناظور بالمغرب، وكانت المصالح المصرية هي التي تولت شحن الحمولة على متن اليخت[6]، وقد كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي[7]، وفي ليلة 12 سبتمبر أفرغ شحنته من الأسلحة بالناظور، حيث استقبلها المناضل مُحَمَّد بوضياف[8].

---

[1] الحاج عبد القادر يخلف، **مصادر التسليح والتموين الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة العصور الجديدة، ع 6، 2012، ص ص 176-177.

[2] عبد المجيد بوزييد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، ط2، منقحة، 2008، الجزائر، ص 102.

* **جيش التحرير المغربي**: هو جيش يضم مناضلين من تونس والجزائر والمغرب هدفه إخراج فرنسا من الشمال، وكانت هذه فكرة عبد الكريم الخطابي، ولقد ساعده على تجسيدها مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في الجامعة العربية تأسس سنة 1955، للمزيد ينظر إلى مُحَمَّد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993، ص ص 412-414.

[3] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، مرجع سابق، ص 30.

[4] مُحَمَّد صديقي ، المرجع السابق، ص 25.

* **الباخرة فاروق**: أفرغت حمولتها سنة 1955 برأس الماء (قابوباوي) بنواحي الناظور، ينظر: مُحَمَّد السعيد قاصري، **معابر ومسالك بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961**.مجلة العلوم الاجتماعية ،ع25 ،قسم التاريخ ، ك ع ان .ع اج، جامعة مُحَمَّد بوضياف، مسيلة، ديسمبر 2017 ، ص291.

* **اليخت انتصار**:نقل على متنه شحنة من الأسلحة موزعة بين الجزائر والمغرب بتاريخ 21 سبتمبر 1955، أفرغت حمولته بمنطقة الناظور والمغرب.

[6] عبد المجيد بوزييد، المرجع السابق، ص 103.

[7] مويسات سمية، **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق ، ص 33.

[8] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 193.

لعبت القاعدة الغربية للجزائر دورا لا يستهان به في تزويد الثورة بالمعدات والذخيرة الحربية والأسلحة، كما مكنت جيش التحرير الجزائري من بناء شبكة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة، وكان مركز الخمسينات بالمغرب أشهر هذه المراكز، حيث كان به مصنعا تحت الأرض لصناعة الأسلحة[1]، وكانت الفترة الزمنية تلك سنة 1955 فترة حرجة بالنسبة للثورة من عدة جوانب خاصة منها الإطارات الكفء والسلاح والذخيرة[2].

كان المغرب بالنسبة للثورة الجزائرية القاعدة الخلفية للإمداد والتموين بالأسلحة والذخيرة ومركز لتدريب الجوسسة، وهو أيضا مركز الخلايا لشراء وتهريب الأسلحة من إسبانيا، ومن القواعد الأمريكية المتواجدة بالمغرب[3].

ومن الطرق والوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضر والفواكه، فبعد تفريغها من الداخل تملأ بالذخيرة، ومنها تدخل التراب الجزائري هذا إلى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود الغربية إلى الجزائر[4].

كانت الثورة تملك داخل التراب المغربي مراكز تدريب قواعد حربية، وتحصلت على بعض التسهيلات لتمرير الأسلحة إلى القطر الجزائري، وكان الملك والسيد علال الفاسي يحملان على منع السلطات الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية بصفة دقيقة، وقد استغلت الثورة الجزائرية هذا الموقف واعتبرته دعما معنويا لها[5]، وأصبح تفريغ بعض السفن يتم بالتعاون مع القوات المسلحة الملكية التي ساهمت في التغطية وتمرير الأسلحة إلى الحدود الجزائرية، وأنشأت قواعد إمداد أمامية في وجدة والناظور مهمتها إدخال السلاح إلى الوطن، وذلك بوسائل مختلفة كالسيارات والطرود[6].
والطرود[6].

[1] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق ، ص 109.

[2] مناصرية يوسف، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 310.

[3] بن سلطان عمار وآخرون، المرجع السابق، ص 109.

[4] المرجع نفسه، ص 171.

[5] المرجع نفسه، ص ص 256-257.

[6] مقلاتي عبد الله، لميش صالح، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 240.

الفصل الثاني:

دور القاعدة الغربية في تموين وتسليح الثورة 1954-1962

1/-دور القاعدة الغربية في تموين الثورة.

2/-دور القاعدة الغربية في التسليح .

شكل المغرب موقعا استراتيجيا لدعم الثورة الجزائرية، بحكم الجوار الجغرافي وجهود التنسيق السياسي، ذلك أن طول الواجهة الحدودية مع المغرب ووضعية الكفاح سمحت للثوار الجزائريين بالمنطقة الخامسة من اعتماد قواعد خلفية لها بالحدود المغربية وكسب التضامن الشعبي، كما أن حزب الاستقلال المغربي أعرب عن مساندته للثورة الجزائرية على لسان زعيمه علال الفاسي* الذي كانت له اتصالات وتنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة متبنيا فكرة كفاح مغربي جزائري مشترك.

وتحت ضغط القوات الفرنسية على جيش التحرير ومحاولة خنق الثورة يحد من إمدادات الشعب لها كان لابد من عمليات تموينية لسد حاجياتها، فما مدى مساهمة القاعدة الغربية في استمرارية الثورة من جانب توفير العتاد الطبي والحربي والمؤونة وكل ما يخدم الثورة؟ وكيف تم توفير ذلك وما معوقاته؟

1/-دور القاعدة الغربية في تموين الثورة

1/1-تموين الثورة داخليا

التموين كمصطلح: هو الإنفاق على من تجب إعاناتهم وكفايتهم يقال:

مانه يمونه مونا إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته، ومان الرجل أهله بموتهم مونا ومؤونة، بمعنى كفاهم وأنفق عليهم وعاتهم[1].

يعد التموين والتمويل* أساس نجاح الثورة الجزائرية من حيث الجانب المادي والاستهلاكي سواء تعلق الأمر بالسلاح والذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى من أغذية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة وغيرها...، يمثل هذا الجانب في الثورة أهمية بالغة في استمرارية التنظيم السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي للجبهة.

فللتموين دور فعال في تواصل الثورة الجزائرية واستمراريتها، ويعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية بحيث لا يمكن لأي جيش الاستمرار دون توفر المؤن والألبسة والأغذية والأدوية لجنوده، ولذلك لقي اهتماما بالغا من

---

* **علال الفاسي**: بمدينة فاس 1910، درس بجامعة القيروان، بدا نشاطه السياسي مبكرا وتزعم كتلة العمل الوطني ثم حزب الاستقلال منذ تأسيسه في سنة 1944، اقام في القاهرة منذ 1947، وساهم في العديد من تجارب النضال المغاربي المشترك. ينظر: عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي**، ج1، مرجع سابق، ص 130.

[1] مُحَمَّد البرناوي، **الموسوعة العربية –التنبؤ–التنظير الطبي**، مج 6، ط1، مؤسسة الصالحي للطباعة، دمشق، سوريا، 200، ص 867.

* **التمويل**: في لغة الاقتصاد تأمين التمويل اللازم من مصادر متنوعة نقدية أو عينية. يتم استخدامها في تكوين قيم مادية للمحافظة على استمراريتها وعدم نفادها، وهو تلك الأموال التي تجمع أثناء الثورة، وهو أساس العملية التموينية لجيش التحرير الوطني. ينظر: مُحَمَّد حربي، **الثورة الجزائرية–سنوات المخاض**–ن: نجيب عباد، صالح المثلوقي، (د ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2002، ص 74.

طرف قادة الثورة وحاولوا تنظيمه وجمع المال الكافي لسد حاجيات الثورة وجيشها، بحيث شمل هذا العمل كل ولايات الوطن، وقد واجه جيش التحرير الوطني عدة عراقيل في هذا الجانب[1].

فما مصادر تموين الثورة؟ وما هي طرق تنظيم العمليات التموينية منذ بداية الثورة؟

كان ج .ش. و يتمون من مواد غذائية ومستلزمات الحياة مما يقدمه الشعب مع مساهمة مالية معتبرة من طرف قادة الثورة ومؤيدها، زيادة على ما كان يتحصل عليه من غنائم نقدية وعينية من المعمرين الأوروبيين مقابل تأمين حياتهم وممتلكاتهم، ومع تطور الأحداث أخضعت عملية التموين إلى نظام صارم ودقيق[2].

لم يكنا لدعم المالي الذي قدمته العائلات الميسورة الحال كافيا في ذلك الوقت، لذا لجأ المجاهدون إلى القرى والمداشر للحصول على المؤونة لكون جيش التحرير هيئة مختصة بهذا الشأن، فتم إنشاء مراكز لتخزين المؤن والأخرى للراحة والعلاج للاستغناء عن اللجوء لمساكن عامة الشعب تفاديا لتنكيل المستعمر بهم، وقد نسمي هذا التنظيم بالمسبلين[*].

فبعد استيلاء الاستعمار على المطاحن اعتمد المجاهدون على التبرعات[3] الممنوحة من طرف الشعب بالخصوص أنهم عانوا من نقص حاد من المؤونة في السنوات الأولى للثورة[4]، لم تكن عملية التموين منظمة في بداية الثورة وإلى غاية 1955 فقد كان جيش التحرير يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة، وعلى ما يحمله المجاهدون التي لا تتعرض للفساد بسهولة مثل التمور والأكلات الشعبية مثل الروينة[*] والرفيس[5*] معدة من طرف النساء، وقد أكد ذلك المجاهد

---

[1] حفظ الله أبو بكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، طاكسيوم للنشر والتوزيع،دط، 2011،الجزائر، ص 160.

[2] نفسه ، ص 51.

[*] **المسبل**: هو ذلك الشخص الذي وهب حياته في سبيل إنجاح الثورة بكل عزم وثقة، من مهامه نقل المؤونة من اللجان الشعبية إلى جهة أخرى وتشكيل قوافل التموين وتسييرها وحراستها وجمع الحبوب والمواشي وإحضار الطعام لأفراد الجيش وجلب الذخيرة وحفر المخازن، ينظر إلى جريدة المجاهد، ج1، ع 3، 1956،ص115.

[3] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، دراسة في السياسات الممارسات، دط ،غرناطة للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر، ص 402.

[4] عائشة شيباني، **مشكلة التموين أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) الدول الأوروبية أنموذجا**، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أمحمد دراية، أدرار، ك ع اج وان والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2016-2017، ص 03.

[*] **الروينة**: أكلة شعبية تحضر بطحن القمح الصلب بعد تحميصه وتصفيته، وهي أكلية صحية ومقوية.

[*] **الرفيس**: أكلة شعبية تحضر من التمر والدقيق.

[5] أبو بكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص 52.

عمار بوخشبة بشهادة له، حيث قال: "كان التموين من الشعب ففي بعض الأحيان كان يمنح لهم 200 خبزة، أما أثناء مزاولة عملهم العسكري في الجبل فكانوا يطهون لوحدهم ما يسمى بخبز الملة[*1].

كما كان للمجاهدين نصيب من المحاصيل الزراعية أثناء موسم الحصاد لتخزن ليتم استعمالها وقت الحاجة، وقد جفف الشعب اللحوم بأنواعها ووزعوها عليهم رغم مصادرة المستعمر للمحاصيل والمواشي لمنع استفادة الثوار منها[2].فالشعب الجزائري هو المتكفل بعملية التموين بصفة تلقائية منذ اندلاع الثورة وهذا ما جعله كالماء لجيش التحرير الذي كان كسمكة خارج الماء، أي أن الشعب انعكس نفس الجيش من جديد[3].

من المواد الغذائية التي مونة بها الجيش (السميد والكسكس والزيت والحمص والبصل الذي يعد ضروريا لأهميته الصحية في البرد والحر أيضا، السكر والقهوة والماء في القربة)[*4].انتشرت العمليات التموينية وصار الشعب داعما رئيسيا للثورة وقادتها وشملت هذه العمليات العديد من القرى والمداشر والافراد المتطوعين بحيث مثل ذلك لحد كبير دعما للنضال المسلح فنذكر على سبيل المثال مُحَّد بلحجار وبودفلة مُحَّد تاجران في دواريز بني ميشل وكان مقرهم مقرا دائما لاجتماع المجاهدين، بحيث تكفل بتوزيع البريد وإعطاء أخبار للمجاهدين وتموينهم، وقد حاول الدرك الفرنسي القبض على بلحجار يوم 03 جانفي 1956، ولكن تم القبض على بودفلة ونقل إلى آفلو، بالإضافة إليهما نذكر مجموعة من المدنيين الذين ساهموا في استضافة وتموين وإرشاد المجاهدين بدوار قرطوفة بلدية تيارت [5].

وتم توقيفهم من طرف الدرك الفرنسي يوم 07 أوت 1956 وتوالت عمليات التفتيش الفرنسي في دواوير قرطوفة وانطلقت عمليات في اتجاه غابات لوهون ومدغوسة تابعين لبلدية فرندة، وفي 03 جوان 1957 تم تموين المجاهدين بشاحنة مرة أو مرتين في الأسبوع بضواحي قرطوفة تنقل لهم الخضر والدقيق[6].

---

[*] **خبز الملة**: نوع من أنواع الخبز يطهى على صفيحة حديدية.

[1] نادية برجوع، **التسليح والتموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962)**، أطروحة ماجستير تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، 2011-2012، ص 100- 101.

[2] عائشة شيباني، المرجع نفسه، ص 04.

[3] مُحَّد مرتاض، **دور المحافظ السياسي في ثورة نوفمبر المجيدة**، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، تلمسان، 4-5-6 نوفمبر 2007، ص 63، ينظر إلى جريدة المجاهد، ج2،ع35، 15جانفي 1959 ص 32.

[*] **القربة**: جلد ماعز يجفف ويصنع ليحافظ على برودة الماء وعذوبته.

[4] كلثومة بن رمضان، **التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018-2019، ص 54-62.

[5] كلثومة بن رمضان، ص 107.

[6] نفسه، ص 108.

حيث كانت تتوقف في الطريق الوطني 23* مزرعة شميت Schmitti وغيرها من العمليات التموينية بمختلف المناطق بالغرب الجزائري لفائدة المجاهدين[1].

عندما اشتد عود الجبهة أضحى تموين جيش التحرير يتم بطريقة ذاتية، بحيث عينت قيادة اللجان مختصة مهمتها شراء ونقل وخزن وتوزيع التموين، وظهرت مراكز شعبية في القرى والأرياف لخدمة المجاهدين واستقبالهم وإمدادهم بما يحتاجونه من المؤونة والغذاء، ولمواجهة الطوارئ بادر ج ت وإلى حفر مخابئ ومغارات لخزن المؤن في أماكن يصعب على قوات العدو والوصول إليها، وبعد سنة 1956 بدأت الثورة في وضع هياكل وتنظيمات وتدابير جديدة لتسيير عمليات التموين، مكنت قادتها من مواجهة الأزمات والعراقيل التي فرضتها السلطات الفرنسية كالرقابة ومصادرة المحاصيل وتطبيق مبدأ الأرض المحروقة* والتهجير القصري للسكان[2].

تجدر بنا الإشارة إلى الدور الفعال الذي لعبه أصحاب الحيوانات (الأحمرة، الجمال، البغال) في نقل المؤن، وكذلك أصحاب السيارات والشاحنات وتكوينهم الصداقات في صفوف الجيش الفرنسي.

كان المجند يرتدي حذاءً من البلاستيك والبدلة لم تكن عسكريا بل مقتصرة على الحد الأدنى على اللباس، ولم تغير بل كان همهم السلاح الذي هو الضامن لاستمرارية الثورة[3].

اكتفى المجاهدون في بداية الثورة في اللباس المستعمل والمتبقي من الحرب العالمية الثانية أو اللباس الفرنسي والبدلة العسكرية الفرنسية القديمة، كما تحصلوا على اللباس عن طريق تبرعات الشعب، وفي الكثير من الأحيان اكتفوا باللباس التقليدي المتمثل في الشاشية أو العمامة[2] مع اختفاء الألبسة من الأسواق بعد تبنيه المستعمر لها[4].

أما الأدوية فكان يتم الحصول عليها من طريق المناضلين الذين يأخذون الوصفة من القادة ويعطونها للمولاي وهو مسؤول فرنسي يقوم بجلب حقيبة مملوءة بالأدوية، وأحيانا أخرى يحضر الدواء في شاحنة البلدية من قبل ممرض شواري

---

* **الطريق الوطني 23**: ترقيم الطرقات حسب الإدارة الاستعمارية.

[1] كلثومة بن رمضان ، نفسه، ص 108-109.

* **الأرض المحروقة**: سياسة انتهجتها فرنسا منذ بداية المقاومة الشعبية الجزائرية وأيضا خلال الثورة التحريرية، وذلك لإنهاك الشعب الجزائري وتجويعه وفصله عن دعم المناضلين بالمؤونة، كانت بدايتها مع الجنرال بوايي يوم 05 ماي 1831 واستمر بالعمل بها ما جاء بعده من جنرالات، ينظر: سلاماني عبد القادر، **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، دط، 2013، ص 201.

[2] علاوة بن عيد، **الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ، ك ع ا واج ، جامعة بن يوسف بن خدة، 2008-2009، ص 69.

[3] أبو بكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص ص 56-57.

[2] شيباني عائشة، المرجع نفسه، ص 04.

[4] حزب جبهة التحرير الوطني ، **الملتقى الوطني للثورة – المنظمة الوطنية للمجاهدين**، دار الثورة الافريقية ، مج 2، قصر الأمم 1984، الجزائر، ص 244.

أحمر، كما كان بلخضر طاهر ولد مخطار ببلدية كاشرو Cacherou (سيدي قادة حاليا) 6,5 كلم غرب تغنيف حاليا يقوم بتهريب الأدوية وجمع الاشتراكات لصالح المجاهدين[1].

كما قدم فرحات عباس[*] مجموعة من حقائب مليئة بالأدوية ومبلغ مالي قيمته 500000 فرنك قديم بعد التحاقه بصفوف الثورة في 25 أفريل 1956 فقال: **"سأقدم أنا وحزبي الدعم الكلي للقضية التي تدافع جبهة التحرير الوطني عنها"**[2].

وقد أحدث مؤتمر الصومام منصب الممول في كل التشكيلات الإدارية والسياسية التي أنشأها وحدد مهام الممون في قبض الأموال من المسؤول السياسي وتوزيعها على ممون القسمات الذين بدورهم يشرفون على عدد من المسبلين الذين لهم الإشراف الكامل على التموين، وتعيين أعضاء اللجان التابعة له وتحديد دورها ومراقبة أنشطتها، وكانت مهمة هذه اللجان الإشراف على عملية الشراء والتوزيع والنقل والتموين[3] وتسير المجالس عن طريق مسؤول سامي يتولى عدة مهام اجتماعية تمويلية وتموينية[4].

لقد اختلف هذا التنظيم من ولاية إلى أخرى حسب الظروف المادية والبشرية تجلت مهام مسؤوليها فيما يلي:

أ-المراقبة والتنسيق بين المراكز الرئيسية.

ب-التنسيق بين مخابئ التموين من حيث تنظيم العمليات التموينية والاهتمام بسد حاجيات المجاهدين.

ج-تسجيل كل الأشخاص العابرين على المراكز في سجل سري مخصص لذلك[5]، وتنوعت هذه السجلات وعبر عنها بجداول حسابية بها إحصائيات حول عمليات شراء المؤونة، ويتنوع السجل ويختلف اسمه على حسب المنتوج أو المؤونة، بالإضافة إلى هذه السجلات توجد تقارير تنوعت ما بين (تقرير خاص بالمدخولات والمصاريف والمخزون من المواد، تقرير مشتريات تقرير حول النشاط التمويني وعراقيله)[6].

يعمل مسؤول التموين تحت إشراف لجنة هو تابع لها هرميا من القسمة إلى الولاية، واللجنة تخصص له الاعتمادات اللازمة للقيام بمهمة، وتحد له مختلف الطلبات وله صلاحية تعيين مختلف أعضاء اللجان التابعة له وتحديد دورها ومراقبتها، ومن بين هذه اللجان:

---

[1] كلثومة بن رمضان، المرجع السابق، ص 100-102.

[*] **فرحات عباس**: المولود يوم 1899/10/24، من الشخصيات البارزة في النضال السياسي الجزائري، حيث لطالما نادى بإدماج الجزائر بفرنسا، كما شارك في حرب التحرير والدعوة للاستقلال، زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بجيجل ثم سكيكدة ثم قسنطينة، حاز على البكالوريا ودرس الصيدلة بجامعة الجزائر، من مؤلفاته : ليل الاستعمار، الشاب الجزائري، تشريع حرب، ينظر : عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 232.

[2] علي تابليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، ثالة للنشر والتوزيع، ط2، الأبيار، الجزائر، 2007، ص 06.

[3] علاوة بن عيد، ، ص 70.

[4] حفظ الله أبو بكر، نفسه، ص 71.

[5] المرجع نفسه، ص 71.

[6] نفسه، ص 73.

أ-لجنة الشراء: تنظم عملية الشراء في المدن والقرى وتنظم عمليات إرسال المؤن، ومراقبة الطرق والمسالك التي تمر بها القوافل التموينية.

ب-لجنة التوزيع: مهمتها تزويد المراكز المجاورة لها بمختلف احتياجاتهم.

ج-لجنة النقل والتخزين: تتولى تحضير وإقامة المخابئ وصيانتها للحفاظ على أمن المؤن واختيارها وفق شروط تحميها من العوامل الطبيعية المتلفة لها ومن خطر العدو الذي يسلبهم إياها أيضا[1].

ومنذ سنة 1959 انتهجت فرنسا نظام المحتشدات لعزل الشعب عن جيش التحرير وقنبلة الرافضين، لذلك كما استفاد الجيش من المؤن التي تركبها السكان الذين وضعوا في المحتشدات من حبوب وزيوت، بالإضافة إلى مباغتة قوافل العدو وسلبها المؤن المرسلة لها[2].

وقد ساهمت التضاريس المتنوعة للجزائر في التموين على أغلب المراكز التي لم يكشفها الجيش الفرنسي رغم محاولات التمشيط للوصول إليها[3].

2-تموين الثورة خارجيا:

من أجل تعزيز مصادر تموين الثورة كان لابد لجيش التحرير من البحث على مصادر تموينية في الخارج معتمدة في ذلك على دول الجوار، بحيث أقامت مراكز أساسية لتموين الثورة، وقد تطورت هذه المراكز بعد تمركزها على الحدود المغربية بشكل خاص.

كما استغلت الثورة للظروف الاجتماعية للاجئين فطبقت استراتيجية الحصول على المؤن من عديد البلدان، وكان جزء من المؤن تستفاد به الجالية الجزائرية كل الحدود وجزء يحول إلى جيش التحرير الوطني[4].

كان جيش التحرير الوطني يتحصل على الكثير من المؤن باسم المساعدات المالية المقدمة لهؤلاء اللاجئين على الحدود الغربية، وكان مصدرها الدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية، وكانت هذه المؤن ظاهريا موجهة للاجئين[5].

أسرعت جبهة التحرير وقيادتها بالولاية الخامسة للغرب الجزائري على الحدود وداخل المغرب الشقيق بإحصاء وتنظيم الجالية الجزائرية واللاجئين في خلايا وأفواج لتكون الدرع الواقي ومنبع زاد ينبض للثورة الجزائرية على الحدود وما ورائها ومصدر إمداد للثورة الجزائرية بالرجال والمؤن الذين تلقوا كل الدعم وحسن الضيافة من الشعب المغربي[6].

---

[1] حفظ الله أبو بكر ، المرجع السابق ،ص ص 64-72.

[2] نفسه، ص 62.

[3] نفسه، ص 83.

[4] نفسه، ص 161.

[5] نفسه، ص 150.

[6] مُحَمَّد قنطاري، **لثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، ع 03، إصدار المتحف الوطني للمجاهد، خريف 1995، ص 122.

فيما ارتفع عدد اللاجئين سنة 1959 ليبلغ حوالي 200000 (مائتا ألف) لاجئ[1].

قد كان للاجئين دور كبير في دعم الثورة بتنوع أجناسهم وساهموا مساهمة كبيرة في تمويل وتموين جيش التحرير[2]، وبحكم مكانتهم المتميزة في المغرب جرى الاتصال بهم وتأطيرهم في المغرب والاستفادة من خدماتهم، فصاروا يساهمون في رعاية نشاطات الثورة المدنية والعسكرية، وكان مُحَّد حطاب والحاجة عائشة نموذجين مثاليين، فالأول كان مستشارا للملك ورجل أعمال ثوري يتوسط لقادة الثورة أمام السلطات، وتبرع بالكثير من الأموال والأراضي والأملاك لصالح جبهة التحرير الوطني، وقدمت الحاجة عائشة وبناتها مساهمات فعالة لصالح الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى العديد من العائلات المتواجدة في شرق المغرب وغربه في وجدة والناظور وتيطوان وفاس[3].

للمرأة دور كبير في تكوين الثورة مهما تنوعت مهنها فسواء كانت ممرضة، كاتبة، منظفة، خياطة، كل حسب مقدرتها وإمكانياتها (42% ممرضات، 44% يحضرن الطعام وينظفن الثياب، وحتى المثقفات ذواتي الشهادات قمن بإنشاء المدارس لتعليم المرأة اللاجئة في الحدود[4].

ونذكر منهن فاطمة دحاوي معيزة التي كلفت بنقل المعلومات والبريد من المغرب إلى مناطق مختلفة من الولاية الخامسة، كما اضطرت في بعض الأحيان إلى إخفاء غير كامل الأوراق في أماكن مختلفة من جسدها[5].

إن مساهمة الجالية الجزائرية بالمغرب كانت كبيرة وفعالة في إنشاء القواعد الخلفية خلال حرب التحرير على طول الشريط الحدودي الجزائري المغرب من خلال إنشاء مراكز عسكرية متنوعة[6]، كما مولوا الثورة بالمال والمؤونة والسلاح[7] والسلاح[7] بالخصوص تمركزهم في وجدة التي تعتبر مقرا متقدما لقيادة القاعدة الغربية الداعمة للثورة الجزائرية، بحيث ضمت وجدة أكثر من أربعين مركزا لتجميع الجنود والسلاح والتدريب عليه وتسريب للثورة[8]، حيث أبدى الشعب

---

[1] مُحَّد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962**، مرجع سابق، ص 213.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية لغاية 1962**، مرجع سابق، ص 543-547.

[3] خالدية مزيود، **سياسة التمويل والتموين خلال الثورة من 1954 الى 1962**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2014-2015، ص 30-31.

[4] سميرة بوكتاب، **اللاجئون الجزائريون في تونس والمغرب ودورهم في الثورة التحريرية**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014-2015، ص 54.

[5] مُحَّد صديقي، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، نقلها للعربية احمد الخطيب، دار الشهاب للنشر والتوزيع، والتوزيع، باتنة، الجزائر،1986، ص 42.

[6] موسى لوصيف، **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2012 - 2013، ص 130.

[7] بوكتاب سميرة، **اللاجئون الجزائريون في تونس والمغرب ودورهم في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 52.

[8] المرجع نفسه، ص 48.

المغربي وحكومته مساندة اللاجئين، وقد قدر عددهم سنة 1957 بحوالي 10000 (عشرة آلاف) نسمة استقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب.

وقد قدمت جريدة المجاهد إحصائيات لجبهة التحرير حول توزيع عدد اللاجئين بالمغرب سنة 1957 مبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2–1): إحصائيات لجبهة التحرير حول توزيع عدد اللاجئين بالمغرب سنة 1957

المنطقة	أحفير	بوبكر	وجدة	السعيدية	بركان	فحيج بوعرفة	عين بني مطهر	المجموع
عدد اللاجئين	16400	17053	6386	2652	2583	2277	2075	49426

المصدر: المجاهد، مرجع سابق، العدد 14، 15 ديسمبر 1957.

طلبت لجنة الهلال الأحمر الجزائري بالمغرب من المغاربة والجزائريين بالمغرب توفير مساعدات للاجئين، وقد استجابوا بحماس كل حسب وسائله ومقدرته[1] لكسب المنظمات الإنسانية الدولية والمغربية لصالح الثورة الجزائرية، وإسناد مهمة شراء الأسلحة والعملة الصعبة لسد احتياجات الثورة جعله شبكة إسناد ودعم للثورة، لكون المؤن الممنوحة للاجئين تخدم وتمون الجيش الوطني[2]، ورغم أن اتصال هؤلاء اللاجئين بقادة الثورة كان غير مباشرة إلا أنهم كانوا يكنون لهم الاحترام والتقدير، وقد ظهر ذلك في عدة مظاهر من الدعم المادي والمعنوي والبشري[3].

سعت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى ترقية الهلال ابتداء من 1957 حسب المتطلبات الدولية ليمثلها أمام هيئة الصليب الأحمر الدولي، وصار مشرفا على المستشفيات والمصحات وأسس مراكز عبر التراب المغربي بعد نقل مركزه من طنجة إلى الرياض وتثبيت لجنة له في طنجة، مما سمح له بتزويد الثورة بما تحتاج من أدوية وآلات طبية وجراحية وسيارات، مع إشرافه على دور الأيتام الذي لم يشملهم الاتحاد العام للعمال الجزائريين[4].كماموله الحكومة من المؤقتة المؤقتة منذ تأسيسها عن طريق المساعدات الدولية بأكثر من 150 مليون فرنك شهريا كإعانة له، مع استحداث تنظيم الجبهة المدني لورشات صغيرة احتياطية للألبسة بمختلف الأعمار وتموين الجانب الصحي بأزيد من 25 مليون

[1] فاروق عطية، **الأعمال الإنسانية اثناء حرب التحرير 1954–1962**، تقديم سعد دحلب، تر كابوية عبد الرحمان، دار دحلب، 2009، ص 73.

[2] سميرة بوكتاب، المرجع نفسه، ص 61.

[3] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954–1962**، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، 2013، ص 225.

[4] نفسه، ص 62.

فرنك إلى غاية أوت 1961 وزعت على وحدات الجيش الوطني المرابط بالحدود، وتنسيق جبهة التحرير مع الهلال الأحمر المغربي والهيئات الدولية لإعانة اللاجئين وتموين وحدات جيش التحرير الوطني حسب التقرير الفرنسي[1].

ومن أهم المراكز الصحية والتموينية التابعة لجبهة التحرير الوطني نذكر:

مركز القاعدة 15 (قاعدة العربي بن مهيدي): المخصصة لاستقبال المرضى والجرحى من عناصر جيش التحرير.

مركز أحفير: الخاص بتكوين سلك الممرضين لعلاج اللاجئين.

المركز بركان الصحي: تحت إشراف الدكتور بالحاج خاطي والدكتور بلخير سعيد المتخصص بطب العيون وجراحة الأسنان.

مركز البيضاء: التي تتوفر على عدة أطباء ذوي الاختصاصات التالية:

طب عام جراحة وأمراض القلب، أمراض الأعصاب، أمراض الحنجرة.

المركز الصحي بالعرائش: مركز نقاهة وراحة لجيش التحرير الوطني[2].

مركز فاس: خاص بالعلاج والتخزين[3].

مركز جنان منصوري: خاص بالتموين.

مركز بالحاج بن نعيمة: يقع على 30 كلم من وجدة لتخزين الأسلحة والأدوية.

مركز بوصافي: يبعد حوالي 10 كلم عن مدينة العرائش تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب جويلية 1959 مختص بالتدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي.

مركز زعنتغن: تأسس سنة 1961 لتلبية احتياجات جيش التحرير الوطني[4].

تنوعت العمليات التموينية بين تموين بأغذية، ألبسة وأدوية وغيرها ونذكر نماذج منها في ما يلي:

1-14 جويلية 1957: إرسال 4 أحزمة من الأدوية إلى القسمة من الناحية الرابعة والقسمة الثالثة من الناحية الثالثة وإلى القسمة الثانية من الناحية الرابعة، إلا أنه تم اكتشافها عن طريق الرادار 6 الواقع 23 كلم غرب مشرية[5].

2-في 07 جويلية 1958: تم نقل (200 قميص، 100 حزام، 100 عبوة، 130 معطف، 150 قبعة، 50 جمالة سراويل (Bretelles) من طرف المنطقة الأولى إلى المنطقة السادسة من الولاية الخامسة.

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، مرجع سابق ، ص 62.

[2] نفسه، ص 63.

[3] حياة بوشقيف، **استراتيجية الثورة في محاربة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري**، منطقة تموشنت "نموذجا": 1954-1962، أطروحة دكتوراه، ك ع ان .ع اج، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص 77.

[4] أسماء صافي، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية الجزائرية 1959-1962**، مذكرة ماستر، تخصصات تاريخ حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016، ص 58-69.

[5] كلثومة بن رمضان، المرجع السابق، ص 111.

2-3 أفريل 1958 إلى 28 أفريل: توجيه كمية من العتاد إلى الولاية الرابعة وإلى المنطقة 1 و5 من الولاية الخامسة هذا وفقا لما ذكرته تقارير فرنسية مسترجعة يوم 4 جويلية 1958.

4-20 أكتوبر 1959: بيع كمية كبيرة من بدلة عسكرية فرنسية من نوع دركك (Drap kaki) بوجدة.

5-أوت 1959: اشترى الطبي الجزائري بن اسماعيل القاطن بطنجة، ميناء لوتاني ما لا يقل عن 5 صناديق بها أدوية طبية وجراحية وأجهزة راديو، قيمة الصندوق الواحد تتجاوز 4 مليون، حجم الصندوق الواحد أكثر من 1 م3 من عند تجار يهود مختصين بإعادة البيع بالدار البيضاء، وهذه الصناديق من عتاد عسكري أمريكي[1].

6-24 نوفمبر 1958: انطلاق السفينة "إفنجلية" (Evangelia) من الإسكندرية وجد محملة ب: 2000 طن من القمح، 250 طن من السكر، 20000 بطانية، 7500 جلابة، 7500 ملابس داخلية، بحيث وصلت إلى الدار البيضاء يوم 04 ديسمبر 1958 موجهة إلى اللاجئين الجزائريين بالمغرب[2].

7-توزيع المنظمة المغربية للتضامن التي أنشأها وأعلن عنها الملك المغربي مُحَمَّد الخامس بليلة 27 من رمضان وغدها 26 أفريل 1958 التي تختص بالتضامن مع الجزائريين[3]، لعلب مصبرة من التشيك موجه نصفها إلى جبهة التحرير الوطني[4].

8-9 جانفي 1958: من خلال دفتر المجاهد بن رمضان عبان عامل في مخزن التموين بسيدي بوبكر اتضحت هذه الطلبية المتكونة من 200 ألبسة عسكرية كاملة إلى المنطقة الخامسة بها (أحزمة 6 للأحذية، 4 للمعاطف، 4 للسراويل، 2 للقمصان، 4 الشتوية، 2 للجوارب، 4 لحقيبة الظهر، 2 للملابس الداخلية، 2 للقبعة، 2 للسراويل الداخلية، مجموعهم 38 حقيبة.

9-أوت 1958: وصول قافلة معتبرة للتموين مع طريق يمر بشرق جرفيل (البيض حاليا)[5].

أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956 ينشط بالرباط وتيطوان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، كما أقيمت مخططات للاتصال اللاسلكي بوجدة، ثم محطة ثابتة بتيطوان إلى جانب مراكز أخرى للالتقاط والتنصت على الإذاعات الفرنسية ومراكزها العسكرية[6]، حيث تم فتح مدرسة بالريف المغربي على يد المناضل السنوسي (سي موسى)، بحيث تم تكليفه من طرف بن مهيدي وبوصوف بمصلحة الاتصالات في القاعدة الغربية[7]، فتتجلى أبهى صورة للدعم الاستخباراتي للجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب بالخصوص

---

[1] كلثومة بن رمضان ،المرجع السابق ، ص 112.

[2] نفسه، ص 115-116.

[3] أسماء الصافي، المرجع نفسه، ص 89-90.

[4] نفس المرجع السابق ، ص 116.

[5] نفسه ، ص 117-118.

[6] حياة بوشقيف، المرجع نفسه، ص 79-80.

[7] سميرة بوكتاب، المرجع نفسه، ص 69.

الموظفين في الإدارة الفرنسية الذين مكنوا قادة الثورة وبالأخص بوصوف من القراءة والاطلاع على البريد العسكري الفرنسي القادم من الجزائر إلى الجيش الفرنسي المتمركز بالمغرب، وذلك بفتحه بطرق كيميائية مثلا غلي الماء في الكبريت ليتبخروا وتظهر الرسالة وتقرئ ثم يعاد غلقها، مما جعل بوصوف على اطلاع دائم على تحركات الجيش الفرنسي ومعداته[1]، بالإضافة إلى التنسيق مع الصحف المحلية المغربية بغرض دعم الثورة[2] مع محاولة تطوير وسائل الإذاعة وأجهزتها، ومن أبرز الجهود نذكر صفقة بوصوف مع القيادة الأمريكية المتمركزة بالقطيرة في 16 أوت 1956، حيث تحصل على عشرة أجهزة إرسال بفضل المدعو "رشيد كازا"[3].

استحوذت جبهة التحرير الوطني على مجال ذبذبات مخصصة لفرنسا من قبل الهيئات الدولية، فحاولت فرنسا في الكثير من الأحيان التشويش عليها وتحديد مكانها وقصفها إلا أنها فشلت، كما سعت الجبهة لتطوير أجهزة بثها وإقامة محطات إذاعية تخدمها[4].وقد توزع شبكات الاتصالات اللاسلكية بداخل الوطن وخارجه وإقامة عدة محطات بالمغرب الأقصى مكن قادة الثورة من كشف أسرار العدو بمراكز الحدود المغربية، وقد طورت ذلك بفضل تكوين المكلفين بها وتطوير وسائلها واقتناء أجهزة أكثر تطورا، بالإضافة كسب التأييد للثورة في المناسبات والاحتفالات وجلب المساعدات عن طريق المفكرين العلماء من الجزائر والمغرب والأعمال المسرحية والشعراء[5].

2/-دور القاعدة الغربية في التسليح 1956-1962

لقد عانت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى سنة 1954 من عدة صعوبات في جميع الأصعدة، ولعل أبرزها مشكلة التسليح الذي يعد الوسيلة الأساسية لتحقيق الاستمرارية من جهة والقضاء على الاحتلال الفرنسي من جهة أخرى، لذلك لعبت هذه القضية قدرا كبيرا بين قادة جبهة التحرير، حيث توجهوا بدورهم إلى إبراز جهودهم على المستوى الداخلي من أجل جمع الأسلحة، إلى جانب الاعتماد على البعثة الجزائرية الخارجية التي لعبت دورا بارزا في جميع الأسلحة بكل الطرق وإيصالها عبر الحدود الجزائرية المغربية.

فما دام التسليح يمثل الجزء الأكبر لاستمرار الثورة فما هي الاستراتيجيات والجهود التي قامت بها قيادة الثورة من أجل إنجاح مشكلة السلاح؟

وما هي الطرق التي اتخذتها في ذلك[6]؟

---

[1] سميرة بوكتاب ، المرجع السابق ،ص 60-61.

[2] نفسه، ص 64-65.

[3] نفسه، ص 67.

[4] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، مرجع سابق، 2013، ص ص 107-110.

[5] أسماء الصافي، المرجع نفسه، ص ص 58-66.

[6] د خيري رزقي، **إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، الجزائر، 2021، ص 134.

تعريف التسليح: تعتبر دراسة عمل الأسلحة هدف من أهداف علم التسليح والذي ينطبق بدوره بصورة خاصة على الأسلحة النارية، إذ يشمل هذا العلم البحث عن المعطيات الخاصة لإعداد السلاح لرمي "الذخائر المستخدمة وأساليب التسديد، ولقد أدى هذا العلم إلى إدخال تعديلات كبيرة على الأسلحة، ويعتبر التسليح مجموعة من الأسلحة والمعدات القتالية والذخائر الموجودة في قطع عسكرية[1]، كما يعد عنصرا أساسيا لجيش التحرير إذ لقي عناية كبيرة من طرف الجندي الجزائري، حيث كانت الأسلحة التي يمتلكها جيش التحرير في بداية الثورة تتمثل في بنادق الصيد والمسدسات[2].

2/-1-مصادر التسليح داخليا:

أدى تزايد الملتحقين بالثورة نظرا لشموليتها واتساع قاعدتها إلى ظهور أزمة السلاح التي أصبحت من المشاكل الملحة لجبهة التحرير في الداخل والخارج على توفيرها، الأمر الذي حتم عليها اللجوء إلى كل الوسائل للحصول عليه معتمدا في ذلك على مصادر داخلية وخارجية[3]

يمكن حصر المصادر الداخلية للسلاح الذي تم استعماله في الثورة في ما يلي:

-بنادق الصيد المرخصة[*] والغير المرخصة[*]: حيث اعتبرت هذه الوسيلة من أهم الوسائل المعتمد عليها.

-غنائم: يتم الحصول عليها عن طريق العمليات العسكرية والمعارك والكمائن، الهجمات الخاطفة على مراكز العدو مثل: معركة الصبابنة[*]، حيث استولت قوات جيش على 4 بندقيات رشاشة و3 بندقيات ماص 49 و12 بندقية ماص 36 و 27 و12 رشاش و3 مسدسات و13 صندوق من العتاد[4]، كما تحدثت جريدة المجاهد في جزئها الأول من العدد 02 عن أهم المعارك والكمائن التي شنها جيش التحرير على العدو واستهدافه على الأسلحة والعتاد مثل عملية ندرومة –تندرارة –الرمشي-مغنية –سبدو –بني صاف –حمام بوحجر -تلمسان[5]، كما أكدت جريدة

---

[1] كلثومة بن رمضان، المرجع السابق، ص 136.

[2] بوبكر حفظ الله، **الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية 1954-1962**، مجلة المصادر، العدد 13، باتنة، ص 282.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، 2013، الجزائر، ص 246.

[*] **مرخصة:** أي أن حاملها كان يمتلك رخصة من قبل السلطات الفرنسية تسمح له حمل هذه البندقية نفسه، ص 249.

[*] **غير مرخصة:** يملكها أفراد الشعب بصورة سرية، غير مرخصة من قبل السلطات الاستعمارية، ينظر نفسه، ص 289.

[*] **معركة الصبابنة:** 20-02-1956 بتلمسان غنم فيها جيش التحرير الوطني كل أسلحة المخزن المعسكر الذي هجموا عليه، وتمثلت في سبعين بندقية من نوع Le bel-12 بندقية أخرى من نوع Mass 36-199 مسدس من نوع (Mass 19) و4 رشاشات حربية نوع Stem –و4 بنادق رشاش من نوع 24/29-بكرادة جازية، **التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، مرجع سابق، ص 167.

[4] جريدة المجاهد، **الثورة من الشعب والشعب اللسان لجبهة التحرير الوطني الجزائري**، ج1، ط خ، وزارة المجاهدين، العدد 2، 1956، ص 53.

[5] نفسه، ص ص 53-60.

المجاهد في عددها 11 ج 1 في قولها: "... **أن قسطا كبيرا من السلاح جيشنا هو غنيمة من ثورات الاحتلال بعد المعارك والاشتباكات**"، ولقد صرح قادتنا بهذا عدة مرات والباقي يشرى بأموال الشعب، كما تضع الذخائر والألغام والمتفجرات المحلية...."[1] وكان جزء من تلك الأسلحة ما تحصلوا عليه مما اغتنموه من الحرب العالمية الثانية والبعض الاخر كان تطوعا من بعض المناضلين الذين باعوا املاكهم واراضيهم لتغطية مصاريف جلبها [2]كما تطرقت أيضا في العدد 23 الى كون مصدر السلاح كان من الغنائم التي يغنمها المجاهدون من العدو سنة 1958 تمثلت في مدافع الرشاشة نوع 12/7 والبنادق الرشاشة نوع 24/29 والمسدسات، زد لذلك رشاشات طمسون –وبنادق قارن[3].

يقول بوصوف عن موضوع التسليح في بداية الثورة انه كان بوسائل محدودة جدا خصوصا في ولاية وهران، حيث كنت موجودا، وأهم الأسلحة كانت تلك التي غنمناها من العدو ويجب أن أعترف بأن العدو قدم لنا إعانات كبيرة بهذت الصدد، إذ قام الوالي الفرنسي لامبير بتنفيذ فكرة رائعة خطرت بذهنه وهي توزيع السلاح على السكان حتى يدافعوا على أنفسهم ضد الثوار... ووزعت السلطات العسكرية على كل رجل بندقية وحربة ومائة 100 خرطوشة، وبهذه الصورة تزودنا بعشرة آلاف 10000 بندقية[4] .

-سلاح الجنود الذين جندوا في الخدمة العسكرية إجباريا: حيث كانت الثورة تتصل بهم لإقناعهم بالانضمام إلى صفوف الثورة بأسلحتهم، كانوا يمثلون مصدرا من أهم مصادر السلاح[5].

-القنابل التي تلقيها طائرات العدو والقذائف المدفعية: اعتبرت من مصادر السلاح الداخلية، إذ يتم جمعها وتفكيكها لإخراج البارود ليعاد تصنعه في عبوات تستعمل كقنابل موقوتة وألغام لتفجير آليات العدو[6].

وفي هذا السياق أكد مراد صديقي في كتابه عمليات التسليح السرية بقوله:

يقول مراد صديقي في كتابه أن مخابئ السلاح المعتمد هي عبارة عن وفرة في الأرض تدعى المطمورة، وقد أخذت مصادر السلاح تتنوع بعد الاشتباكات مع الجنود الفرنسيين الذين كانوا يسقطون في كمائن يعدها المجاهدون ويستولون على أسلحتهم، حيث استولى في أحد الكمائن على رشين من نوع مات 49[7].

2/-2-مصادر التسليح خارجيا: لقد كانت مهمة البحث عن مصادر السلاح الشغل الشاغل لقادة الثورة الجزائرية من أجل استمرار كفاحهم المسلح، رغم كل هذا لم يكتفوا من جمع السلاح بالداخل، بل توجهوا للبحث عن ذلك في

---

[1] جريدة المجاهد، **الثورة من الشعب وللشعب**، ع11، ج1، نوفمبر 1957، ص 184.

[2] سعيدي مزيان، **جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية 1954-1962**، المدرسة العليا العسكرية للاعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر، ص 169.

[3] نفسه، ع23، ج 1، 7 ماي 1958، ص 328.

[4] عبد الحفيظ بوصوف، **حديث بوصوف: الصحيفة لوبيار فاتور**، جريدة المجاهد، ج1، (ع-28)، 28-08-1958، ص 14.

[5] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج1، مرجع سابق، ص 251.

[6] نفسه، ص 251.

[7] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، مرجع سابق، ص 15.

الخارج (الدول الشقيقة والأسواق الدولية)[1] من خلال توفير كل الإمكانيات لإنجاح عملية البحث عن مصادر خارجية لتزويد الثورة بالسلاح بالتنسيق مع قيادتها في الخارج متبعا في ذلك الجهود والمساعي لضمانه، حيث لجأت في الأخير إلى الاعتماد على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى[2] التي لعبت دورا في تأمين وصول الأسلحة إلى التراب الوطني[3]

حرص بن مهيدي على ضرورة توطيد العلاقات مع قيادة المقاومة المغربية بالتنسيق مع المناضل مُحَمَّد بوضياف* لتحقيق ذلك، نظرا لمعاناة المجاهدين لنقص السلاح، وقد لعبت الحدود المغربية دورا في عملية إمداد الثورة بما تحتاجه من عتاد حربي، فقد شكل موقعها الاستراتيجي المفتوح على طول الحدود البرية مع المغرب من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار جنوبا، إضافة إلى الجبهة البحرية شمالا وضعية مهمة في البحث عن مصادر السلاح في الخارج[4]، فقد عملت قيادة الثورة بالولاية الخامسة* على وضع خطط وتكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من المنطقة الغربية تمثلت في إدارة الاتصالات الخاصة المتمركزة في مدينة وجدة المغربية وعلى رأسها مُحَمَّد الرويفي مهمتها البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل معتمدا على أسلوب جديد تمثل في:

- تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر.
- اعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح إلى الداخل.
- تجنيد الأجانب الموثوقين في صفوف القوات الفرنسية بغرض توفير السلاح، فقد تمكنت هذه الإدارة من تحقيق نجاحا معتبرا في هذا الميدان[5].

2/-2-1-وسائل إيصال السلاح إلى داخل الحدود المغربية الجزائرية[6]:

اعتمدت الشبكة السرية في توفير السلاح وتهريبه إلى الداخل عبر خطين أحدهما برا والآخر بحرا.

1-الخطوط البرية: تمثلت في:

-خط وجدة —وهران- الجزائر.

-خط وجدة —بشار.

-خط السكة الحديدية.(**انظر الملحق رقم 6**)

---

[1] د عبد المالك بوعريوة، **محطات في معركة التسليح في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص ص 204-205.

[2] طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 184-185.

[3] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009، ص 85.

[4] طاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 185.

[5] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح** ...، مرجع السابق، ص 286.

[6] مُحَمَّد صديقي، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، مرجع سابق، ص ص 57-63-64.

حيث عملت الشبكة على ابتكار وسائل لتهريب السلاح إلى الداخل تمثلت في:

-صناديق الخضار: بدأ الشروع في استخدام هذه الوسيلة مطلع سنة 1918، حيث يتم في سرية إعداد صناديق الخضر ذات القعر مزدوج، توضع بداخله مسدسات وكميات من الذخيرة، ثم يعبأ فوقها الخضار ثم تشحن عبر الشاحنة المتجهة إلى الجزائر، وهي وسيلة استمرت إلى غاية 1960[1].

-البطيخ: استخدمت هذه الفاكهة الفصلية كوسيلة لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم نسبيا كالقنابل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة[2].

-قلل الفخار (الجرار): اتصلت إدارة الاستخبارات بأحد عمال الفخار بالمغرب بمدينة فاس، والذي كان يضع الفخار، فعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة ضمن القلل، فلم يبدي أي اعتراض وباشرا في صناعتها عن طريق وضع أسفل القلة قنبلة يدوية أو عدة رصاصات، ثم يغطيها بالطين حتى تجف، وصارت القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران[3].

-خزانات وقود السيارات: استعملت هذه الوسيلة في البداية في السيارات السياحية والشاحنات، بحيث كان ينزع خزان وقود ويوضع في جوفه خزان صغير مليء بالأسلحة والذخيرة، ويترك حوله فراغ لتعبئته الوقود[4]، وضع ماسورة طويلة داخل الخزان معبأة بالأسلحة، ثم يعيدون تلحيمه ودهنه، ثم يعبّأ بالوقود، زد لذلك استخدام أرضية السيارة بتوزيع قطع السلاح عليها ماسورات –البنادق –مسدسات علب الذخيرة، ثصم يوضع فوقها أرضية أخرى لسلامة السلاح[5].

عملت قيادة الثورة للولاية الخامسة على سلوك طريق الصحراء (المنطقة الثالثة لإدخال قوافل السلاح إلى الجزائر انطلاقا من القاعدة الغربية متبعا الطرق التالية:

انطلاق القافلة من بوديب يوم 18 -09-1959 لتنقل إلى المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة يوم 27-10-1959 مهملة بعشر آلاف خرطوشة 110 قنبلة و30 قذيفة مدفع هاون، ص 107-108[6].

---

[1] مُحَمَّد سعيدي قاصري، **معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1962**، مرجع سابق، ص 287.

[2] مُحَمَّد صديقي، المرجع السابق، ص 51.

[3] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح**، المرجع السابق، ص 287.

[4] عواد ابراهيم خضر، **موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954-1962**، "تهريب السلاح والعتاد أنموذجا"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج7، ع21، 2015، ص 302.

[5] مُحَمَّد سعيدي، **معابر ومسالك السلاح**، مرجع سابق، ص 288.

[6] جازية بكرادية، **التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، تحت اشراف عبد الله مقلاتي وآخرون، سلسلة المنشورات، مخبر ودراسات والبحث عن الثورة الجزائرية، رقم 3، ج1، جامعة تلمسان، فيفري 2018، ص ص 107-108.

أما مُحَمَّد الزاوي قاد قافلة متكونة من أربع جمال محملين ب 9000 خرطوشة وألف 1000 قنبلة كلف بإيصالها إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة يوم 28-09-1959[1].

-الألبسة والمواد الغذائية: أسندت مهمة تنقل الأسلحة والذخيرة عن طريق إخفائها داخل الألبسة والآثاث إلى أحد عملاء شبكة تهريب الأسلحة، ويتعلق الأمر بالمحامي الطيب ينمور الذي باشر العمل سنة 1956 عبر هذه الوسيلة، ومن بين السلع والمواد الغذائية المستعملة في تهريب السلاح، براميل الزيت التي تسع 200 لترا، حيث يتم نزع غلافها الخارجي وتفريغ الزيت ويتم وضع السلاح بعد تغليفها بمادة بلاستيكية، وبهذه الوسيلة تم نقل ما يقارب 400 رشاشا -600 مسدس من نوع استرون، 500 قنبلة وذخيرة متنوعة الحجم[2]، كما استعملت وسيلة أخرى تمثلت في استغلال قطع الغيار أو الأدوات الفلاحية تم من خلالها إدخال مجموعة 7 إلى 10 صناديق مملوءة بالذخيرة والأسلحة إلى جانب استخدام الحقائب الدبلوماسية في نقل الذخائر والسلاح من المغرب إلى الجزائر[3].

أما الوسيلة الثانية تمثلت في تهريب السلاح عبر حقائب وأمتعة المسافرين، وذلك عن طريق شحن كميات هائلة من الذخيرة داخل الأثاث من مدينة الدار البيضاء إلى وهران تضمنت 200 بندقية رشاشة، 20 مسدسا، 100000 طلقة من مختلف العيارات[4].

كما تمكنت شبكة الاتصالات من إدخال الأسلحة باستخدام القطارات في عملية تمرير الأسلحة، إذ وظفت 4 عملاء مختصين بتهريب السلاح عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر، وكان خطه الرئيسي وجدة –وهران – وخط وجدة-بشار[5].

يتضح مما سبق أن نشاط هذه الخطوط في عمليات نقل السلاح إلى الحدود الجزائرية المغربية زاد من قوة الثورة الجزائرية، إذ نجح قادة الثورة بواسطة هذه الوسائل المذكورة ومساعدة السلطة المغربية من إيصال كمية كبيرة من السلاح والذخيرة لأفراد جيش التحرير الوطني العاملين في الجبهة الغربية.

2-الخطوط البحرية: تمثلت الثورة من استثمار الخط البحري الرابط بين:

-خط المغرب –وهران البحري[6].

-خط اسبانيا وميناء وهران لإيصال كميات من السلاح والذخيرة المستعملة إلى وهران عبر عملاء أجانب.

وقام جيش التحرير بنقل الأسلحة عبر عدة بواخر منها:**(ينظر الملحق رقم8)**

---

[1] جازية بكرادية ، المرجع السابق ،ص 109.

[2] مُحَمَّد السعيدي قاصري، **معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة**، مرجع سابق، ص 288.

[3] نفسه، ص 288.

[4] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، مرجع السابق، ص 82.

[5] عواد ابراهيم خضر، **موقف المغرب من الثورة الجزائرية**، مرجع السابق، ص 302.

[6] مُحَمَّد صديقي، المرجع السابق، ص 71.

-الباخرة ديفاكس: انطلقت من ميناء الإسكندرية فجر يوم 06 ماي 1956 لنقل الشحنة إلى السواحل المغربية كان على ظهرها أسلحة وذخائر موجهة للجزائر منطقتي وهران –والقبائل تضمنت الشحنة التالية.

الجدول رقم (2-2): نقل شحنة الباخرة ديفاكس

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303.	1000	طلقة 3,3	62,400
رشاش فيكرز 303.	10	طلقة 792.	60,000
رشاش لويس.	26	قالب ت- ن- ت.	500
رشاش برتا.	46	طلقة 38	360
مدفع انيرغا.	20	طلقة 9 ملم للبرتا.	34000
مدفع هاون 2.	5	طلقة 9 ملم للمسدس.	1500
جهاز شحن	2	قنبلة هاون.	252
بطاريات.	4	طلقة 7,5 فرنسي.	50000
جهاز اللاسلكي.	1000	فتيل مامون.	350
كيلو متفجر	5	مفجر طرفي.	300
جلجنايت.	50	فتيل سريع الالتهاب.	150 متر.
دينامو نسن.	1496	مفجر كهربائي.	.50
كبريت هواء.			
قنبلة يدوية.			

المصدر: مُحَّد صديقي، مصدر سابق، ص 38.

نلاحظ من خلال الجدول أن الكميات الكبيرة التي تحصل عليها القادة بعد الجهود التي قام بها أحمد بن بلة مع مُحَّد الخامس في ترتيب عملية مرور هذه الشحنة المتكونة من بنادق عيار 303، ومدافع فيكرز عيار 303 ورشاشات لويس إضافة إلى قنابل التفجير مقارنة بالكميات القليلة التي كانت تصل في الشحنات السابقة، عزز بالفعل الموقف العسكري وقوة جهازها في إدخال شحنات كبيرة من السلاح إلى عبور الوطن.

لقد أدى ارتفاع المعارك في منطقة الغرب الجزائري إلى إجراء اتفاق بين مسؤولي الإمداد في مصر والأخ عبد الحفيظ بوصوف إلى عقد اجتماع لزيادة قدرة الولاية الخامسة، وخرج الاجتماع بإرسال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر

تمثلت في (أسلحة مضادة للطائرات من طراز لويس، مدافع الهاون والرشاشات القصيرة لثبوت فعاليتها)[1] لمعرفة مجمل الأسلحة والذخيرة المرسلة عبر الباخرة ديفاكس.

تم الاستيلاء على ديفاكس في أكتوبر 1957 عندما كانت تنقل حمولة من الأسلحة إلى سوريا التي بلغت حوالي 60 طنا من أسلحة مختلفة وكميات كبيرة من الذخيرة، بحيث ألقت السلطات الفرنسية القبض عليها وهي في البحر.

-الباخرة (طنجة): تمكنت هذه الباخرة من الرسو بميناء طنجة بصعوبة نظرا للرقابة الفرنسية المشددة في الحوض الغربي، حيث واجهت صعوبة في تفريغ الأسلحة وآليات نقلها إلى جيش التحرير داخل الجزائر، وقد أشرفت على ذلك السلطات المغربية بتفريغ الشحنة ونقلها إلى وجدة، حيث تسلم إلى مراكز قيادة جيش التحرير[2].

-الباخرة أتوس[*] اشتراها أحمد بن بلة[*] من البريطاني بيروت يوم 21 جويلية 1956، وضعت خطة لتحميل السلاح عبر السفينة ليل 03 أكتوبر على أن تبحر إلى هدفها المحدد في خليج كابوديا في منطقة مليلة (المغرب الإسباني)، كانت تحتوي على أصناف مختلفة من الأسلحة[3] تمثلت في المئات من البندقيات والمدافع الرشاشة والقناطير المقنطرة من أنواع الذخيرة وعشرات الأجهزة للإرسال والاستقبال، حيث شجعت هذه الأخيرة على قيادة المنطقة على التفكير الجدي لتحرير الجزء الغربي للولاية[4] لمعرفة محتوى الشحنة، **(انظر الملحق رقم 4)**

كان مقرر في 16 أكتوبر 1956 تنزيل سفينة آتوس حمولتها، ولكنها تعرضت لقبض السلطات الفرنسية قدرت حمولتها ب 72 طن[5].

---

[1] مراد صديقي، المرجع السابق، ص ص 40-39.

[2] مُحَمَّد السعيد قاصري، **معابر ومسالك السلاح**، مرجع السابق، ص 291.

[*] **تعريف الباخرة آتوس:** هو اسم الباخرة المشؤومة التي احتجزتها القوات الفرنسية البحرية في العشر الأواخر من شهر أكتوبر 1956 التي انتهت بالفشل، وكلمة آتوس أصلها يوناني تعني الجبل المقدس.وهو اسم البندقية التي كانا عليها تفرغ في الناظور قدرت ب 100000 دولار اشتراها جيش التحرير الوطني باسم مصر من تجمع لشركات إيطالية، ينظر عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص 28. للمزيد ينظر: مصطفى هشاوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، سلسلة منشورات للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 178.

[*] **أحمد بن بلة:** ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، تلقى دروسه بتلمسان، ثم أدى الخدمة العسكرية 1937 شارك برتبة مساعد في الطابور، فمن الفرقة 14 للقناصة الجزائريين، انضم إلى حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مسؤول في منظمة القطاع الوهراني، ينظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ص 66.

[3] عبد المجيد بوزيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...**، مصدر سابق، ص 98.

[4] مُحَمَّد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،دط ، الجزائر، 2015، ص 65.

[5] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية من 1954-**1962، إصدار وزارة الثقافة للذكرى الخمسين للاستقلال، دار ابتكار للنشر والتوزيع 2013، ص 145.

– **الباخرة بلغاريا:** أول باخرة ترسو بميناء مغربي وعلى متنها كميات كبيرة من الأسلحة قادمة من بلغاريا في أواخر 1959 وبداية 1960[1] رست الباخرة بميناء طنجة احتوت على حمولة قدرت ب 2,500 طن من الأسلحة تم إيصالها إلى الحدود الجزائرية المغربية ثم الولاية الخامسة[2].

– **الباخرة راوريجون:** أدى الاتفاق الذي قام بين مُحَمَّد القادري والسلطات المصرية وبالاتفاق مع السلطات المغربية انطلاق الباخرة في أوائل شهر فيفري 1961 متجها نحو الشواطئ المغربية، حيث رست بأحد الموانئ المراكشية، وتم تفريغ شحنتها من مختلف أنواع الأسلحة والتي قدرت ب 244 طن[3].

– **الباخرة أوراغون:** تحصلت قيادة الجبهة التحريرية في جانفي 1961 حمولة من الأسلحة رست بميناء "محرر" بالمغرب موجهة للولاية الخامسة بموافقة ملك المغرب[4]، حيث شحنت هذه الأخيرة في 03 فيفري 1961 لصالح الجبهة الغربية (وهران تم إفراغ الشحنة بسلام والتي قدرت حوالي 244 طنا)[5]، والجدول الاتي يبين تفاصيل عن حمولتها.

الجدول رقم (2-3): حمولة الباخرة أوراغون

الاسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق رشاشة	4000	خراطيش لبنادق رشاشة	260000
مسدسات رشاشة	5000	خراطيش لمسدسات رشاشة	125000
مسدسات أوتوماتيكية	2000	خراطيش مسدسات اوتوماتيكية	4800000

المصدر: عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي ....، مرجع سابق، ص 115.

– **الباخرة سلوفينيا:** باخرة يوغوسلافية كانت تنقل السلاح من أوروبا مباشرة إلى مراكز إنزال الإمدادات في الريف المغربي، ولكن البحرية الفرنسية اعترضتها بتاريخ 18 جانفي 1959[6].

– **سفينة خواني لوكاس Juanillucas:** نظرا لحاجة منطقة وهران الملحة للسلاح جرى اتصال مع عبد الحفيظ بوصوف* قائد المنطقة وهران وجماعة من مصر باسم شركة مغربية موثوقة تحت اسم Gredeto Commercial

---

[1] بودواو مُحَمَّد المدعو سي منصور، **أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير**، مذكرات وشهادات، 2016، ص 97.

[2] عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 101.

[3] مُحَمَّد السعيدي قاصري، المرجع السابق، ص 292.

[4] عبد المجيد بوزبيد، مرجع السابق، ص 115.

[5] يخلف الحاج عبد القادر، **مصادر التسليح والتموين الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 178.

[6] مراد صديقي،مصدر سابق، ص 45.

* **تعريف عبد الحفيظ بوصوف:** ولد في ميلة عمالة قسنطينة عمره 32 سنة بدأ نضاله السياسي وهو شاب، فعمل في منظمة حزب الشعب الجزائري حتى أصبح مسؤول عمالة قسنطينة، كما كان عضو في المنظمة السرية العسكرية الثورية لحركة انتصار الحريات

N 2 Tat won،Mohamed Torres ، حيث تم تحديد تاريخ 02 جوان 1957 لتحميل الباخرة بالأسلحة وأبحرت هذه الأخيرة بتاريخ 03 جوان 1957 وعلى ظهرها حمولة 4330 طن[1].

عملت قيادة الثورة على توفير السلاح للجبهة، لكن القوات الفرنسية أحبطت عدة محاولات لتهريب السلاح إلى الداخل، ففي 18 جانفي 1958 تم حجز باخرتين يوغوزلافيين، سلوفينا من طرف القوات الفرنسية كانت مهملة بالأسلحة إلى القطاع الوهراني[2].

– الباخرة جان لوكا: تم شحن الباخرة في 02 جوان 1957 بالأسلحة عبر صناديق البصل ومختلف المنتوجات الفلاحية تحتوي على 300 طن من الأسلحة، وفي 03 جوان 1957 اتخذت وجهتها نحو ميناء مليلة، وخلال عملية الانزال أطلق صندوق بتعمد وانكشفت الأسلحة، ترتب عنه حجز مجموع الحمولة[3].

– الباخرة Rastare التي أفرغت حمولتها بالناظور في 07 جويلية 1956، كما شهدت موانئ الشمال المغربي في شهر ديسمبر حركة كبيرة في عملية البواخر المحملة بالأسلحة، ففي 15 ديسمبر انطلقت ثلاث شاحنات من الناظور نحو الحدود الجزائرية، وفي 03 ديسمبر 1956 رست باخرة Jaime قدرت حمولتها 600 صندوق من الأسلحة تم إنزالهاAlchucenes ، وفي 14 جانفي 1957 رست باخرة Jaugeant قدرت حمولتها 200 طن. وفي سبتمبر 1957 أفرغت حمولة من الباخرة Srudja قدرت حمولتها 70 ألف طن تم تحويلها إلى الحدود الجزائرية، وفي 09 ديسمبر 1958 رست الباخرة الألمانية Ravenisberg ، وكان على متنها 68 طن من الذخيرة والعتادكما رست سفينة نرويجية في 16 ديسمبر 1958 محملة ب 70000 طن من الذخيرة، وفي جانفي 1959 أفرغت شحنة الباخرة Monkeden بميناء الدار البيضاء تحتوي على 900 طن من العتاد[4].

2/-2-2-القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود المغربية:

بعد تفطن السلطات الاستعمارية عن عملية تهريب السلاح عن طريق البحر إلى التراب المغربي ومنه إلى الحدود الجزائرية، أسرعت قيادة الثورة الجزائرية وبالخصوص عبد الحفيظ بوصوف منذ سنة 1956 إلى إنشاء قواعد

الديمقراطية، وبعد اكتشاف المنظمة انتقل إلى عمالة وهران، حيث تولى مسؤولية تسيير العمل السياسي فإن شغله الشاغل، كان هو التفكير في الثورة: كان عضوا في اللجنة الثورية للاتحاد والعمل، تولى مسؤولية قيادة ولاية وهران في الكفاح المسلح بعد مؤتمر 20 أوت 1956، تولى قيادة الولاية الخامسة، انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ج2، ص 63، العدد 37، 19 سبتمبر 1958 عين مسؤولا عن مصلحة المخابرات، وبعد 1959 أسندت إليه وزارة التسليح والاتصالات العامة والاستخبارات في التشكيلة الثالثة، ينظر: مُحَّد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص 152.

[1] مراد صديقي ، مصدر سابق ، ص 46.

[2] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح**، مرجع السابق، ص 246.

[3] عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 118.

[4] رفيق تلي، **أحمد بن بلة ودوره في الاتصال بالجبهة الغربية من أجل دعم الثورة الجزائرية**، شعبة تاريخ ،قسم العلوم الإنسانية، دورية كان التاريخية ، السنة الثالثة عشرة ،العدد 48،يونيو 2020، ص 158.

خلفية بالحدود المغربية لتكوين وتدريب وحدات الجيش الوطني على القتال والأسلحة والذخيرة الحربية(**انظر الملحق 3**)، إضافة إلى تكوين أطر وقادة الثورة الجزائرية في هذه القواعد المتمثلة في (خمسينات –العرايش –كبدانة –ملوية – زغنغن بركاة –وجدة[1]، إضافة إلى الناظور وتيطوان وأنشأ فيها مراكز لصناعة الأسلحة، حيث كانت هذه الأخيرة في سرية تامة[2]، كما تم تكوين وتدريب الأفواج الكمندوس من الفدائيين الجزائريين على الأسلحة وفنون القتال والألغام والمتفجرات والقناصة والتخريبات[3]، فقد ساهم عبد الحفيظ بوصوف باعتباره وزيرا للتسليح والاتصالات العامة (MALG) في وضع نواة لصناعة العسكرية من خلال إنشاء ورشات في المغرب مركز سوق الأربعاء لصناعة المدافع والرشاشات، مركز بوزنيقة، تم إنشاء مسبكة لصناعة النابل مركز تمارة لصناعة ماسورات الرشاش وسلاح الينغالور إضافة إلى مركز المحمدية تم وضع فيه مخبر المواد الكيمياوية، مركز السخيرات لصناعة العبوات الخاصة بالرصاص[4] لمعرفة نوع الأسلحة والذخائر، (**ينظر الملحق رقم 5**)

أ – مراكز القاعدة الغربية بالمغرب:

لقد تمثلت قاعدة المغرب نظرا لموقعها الاستراتيجي منطقة حيوية لدعم الثورة، ونظرا لعلاقتها الوطيدة سعت هذه الأخيرة بتفعيل نشاطات وبناء عدة مراكز ومعسكرات في المرحلة الممتدة من 1954/ 1962 أكثر من 60 مركزا تمثلت في[5](**ينظر الملحق رقم 7**)

مركز وجدة: يعتبر مقر قيادة الثورة والمراكز لحفظ الأسلحة والذخيرة.

مركز النواصر: الواقع بين مليلة والناظور مهمته التدريبات البحرية.

مركز ملوية: للقيادة الثورية المشتركة الجزائرية المغربية.

مراكز بالناظور الريف المغربي للتدريب والتكوين:

مركز العربي بن مهيدي: مقر قيادة الحدود للمنطقة الشمالية.

مركز أفير: خاص براحة وعلاج المجاهدين والتدريب على السلاح.

مركز بوعرفة: مقر قيادة المنطقة الجنوبية منطقة الثامنة.

مركز فقيق لتخزين الأسلحة والذخيرة.

مركز الخمسينات مركز للتدريب العسكري[1].

---

[1] مُحَمَّد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية وعلاقة الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية**، مصدرسابق، ص 123.

[2] جازية بكرادية، **أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية**، مرجع السابق، ص 105.

[3] مُحَمَّد قنطاري، مصدر نفسه، ص 123.

[4] مصمودي بن عزة، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة الجزائرية 1958-1962**، مرجع سابق، ص 69.

[5] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح خلال الثورة**، مرجع السابق، ص 56.

مركز بوعنان وبوذيب للتدريب العسكري.

مركز العرائش من أهم المراكز أصبح سنة 1918 قاعدة عسكرية تنقل الأسلحة من الخارج، إضافة إلى إقامة دورات تكوينية للجنود وتلقي دروس خاصة بالتكتيك واستعمال الأسلحة والمتفجرات.

مركز القيطرة: لتخزين الذخيرة الحربية[2].

مركز كبدانة[*] : للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام والمتفجرات.(**انظر الملحق 14**)

مراكز بفاس: للمعطوبين والعلاج والتموين والتخزين.

مراكز بالرباط: للتموين العام بالمغرب الأقصى للمؤن والذخيرة.

مركز المحمدية: للعلاج والتموين والتخزين والمرور.

4-مراكز الدار البيضاء: للقيادة السياسية والاتصالات والمواصلات والعلاج ولاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية ونقلها للحدود الجزائرية.

مراكز بطنجة: لاستقبال الأسلحة والذخيرة وإرسالها إلى الجزائر.

مراكز تيطون: للعلاج والذخيرة الحربية. **مركز بوصافي:** يقع بالقرب من مدينة العرائش المغربية بدا العمل فيه سنة 1959 مخصص للتدريب العسكري.

مركز بوصافي: يقع بالقرب من مدينة العرائش المغربية بدا العمل فيه سنة 1959 مخصص للتدريب العسكري[3].

مركز أو قاعدة زغنغن لتكوين إطارات الثورة والتدريب على الأسلحة وفنون القتال وتخزين واستقبال الأسلحة الثقيلة سنة 1961[4].

---

[1] محمد قنطاري، مصدر سابق، ص 131.

[2] صافي أسماء، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مرجع السابق، ص 67.

[*] **مركز الكبداني:** يعتبر من أكبر المراكز مساحة، أسس سنة 1959 يمزج بين التكوين والتدريب العسكري والتكفل الصحي، حيث شمل مصلحة صحية، يقع هذا المركز شمال المغرب الأقصى أو ما كان يعرف المغرب الإسباني بمنطقة كبدانة التابعة لمنطقة الناظور التي عرفت بأهم منطقة، للدعم الخليفي للثورة، كما اعتبر مقرا للأمانة العامة للتدريب والتكوين لجنود جيش التحرير الوطني بالشرق، ضم 09 مراكز للتدريب ومختلف التخصصات، ينظر:

Service Historique de L'armée de Terre '-(ShAT) 1H 310 3D2 ; C. A. O. FLN a Nador.E.M.A.T-1H3103 : CORPS d'armée d'Oran --Répertoire de l'implantation des organismes F.L.N et A.L. N du MAROC –oriental, 28.07.1958.

مأخوذة من مخزون أرشيف الدكتور محمد بن ترار، جامعة حسيبة بن بولعيد، سطيف 03 فيفري 2020.

[3] عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحررية في الولاية الخامسة 1954-1962**، مرجع سابق، ص 135.

[4] محمد قنطاري، مصدر سابق، ص 132.

لقد استفادت القاعدة الغربية من هذه المراكز التي اتخذتها في مهمة التدريب على الأسلحة كونها عنصرا مهما في التقنيات الحربية وتكوينه إطارات بجيش التحرير، حيث لعبت منطقة الزاوية –ملوية –وجبل علوت دور مهم في التكوين والتخزين والتفجير، فقد عرفت هذه المراكز نشاطا متزايدا لجيش التحرير، حيث اهتم مسؤولوا الولاية الخامسة بتحديث أساليب التدريب وأنشأوا مدارس خاصة بها (أسلحة الإشارة –المتفجرات –الألغام) المتمركزة في الخمسينات –العرايش كبدانة –ملوية –بركان –وجدة) على طول الحدود الجزائرية المغربية[1].

باشرت هذه الوحدات مهمتها بداية من عام 1960، حيث شهدت مع مرور الوقت خبرة فائقة نتج عنها ما يقارب 500 ألف قنبلة يدوية من النوع الإنجليزي والفرنسي، الرشاشات الخفيفة من نوع ألماني M40 حوالي 10 آلاف رشاش، المورتي (MAT MS 50-60-80) حوالي 500 قطعة –مدافع الهاون (عيار 50- عيار 60) حوالي 1000 مدفع –ينظر الملحق.

فقد قدم بوصوف تقرير حول ما أنتجته المراكز في أوت 1961 تضمن 1990 رشاشا، 2500 قنبلة في الفصل - 1800 قذيفة مورشي إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة[1].

نستنتج من خلال ما تطرقنا اليه فيما سبق ذكره ما يلي:

-مثلت القاعدة الغربية للثورة الجزائرية شعلة امل داعمة لاستمرارية الثورة وانتشارها.

-لقد ساهمت هذه القاعدة وبشكل كبير في سد احتياجات المجاهدين في نضالهم الثوري من غذاء ولباس وأدوية، وبالأخص السلاح من خلال الدعم الخارجي من طرف البلدان المعادية للاستعمار الفرنسي او من البلدان العربية الشقيقة.

-النشاط الكائن بين الغرب الجزائري والحدود المغربية وقادتها وسعي الجزائريين كافة للمساهمة في ثورتهم المباركة حل بعض المشاكل العويصة التي واجهت قادتها.

-رغم العراقيل التي خلقتها فرنسا في بعض الأحيان والقوانين الزاجرة لفصل الشعب عن الثورة ومنع الدعم المغربي والخارجي لها، إلا أن طموح المجاهدين وإيمانهم بهدفهم كان لها ندا بالند.

-المجهودات المبذولة وطرق التسليح ساهمت في اتساع رقعة الثورة وشموليتها وصارت ثورة تحرر من كل ظالم ولم تقتصر على الجزائر كبلد بل صارت تنادي بتقرير المصير للشعوب المستعمرة.

[1] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح**، مرجع سابق، ص 57-59.

[1] نفسه، ص ص 101-103.

الفصل الثالث:

ردود الفعل المختلفة من أنشطة القاعدة الغربية في مجالي التسليح والتموين

3/-1 دور مؤسسات الثورة في تدعيم القاعدة الغربية

3/-2-موقف المغرب الأقصى من أنشطتها

3/3-الموقف الفرنسي من نشاط القاعدة الغربية واستراتيجيته للرد عليها

3/-1 دور مؤسسات الثورة في تدعيم القاعدة الغربية

شكلت المجهودات التي قام بها قادة الولاية الخامسة دورا لا يستهان به في الثورة الجزائرية، وذلك راجع لما قدمته من دعم في عملية تسليح الثورة برا او بحرا، حيث لقيت هذه الأخيرة دعما من طرف مؤسسات الثورة التي اعتبرت السند الرئيسي في تطوير وهيكلة وتقديم التسهيلات الممكنة بهدف تسليح وتموين القاعدة الغربية بصفة خاصة والثورة الجزائرية، ولمعرفة دور هذه المؤسسات نطرح السؤال التالي:

ما هو الدور أو الاستراتيجية التي اتخذتها هاته المؤسسات في دعم القاعدة الغربية؟

3/1-1-دور لجنة التنسيق والتنفيذ:

لقد تحدثت جريدة المجاهد في الجزء الأول عن لجنة التنسيق والتنفيذ قائلة:

"لجنة التنسيق والتنفيذ هي مجلس حربي حقيقي، تقود وتوجه جميع فروع الثورة العسكرية والسياسية والدبلوماسية، ومن اختصاصها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية والاجتماعية...الخ"[1].

وبهذا فإن لجنة التنسيق والتنفيذ CCEلها مهام واسعة تختص في تسيير شؤون الثورة على جميع الأصعدة.

لقد قررت قيادة جبهة التحرير الوطني المنبثقة عن مؤتمر الصومام عام 1956 إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ المتكونة من الأعضاء التالية خولت لهم مهمة مراقبة جميع النشاطات داخل وخارج البلاد، إضافة إلى النشاطات العسكرية، عبان رمضان* مكلف بالتنسيق بين الولايات الداخل والخارج، العربي بن مهيدي مكلف بعمليات الفدائية، كريم بلقاسم مكلف بالعمليات العسكرية و ج ت و، بن يوسف بن خدة مكلف بالاتصالات والمهمات بين قادة الثوريين، سعد دحلب* مكلف بالإعلام ونشر جريدة المجاهد[2]، ينظر الملحق لقد نصت لجنة التنسيق والتنفيذ في محتواها تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات مع تحديد حدودها من جميع الجهات، إضافة إلى تحديد مراكز القيادة ومسؤولي الولايات والمناطق والنواحي، وأكدت على وحدات الجيش وأقسامه، واستحداث رتبه العسكرية وعلاماتها للجنود والأجر الشهرية حسب الرتب والمنح العائلية، زد لذلك وظائف المفوضين السياسيين المتمثلة في تنظيم الشعب وتهذيبه والدعاية والأخبار وكيفية تسيير المالية والتموين ومجالس الشعب[3].

---

[1] مجلة المجاهد، **الثورة من الشعب وللشعب، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، ج1، ع 11، مرجع سابق، ص 183.

*__عبان رمضان__: (1920-1957) مناضل وثوري جزائري التحق بالثورة 1955، أصبح زعيما لقياد الداخل تراجع نفوذه بعد استقال القيادة للخارج، واستشهد في ظروف غامضة نهاية 1957.

*__سعد دحلب__: ولد بمنطقة قصر الشلالة تيارت (1919-2020)، درس بالبليدة، وكان عضو في اللجنة المركزية اعتقل سنة 1954 إلى 1956 وبجبهة التحرير 1956، فقد عين وزيرا للخارجية 1961، كما شغل منصب سفير الجزائر في المغرب، عبد الله الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، د ط، بيروت، لبنان،دار المهدي، ص 162.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1954-1962**، مصدر سابق، ص 449.

[3] يحي بوعزيز، **من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962**، ج1-2، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ ، 2009، ص 15.

كما تمثل هذه اللجنة الهيئة العليا لتسيير أعمال الثورة على مستوى كل اللجان والسهر على تطبيق القرارات التي تصدر على المجلس الوطني للثورة، كما تعمل على دراسة ومنح الرتب العسكرية، بالإضافة إلى الإشراف على جميع اللجان والتنسيق بين مختلفهم في الولايات الداخلية من خلال:

توحيد الجيش من حيث رتبته–قيادته وتشكيلاته وفق قرارات مؤتمر الصومام، فحددت التشكيلات كالآتي:

الفيلق: يشمل 350 جنديا يشكلون ثلاث كتائب + عشرون إطارات.

الكتيبة: تشتمل على 110 جنديا يشكلون ثلاثة فرق وخمسة إطارات.

الفرقة: تتكون من 35 جنديا، يشكلون ثلاث أفواج وعلى رأسها عريف أول.

الفوج: يتكون من 11 جنديا من بينهم عريف وجنديان أولان[1].

إضافة إلى كل هذه المهمات قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بوضع مرتبات لجنود جيش التحرير الوطني تمثلت في:

1–قائد الولاية: برتبة عقيد –مرتبه الشهري 5000 فرنك قديم.

2–مساعد قائد الولاية: برتب رائد مرتبه الشهري 4500 فرنك قديم.

3–قائد المنطقة: برتبة نقيب مرتبه الشهري 4000 فرنك قديم، إضافة إلى استحداث الرتب للجنود لمعرفة مرتبهم، ينظر ملحمة الجزائر، ص 227، أما المنح العائلية فكانت تقدر ب 2000 فرنك لكل فرد، ويتولى ذلك نظام الدوار تقديمها لعائلة المجاهد[2].

كما كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ بدراسة مسألة الأوسمة وملاحظة كل هذه الرتب مؤقتة، إضافة إلى تعيين الضباط باقتراح من قادة الولاية[3].

لقد ذكرت لجنة التنسيق والتنفيذ CCE في قانونها الداخلي ل ج ت و من المادة الأولى لحقوق المجاهد في فصلها الأول والثاني والثالث والرابع على أن كل مجاهد يتكلف بلباسه وغذاه الجيش بعدالة دون تميز وله الحق في رفع السلاح وتوفيره له، كما يتولى الجيش علاجه وحراسته في حالة إصابته[4].

وبعد سلسلة من الاجتماعات المتواصلة لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRAوغيرت من قرارات مؤتمر الصومام من خلال العودة إلى منابع أول نوفمبر، فقد تم تعيين عبد الحفيظ بوصوف على قوات جيش التحرير بالحدود المغربية الجزائرية في الولاية الخامسة.

كتكملة للعمليات العسكرية بداخل البلاد قام قادة الولاية بتقسيم المهام بينهم وتكليف كل عضو بقطاع معين في إطار لجنة التنسيق والتنفيذ[5].

---

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1،دط، الدار العثمانية، 2013، ص 426.

[2] نفسه، ص 427.

[3] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط،الجزائر، 2007، ص 124.

[4]، نفسه، ص 88.

[5] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1954–1962**، مرجع سابق، ص ص 456-457.

اجتماع 25 و29 أكتوبر 1957: اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس وقامت بتوزيع المهام بين أعضائها وخرجت بالتقسيم التالي:

كريم بلقاسم مكلف بالجيش، بن طوبال مكلف بالداخلية، بوصوف بالاتصالات، أوعمران* بالتموين، محمود شريف* بالتسليح[1].

بعد تقوية وتعزيز السلطات الفرنسية للحواجز على مستوى الحدود الجزائرية المغربية، عبرت لجنة التنسيق والتنفيذ منذ سبتمبر 1958 عن انشغالاتها حول مسألة السلاح بالقول أنه:

"يجب ملاحظة أن تموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة كان دائما ما دون الحاجيات المطلوبة وحتى في الوقت الذي كان الطريق فيه سهل العبور، وقد كان لتوقف توصيل الأسلحة لبعض الأشهر أن عقد من الوضع بخاصة في ولايات الغرب مما أدى إلى انخفاض وتيرة عملياتها العسكرية"[2].

وحسب هذا الرأي قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بمجهودات قيمة من أجل تسليح الولاية الخامسة وذلك عن طريق تعيين قيادة كان لها الدور البارز في تسهيل العمليات العسكرية.

فقد اتسمت بداية المرحلة في النضال من أجل توحيد قوات جيش التحرير ومواجهة الاحتلال وما قام به من إجراءات لقطع المؤونة والسلاح عن الثورة في الداخل، حيث تم تعيين هواري بومدين من طرف عبد الحفيظ بوصوف خليفته في الولاية الخامسة رئيسا للجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد، إذ تمكن هاتين القادة من خلق الانضباط وتوحيد الصفوف والتعاون بين جميع المسؤولين في الغرب[3].

في 04 أفريل 1958 قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتوحيد قيادة الجيش، حيث قام كريم بلقاسم بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية وهي في الحقيقة أركان الجيش، وقسمت إلى لجنتين لجنة في الشرق والأخرى في الغرب بقيادة بومدين مسؤولا ويساعده دحليس[4]،لقد نجح هذا القائد في تنظيم قيادة العمليات العسكرية الغربية، فقد

---

*أو عمران: العقيد عمار 1992/1919 ولد في جانفي 1919 تيزي وزو تحصل على شهادة الابتدائية وانخرط في الجيش الفرنسي، تولى مسؤولية قسمة حزب الشعب الجزائري، كما تولى منصب مساعد عسكري تحت إمرة الأمين دباغين ثم مسؤول مكلف بالإمداد في الخارج وعضو في المجلس الوطني لثورة بعد أكتوبر 1956، كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤول التسليح والتموين، ينظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ص ص 53-54.

*محمود شريف: من مواليد مدينة تبسة تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية التحق بالمدرسة العسكرية للضباط برايت ليوطنان، شارك في الحرب العالمية الأخيرة وانضم إلى القوات الوطنية، حيث عمل مناضلا في الحركة الوطنية، كما عين مسؤولا على المنطقة رقم 6 وفي مؤتمر 28 أوت 1957 بالقاهرة، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ينظر جريدة المجاهد، الجزء 2، العدد 37، 19 سبتمبر 1958، ص 62.

[1] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 48.

[2] مُحَمَّد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، مرجع سابق، ص 465.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 458-459.

[4] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة**، مرجع السابق، ص 49.

أشرف على تحري دورات من الشباب المتعلم في مجال الاتصال والبث والاستقبال، وهي بداية تأسيس نظام المخابرات العسكرية في جيش التحرير، حيث قام بوضع مراكز التصنت في منطقة وجدة لالتقاط معلومات العدو ومهاجمته[1].

أكتوبر 1958 قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء أركان جيش تابعة مباشرة لكريم ووزعت إلى فرعين هيئة أركان الشرق والأخرى هيئة أركان الغرب بقيادة بومدين[*].

كما أسست لجنة التنسيق والتنفيذ CCE الهلال الأحمر الجزائري وذلك لتدعيم الثورة (القاعدة الغربية) واللاجئين الجزائريين بالمغرب.

وكلفت الأخ عبد القادر شنقريحة بادعاء قانون أساسي بالمغرب ينظم الهلال الأحمر الجزائري واختيار مدينة طنجة مقرا له[2].

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع فيفري 1958 إلى سبتمبر 1958، ومن سبتمبر إلى ديسمبر 1958 توزيع جديد للمهام بإنشاء مصلحة التسليح والتموين العام خلفا لمصلحة التسليح السابقة تتمثل مهامها في نقل وإيصال الأسلحة من مختلف المراكز الحدودية المغربية وأسندت إلى العقيد أو عمران، حيث اهتمت بالحصول على السلاح والمعدات والمؤونة سواء عن طريق الشراء أو الهبة ونقلها إلى الحدود المغربية، كما قامت بإنشاء ورشات لصناعة المتفجرات والأسلحة في مختلف الأماكن[3].

3/-1-2-دور الحكومة المؤقتة CNRA: إن حتمية الثورة وتزايد حنكة العدو الفرنسي من خلال السياسة التعسفية أوجب تشكيل حكومة لتكون بمثابة الرأس المسير للثورة والناطق باسمها في جميع المحافل الدولية والمحلية، لذلك عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا في 09 ديسمبر 1958 بحضور كل من فرحات عباس –الأخضر بن طوبال[*]-

---

[1] سرور أم هاني، **بوخروبة المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة الجزائرية 1955-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص ص 42-43.

[*] **هواري بومدين**: 1978/1923 اسمه الحقيقي مُحَمَّد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية زاول الدراسة في الزيتونة، فقد برز في المقاومة الأولى 1955 خلال عملية إنزال الأسلحة على شاطئ غرب وهران على متن دينا، حينها اختاره بوصوف كمساعد له، إذ عين في لجنة التنسيق والتنفيذ كقائد للولاية الخامسة أوكل له قيادة الجبهة الغربية، كما عين في مؤتمر المجلس الوطني لثورة 1960 كأقوى قائد للأركان العامة، ينظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ص ص98-99.

[2] مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائري**، تر: محفوظ عاشور، ط1،2015، ص ص 77-84.

[3] خالد الطاهر، **استراتيجية تسليح جيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية 1954-1962**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة الجزائر 02، مرجع السابق، ص 213.

[*] **الأخضر بن طوبال**: من مواليد مدينة لميلة عمالة قسنطينة عين مسؤول في المنظمة السرية العسكرية فهو من المجاهدين الأولين الذين شوعوا في العمل ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ومن المسؤولين الذين حضروا مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، كما انتخب عضو في المجلس الوطني للثورة، وفي مؤتمر القاهرة عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ينظر جريدة المجاهد، ج 2، ع 37، ص 63.

عبد الحفيظ بوصوف –محمود الشريف –بلقاسم كريم –مُحَمَّد الأمين دباغين –عبد الحميد مهري –عمر أو عمران، والغرض منه مناقشة مسألة تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تكون على النحو التالي:

رئاسة المجلس –نيابتان عن الرئاسة –وزارة القوات المسلحة –وزارة الشؤون الخارجية –وزارة الداخلية –وزارة العلاقات العامة والاتصالات –وزارة المالية والشؤون الاقتصادية[1]، إضافة إلى عدة وزارات أخرى.

مع تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 والتي أسندت مهمتها للمناضل فرحات عباس، أصبح لجيش التحرير أكثر من وزارة تعرف الأول باسم وزارة القوات المسلحة، والثانية وزارة التسليح والتموين[*]، وهيئة الأركان الشرقية والغربية، حيث وضع على رأس الغربية هواري بومدين بدور تنسيق العمليات الحربية[2].

عرفت الحكومة المؤقتة في الفترة الممتدة من 1958-1959 تطور في الجانب العسكري من خلال الرد على سياسة ديغول بتأسيس قيادة عامة موحدة لجيش التحرير الوطني لها صلاحيات لوضع الخطط العسكرية وتنظيم وحدات الجيش على الحدود الغربية[3]،كما أكدت على مشكلة التسليح، حيث قدمت توصيات لتجاوز مشكلة القصور في التسليح وطالبت بضرورة التركيز على تطوير الجيش من خلال إعطاء أولوية لتسريب الأسلحة والذخيرة إلى الداخل من الجهة الغربية وذلك عن طريق:

1–السعي إلى إيجاد اتفاقيات خاصة من إسبانيا.

2–الحصول بكل الوسائل من مخازن الأسلحة والذخيرة التابعة للفرنسيين والأمريكيين[4].

المتواجدة على التراب المغربي، أدت هذه العملية إلى تفعيل مهمة تمرير الأسلحة رغم اصطدامها بصعوبات جمة[5].

فقد ذكر عبد الحفيظ امقران أن الحكومة المؤقتة نشرت تصريحا بتاريخ 2 نوفمبر 1959 يؤكد على ضرورة استمرار الكفاح المسلح[6].

---

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، الدار العثمانية،دط، الجزائر، 2013، ص 157.

[*] **وزارة التسليح والتموين 1959**: تشمل أربع أقسام هي:

1–التزود بالسلاح (البحث والاقتناء).

2–التموين والألبسة.

3–نقل المعدات إلى غاية الحدود.

مراقبة وإجراء الخبرة النفسية والتجارية مهمتها اقتناء كمية كبيرة من الأسلحة ومواد التموين المختلفة والتركيز على النقل البري بالاعتماد على الشحنات التي استعملت، ينظر: عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح، مرجع سابق، ص ص 183-185.

[2] أحمد ذكار، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954/1962**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2019، ص 236.

[3] الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 246.

[4] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح**، مرجع السابق، ص 182.

[5] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ،ص 183.

[6] الجنيدي خليفة، المرجع نفسه، ص 248.

كما تحدثت الوثيقة الخامس عشر عن نداء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للشعب الجزائري بتاريخ 16 جانفي 1960 على ضرورة التفاف الشعب حول ثورته ودعته إلى اليقظة والحذر بعد أن طغى وتجبر المستعمر وتنفيذه للسياسة القمعية وممارسته للسياسة التعسفية، وقد أكدت في تصريح لها تألف من خمسة أقسام وأربعين صفحة سنة 1960 على ضرورة الاعتراف الدولي بشرعية الكفاح المسلح ضد الاستعمار مدعمة في ذلك بكل الأساليب[1].

شهدت سنة 1960-1962 ضرورة إنشاء الحكومة المؤقتة مصالح استخبارية لتأمين وصول السلاح إلى هدفه المحدد بعيدا عن أعين الرقابة الفرنسية المفروضة على السواحل الغربية، حيث لجأت إلى فكرة ربط وزارة التسليح والتموينبوزارة التسليح والاتصالات العامة تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف من خلال ذلك أنشأت وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG[2].

حيث تمكنت هاته المصلحة من إبرام عدة صفقات لشراء السلاح منها صفقة الباخرة بلغاريا التي نزلت حمولتها بميناء طنجة في جوان 1961[3]، إضافة إلى مديرية السوقيات والتسليح على مستوى الحدود الغربية D.L.O كلفت بمهمة التسليح بكل مراحلها، إضافة إلى إبرام الصفقات مع المتعاملين وتجار الأسلحة وتأمين دخولها عبر الحدود، حيث عرفت هذه الاستراتيجية قفزة نوعية في مسيرة الثورة التحررية من خلال توزيع السلاح في العمق الجزائري، فشراء السلاح من الخارج وإدخاله كان ضرورة حتمية لوجود هيئة حكومية منظمة[4].

كما أسست إدارة المخابرات والاتصالات العامة التي تتيح للحكومة المؤقتة أن تكون على اتصال دائم بجيش التحرير الوطني حيثما كان من أرض الوطن، إضافة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية تتمثل مهمتها في مصالح اللاجئين الجزائريين تشرف على خدمتهم ورعايتهم، زد لذلك إدارة الشؤون مصالح الصحة من خلال تقديم العلاج اللازم وخدمة سائر الجرحى من الجنود[5].

3/-1-3-**دور المجلس الوطني GPRA**: لقد انبثق عن مؤتمر الصومام* مجلس أعلى للثورة سمي المجلس الوطني للثورة يدير شؤونها ويتولى تنظيمها في الداخل والخارج، حيث قوى هذا الجهاز مكانة الثورة وما تلقته من دعم من

---

[1] يحي بوعزيز، **امن وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962**،مرجع السابق، ص 8.

[2] عبد الله مقلاتي، **أعمال الملتقى الوطني**، مرجع السابق، ص 187.

[3] مصمودي بن عزة، **استراتيجية الولاية الخامسة**، مرجع السابق، ص 115.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 187.

[5] مُحَمَّد البخاري، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية،دط، دمشق، 1965، ص ص 154-155.

* **مؤتمر الصومام**: من 19 سبتمبر إلى غاية 20 أوت 1956 عقدته جبهة التحرير الوطني بافري في واد الصومام، فهو أهم مؤتمر منذ اندلاع الثورة برئاسة العربي بن مهيدي، جمع 16 مندوب أكد على إيمانه بالاستقلال، تجهزت له الجبهة التحررية بقيادة سياسية جماعية المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA والسلطة التنفيذية لجنة التنسيق والتنفيذ CCE، حيث قرر هذا المؤتمر تنظيم هياكل جيش التحرير الوطني بإنشاء نواحي ومناطق واستحداث الرتب، وقرر إقامة لجنة التنسيق والتنفيذ CCE، ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ص 303.

طرف الشعوب الآفروآسيوية التي مدتها بالعون المادي والمعنوي خاصة عبر الحدود المغربية[1]،فقد تحدث بوشيبة أن الظروف التي أدت إلى انعقاد المجلس الوطني اجتماع طرابلس سنة 1959-1960 خطير نظرا لسياسة ديغول في الجزائر من خلال محاصرة شال للشعب ومحاولة القضاء على الثورة اذ قام بإحراق القرى وقتل عدد كبير من المسلمين، إضافة إلى الإبادة الجماعية والمشكلة المطروحة على الحدود الشرقية والغربية بالنسبة للاجئين[2].

المجلس الوطني للثورة: يتكون من 34 عضو منهم 17 دائمون و17 إضافيون:

الأعضاء الدائمون: مصطفى بن بولعيد –كريم بلقاسم –مُحَّد بوضياف –مُحَّد العربي بن مهيدي –أحمد بن بلة – فرحات عباس –بن يوسف بن خدة –مُحَّد خيضر –مُحَّد يزيد –زيغود يوسف –عمر أوعمران– رابح بيطاط–مُحَّد الأمين دباغين–عبان رمضان –عيسات إيدير –آيت أحمد حسين – أحمد توفيق المدني.

أما **الإضافيون:** الأخضر بن طوبال –سليمان حسين وغيرهم لمعرفة الأعضاء ينظر ملحمة الجزائر، ص 424[3].بحيث قام قادة هذا المجلس بعدة اجتماعات تتمحور نقاشاتها حول تقسيم الأولويات وتشجيع ما يخدم الثورة ومستقبلها نذكر منها ما يلي:

-اجتماع 20-27 أوت 1957:

انعقد بالقاهرة وخرج بعدة قرارات تنظيمية عكسية بوضوح ميزان القوى الجديدة مطابقة لإرادة العسكريين تمثلت في إلغاء أولويتي مؤتمر الصومام بخصوص أولوية السياسي على العسكري، ولا فرق بين الداخل والخارج، كما قام بإدخال أربع أعضاء كعقداء وهم: بوصوف وبن طوبال –أوعمران–مُحَّد شريف إلى جانب كريم بلقاسم، إضافة إلى كل من فرحات عباس وعبد الحميد مصري ومُحَّد لمين دباغين[4]، وأسندت إلى كل واحد منهم المهام التالية:

كلف كريم بلقاسم بالقوات المسلحة –وبوصوف بالاتصالات العامة وبن طوبال بالداخلية وأوعمران بالتسليح وحمود على المالية[5].

كما قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المجتمع في ديسمبر 1959 دمج وزارتين هما وزارة التسليح والتموين العام بوزارة المواصلات العامة والاتصال، وأسندت مهمتها إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف[6].

---

[1] أزغيدي مُحَّد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، مرجع سابق، ص 181.

[2] الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، المرجع السابق، ص ص 286-287.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر**، ج1، مرجع السابق، ص 424.

[4] شيوب مُحَّد، **اجتماع العقداء العشر من 11 إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، جامعة وهران، 2009-2010، ص 9.

[5] شيوب مُحَّد ،مرجع سابق، ص 10.

[6] مجدل هاجر، **التسليح خلال الثورة الجزائرية 1947-1962**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، قسم التاريخ ، ك ع ع ان .اج ، جامعة 08ماي1945 قالمة 2016-2017، ص 41.

-اجتماع 16 ديسمبر 1959-20 جانفي 1960:

عقد المجلس الوطني للثورة في طرابلس دورته العادية وقرر ضرورة تنسيق كل عمليات جيش التحرير وتوجيهها في الداخل والخارج، وقرر تكوين هيئة الأركان العامة للحرب، وتعين هواري بومدين على رأسها[1]، حيث تم تسليم المهام يوم 22 جانفي 1960 تمثلت في جمع الإمداد من جهة وتطوير مصالح أمن الثورة، فقد قامت هذه الوزارة بجمع هياكل الإمداد المتمركزة في مصر وليبيا وتونس والمغرب منذ اندلاع الثورة[2]، إضافة إلى توحيد جيش التحرير الوطني من خلال تدريب وتكوين الإطارات الحقيقية من أجل إيصاله إلى المستوى، كما أكد مشري على أنه من بين قرارات المجلس الوطني المتعلقة بالجانب العسكري خصوصا التسليح، حيث أنه بعد تكوين هيئة الأركان العامة واعتماد التنظيمات بالنسبة للجيش على الحدود، إضافة إلى نوع التسليح مع العلم أن الثوار كانوا يعتمدون على الأسلحة الفرنسية المتحصل عليها من الغنائم، تطور الأمر وأصبح السلاح يأتي من الدول الشقيقة (الشرقية والغربية) وصار هناك أسلحة ثقيلة تزود الجيش خاصة في الحدود وصولا إلى الداخل[3].

لقد كان المجلس الوطني شغله الشاغل هو دعم الجيش في الداخل عدة وعتادا إلى جانب تنصيب قيادة ميدانية لخدمة مقاتلي الداخل، كما قررت إدخال بعض الإطارات إلى أراضي الوطن عن طريق اختراق الحواجز الحدودية[4].

ولهذا لعل النقطة البارزة التي خرج بها اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية تأسيسه لهيئة الأركان العامة وقيامها بتنصيب اللجنة الوزارية للحرب، والتي تعتبر نواة السلطة السياسية والعسكرية داخل الحكومة المؤقتة، حيث اعتبرت المرجعية من حيث مراقبة وتوجيه عمل هيئة الأركان العامة المسؤولة على المناطق الحدودية وتنظيم الجيش وقيادة الفيالق، كما قامت بإرسال مئات المقاتلين من المدن المغربية إلى المناطق الحدودية من أجل إعادة مصداقية الحكومة المؤقتة[5].

كما قام بتأسيس لجنة العمليات العسكرية أفريل 1958 على الجهة الغربية مقرها بالناظور بقيادة الهواري بومدين، تكمن أهميتها في التجنيد والتدريب وتوفير السلاح والألبسة العسكرية والقيام بعمليات عسكرية، إضافة إلى وضع ممرات في خطي موريس وشال من خلال قطع الأسلاك الشائكة وتخريب منشآت العدو وتوزيع الإمدادات[6].

لقد استطاعت هيئة الأركان العامة من تحسين ظروف مقاتلي الحدود وفرض الانضباط من خلال إقامة نظام الفيالق والكتاتيب، حيث بلغ تعداد الجيش بالمغرب ثمانية آلاف يتحكم في الأسلحة الحديثة وهو على اتصال مستمر بمصالح

---

[1] سرور أم هاني، **بوخروبة المدعو هواري بومدين**، مرجع السابق، ص 43.

[22] مجدل هاجر، المرجع السابق، ص 41.

[3] لجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، مرجع السابق، ص 298.

[4] محمد تقية، **الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 570.

[5] جمال بلفردي، **علاقة جيش الحدود الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخيين**، مجلة المصادر ،ع 21، د س، المركز الجامعي بالواديص ص 200-202.

[6] أحمد ذكار، **تطور جيش التحرير**، مرجع السابق، ص 273.

الاستعلامات والصحة، فقد شهد سنة 1960 في شن هجوم عسكري مكثف على الأسلاك الشائكة ملحقا بذلك أضرار أثرت على العدو[1].

كما قرر المجلس الوطني انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى إجبار فرنسا على سحب جيوشها من المراكز المتواجدة بكل من تونس والمغرب.

-الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية بقصد جلب المتطوعين والفنيين وإرسالهم إلى حدود الجزائر.

-اختراق الحواجز والأسلاك الكهربائية على الحدود من طرف جيش التحرير[2].

وكذلك أمر المجلس الوطني بإلغاء وزارة الحرب، وتم اقتراح لجنة وزارية مكونة من الباءات الثلاث (بوصوف –بن خدة –بلقاسم*) تكون مسؤولة عن القوات المسلحة[3].

ومن هنا نجد أن القرارات التي جاء بها المجلس الوطني كانت كلها في صالح الثورة، بمعنى أن تلك النقاط التي خرج بها المجلس عملت على إعادة هيكلة جيش التحرير، وكذا ربط الداخل بالخارج.

وخلاصة القول أن عملية التسليح شهدت قفزة نوعية وذلك لما لعبته المؤسسات الثورية من دور في الجانب العسكري من خلال معالجتها لمشكلة السلاح متحدة بذلك كل أسلوب لتوفيره عن طريق تأسيسها لوزراتي التسلح ووزارة التموين والتسليح ووزارة القوات المسلحة، والتي أصبحت فيما بعد وزارة التسليح والاتصالات العامة، مع إنشاء قيادة الأركان العامة في الغرب واستبدلت بهيئة الأركان العامة.

3/-2-موقف المغرب الأقصى من أنشطتها

لقد أدى تظافر الجهود بين الشعبين الجزائري والمغربي إلى وجود نقطة تضامن وتآزر طيلة الفترة الاستعمارية، حيث مع مرور الوقت زادت هذه العلاقة وتلاحمت وتجسدت في وحدة همها الوحيد هو الكفاح المشترك من أجل نيل الاستقلال، وعلى هذا الأساس شهدت فترة كل من عهد مُحَمَّد الخامس والحسن الثاني أشكالا مختلفة من المواقف على جميع الأصعدة ساهمت بشكل كبير في تطور نشاط القاعدة الغربية بصفة خاصة والثورة بصفة عامة، وعليه نطرح الإشكال التالي:

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 424.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 484.

[*] **كريم بلقاسم**: ولد بدراع الميزان درس في العاصمة موظف في الإدارة البلدية، أول ظهور له في أحباب البيان والحريات 1943 ثم حزب الشعب 1945 ثم حركة الانتصار 1947 من منظمي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، فقد كان عضو في مجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية، ينظر جريدة المجاهد، ج 2، ع 37، ص 63.

[3] شيوب مُحَمَّد، المرجع السابق، ص 66.

ما هي المواقف المختلفة التي انتهجتها السلطات المغربية في الفترة الممتدة من 1955 -1962 من أنشطة القاعدة الغربية؟ وفيما تمثلت؟

3/-2-1-على عهد مُحَمَّد الخامس 1955-1956:

أ-الموقف العسكري:

لقد أدى اندلاع الثورة الجزائرية بعد انتشار المقاومة المغربية وتطور المشكل المغربي إلى خلق جبهة كفاح موحدة تحقق طموح الوطنين بالقطرين الشقيقين، وهو ما تجسد سنة 1955 من خلال التحامهما وإنشاء لجنة تنسيق بينهما، حيث لقيت اهتماما ومساندة شعبية لتفعيل نشاطاتها انطلاقا من الأراضي المغربية، كما واجهت موقف مساند من طرف حركة المقاومة المغربية التي أكدت دعمها للثورة الجزائرية[1].

شهدت سنة 1955 تمكن السيد عبد الكبير الفاسي من تهريب 1000 قطعة سلاح من إسبانيا إلى المغرب ومنها إلى الجزائر، وقد عبر مُحَمَّد الخامس عن موقفه الداعم للجبهة التحررية في شهر مارس 1956 من خلال تهريب كمية من الأسلحة[2]والذخائر عبر السواحل الغربية عن طريق مركب دي فاكس، بعد اتصالات جمعت بين أحمد بن بلة ومُحَمَّد الخامس تمثلت في أسلحة متنوعة من بنادق عيار 303 ومدافع فيكرز عيار 303 ورشاشات لويس ومسدسات، بالإضافة إلى الذخائر المتعلقة بمعظم أصناف الأسلحة وقنابل التفجير[3]، فقد لعبت الحدود الجزائرية المغربية دورا مهما وذلك من خلال فتح الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين الجزائريين وجعل أرضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة، وهذا الدعم الجبار زاد من قوة الثورة، فقد شهدت عملية تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي مهمة صعبة، ولكن نظرا لروح الأخوة تمت بسلام، فعلى سبيل المثال كأن يتم نقل الأسلحة عبر صناديق الخضر والفواكه، وكذلك الأواني التي تحضر في مدينة فاس وتملأ بالذخيرة ومنها تدخل إلى التراب الجزائري عبر الحدود الغربية، كما تم وضع حوالي 500 متطوع مغربي من مدينة مراكش تحت تصرف جيش التحرير الوطني بأمر من الملك مُحَمَّد الخامس الذي سمح بدوره بمرور المعدات العسكرية وحتى المتطوعين الأجانب عبر الحدود المغربية الجزائرية[4]، فبغض النظر عن المدن المغربية في تسهيل عملية تهريب الأسلحة وتسلل المجاهدين فإن جيش التحرير الوطني هو الثاني فتح

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحررية 1945-1962**، مرجع سابق، ص 129.

[2] حليمي نسيمة، **مُحَمَّد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019-2020، ص 60.

[3] حليمي نسيمة، المرجع نفسه، ص 60.

[4] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، مرجع السابق، ص ص 171-172.

أبوابه أمام تدريبات المجاهدين ونقل القوافل المدربة إلى التراب الجزائري، إلى جانب كونها كانت محطة لتمرير الأسلحة للولايات الأخرى وملجأ آمنا للمناضلين المطاردين[1].

كما مكن التعاطف المغربي مع الثورة الجزائرية من تأسيس قاعدة لوجيستيكية، لعبت دورا هاما لا يمكن الاستهانة به بحيث كانت الركيزة الأساسية لجبهة التحرير الوطني عامة والولاية الخامسة خاصة، فقد كانت ممرا لعلاج الجرحى من المجاهدين والمدنيين، والتزود بالأدوية والمؤن[2]، كما أبدى المغرب موقفه الداعم للثورة من خلال إنشاء أول مدرسة مغربية لتكوين الجنود والضباط تحت إدارة النذير بوزار الجزائري، بالقرب من مدينة تطوان-تكلفت بتدريب الجنود الجزائريين والمغاربة[3].

رأت قيادة حركة المقاومة المغربية بعد استقلالها أن أهم شيء يمكن أن تدعم به الثورة الجزائرية هو السلاح، وضعت في ذلك إمكانياتها العسكرية والمالية واللوجيستيكية تحت تصرف جبهة التجرير الجزائرية سنة 1956، حيث سلمت لابن بلة مبلغ مالي متبقي من صندوق الهدى العراقي وصفقة الأسلحة واليخت.

كما تجسدت مظاهر التضامن في تقديم جيش التحرير المغربي الأسلحة والرجال مساهمة منه في تحرير الجزائر، كما تخلت العديد من الفرق عن سلاحها طواعية للمسؤولين الجزائريين الذين كانوا ينسقون معهم في الناظور وتطوان[4]، وقد عبر المغرب عن موقفه الداعم للثورة من خلال التحاق رجال المقاومة بصفوف جيش التحرير في ظل استقلال المغرب وتقديمهم كمية من الأسلحة حسب قول مسؤول المقاومة بفقيق ملال قادي أنه تكفل بنقل الجنود والأسلحة إلى الجبهة الغربية، وأضاف مُحَّد بن سعيد أحد قادة المقاومة أنه أشرف في تاونات على تقديم دفعة من المقاتلين الوطنيين المغاربة وكمية من الأسلحة إلى الثورة، أما القائد الوجدي سلمه خمسين جنديا في فاس باتفاق مع عباس سعيدي والمرجان عبد السلام ثم نقلهم إلى الجبهة الجزائرية عبر الناظور، للمزيد ينظر عبد الله مقلاتي[5].

كما أكد المغرب موقفه المتضامن مع الثورة الجزائرية وذلك من خلال تأييده ومشاركته في إيصال التمويل المالي والعسكري لجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى مشاركة المتطوعين المغاربة في معارك مختلفة في الجبهة الغربية، فقد قامت السلطات المغربية بجمع تبرعات مالية وطبية بالتنسيق مع الحدود المغربية الجزائرية[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص 174.

[2] عائشة مرجع، **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962 الجانب الصحي أنموذجا**، مجلة جيل، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مقال جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ،ع35، 2017، ص 124.

[3] موسى لوصيف، **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 100.

[4] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص 260-262.

[5] نفسه، ص 264.

[6] اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 108.

لقد عبر مُحَمَّد الخامس عن موقفه الداعم للثورة وذلك من خلال استقباله للوفد الخارجي في قصره بالمغرب، وعرب لهم عن دعمه ومساندته، وأكد لهم أن المغرب كله فرق بين حاكم ومحكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهاية المشرفة، فقد أدى هذا الدعم المادي والمعنوي للسلطات المغربية بتفعيل نشاطات الثورة الجزائرية طوال سنة 1957، حيث تضاعف النشاط العسكري بالمغرب وسهل للحدود مهمة عبور الأسلحة وتخريبها وتسهيل وصولها إلى الثوار عبر الحدود، كما تواصل الدعم المادي للملك من خلال التنسيق بينه وبين بوصوف بواسطة الطرق والوسائل للحفاظ على نشاط تمرير الأسلحة وتقديم المساعدات العسكرية والمالية في سرية تامة، بتقديم الحكومة المغربية تسهيلات إدارية لنشاط الثوار بقاعدة المغرب ودعم القدرات العسكرية للولاية الخامسة[1].

أبدى المغرب تأييده للعمليات الفدائية التي قام بها المجاهدون عبر الناحية الغربية عن طريق تموينها من الحدود الغربية خاصة العمليات التي شهدتها فترة 1958 بالولاية الخامسة من خلال مساهمة الحكومة المغربية في دعمهم، باعتبار الأراضي المغربية متنفسا لهم ووضع قواعد خلفية لهم على التراب المغربي للتزود بالمؤن والاستعداد للمعارك[2]، فمن خلال هذا أصبحت الأراضي المغربية معبرا مهما للثوار فيما يخص عملية التسليح والتموين، وأصبح لهم العديد من المراكز العسكرية مختصة في تخزين الأسلحة والذخيرة الحربية والإيواء والتخييم وصناعة الأسلحة[3].

لم يكتفي المغرب الأقصى بجعل أراضيه معابر لعمليات نقل السلاح إلى الثورة، بل ساهم بدور كبير في مساعدتها في جانب التسليح، حيث قامت السلطات المغربية بتقديم وسائل النقل وجعلها في خدمة الثورة، كما زودتها في الكثير من المرات بالأسلحة، وفي هذا السياق ذكر أحمد توفيق المدني أنه اتصل بالملك مُحَمَّد الخامس في شهر فيفري 1956 وطلب منه تقديم المساعدة للثورة، ودون تردد أيدي الملك استعداده لمساعدتها قائلا: "كل المغرب مع الثورة الجزائرية".

كما بادر الملك بشراء سفينة أسلحة بميناء طنجة وقام بتسليمها للثورة اشتراكا منه[4]، إضافة إلى ذلك عبر مُحَمَّد الخامس الخامس عن دعمه للقاعدة الغربية من خلال لقائه مع أحمد بن بلة في 10 أفريل 1956 في إشبيلية الإسبانية، حيث صرح هذا الأخير عن تلقيه وعد بالدعم من قبل الملك من خلال تعبيره قائلا: "لقد أكدا تأكيدا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة للعبور دخولا وخروجا للأسلحة والرجال"[5]، فقد أكد هذا الأمر الأمر مدى موقف مُحَمَّد الخامس في دعم القاعدة الغربية، كما قام أفراد جيش التحرير المغربي بعد استقلاله بجمع كمية

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الجزائر، ص 148.

[2] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962**،مرجع السابق، ص 172.

[3] مُحَمَّد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**، ج 2، دط، ابتكار للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص 218.

[4] نفسه، ص 219.

[5] صافي أسماء نور الهدى، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954–1962**، مرجع سابق، ص 43.

كبيرة من الأسلحة التي كانت بحوزته وقدمتها إلى جبهة التحرير الوطني بواسطة شاحنات، إلى جانب ذلك قام العديد من الجنود المغربيين الفارين من الجيش الفرنسي بتقديم أسلحتهم للثورة، إضافة إلى دور جيش التحرير المغربي الرافض لإيقاف الحرب ضد الاستعمار سلم أسلحته المتمثلة في البنادق الخفيفة والرشاشات دعما منهم للثورة[1].

كما قامت السلطات المغربية بتحويل جزء من الأسلحة التي كانت تقدمها السلطات الفرنسية للقوات المغربية كمساعدة للجيش المغربي للثورة الجزائرية، إضافة إلى قيامها عدة مرات بشراء الأسلحة بقاسم المغرب الأقصى، ثم تحويلها إلى الجزائر على سبيل المثال حمولة السفينة الألمانية Monkedamn بميناء الدار البيضاء في 12 جانفي 1959، فقد تم تحويل 2000 بندقية آلية و3000 مسدس من نوع Pem و2000 وحدة من ناضرات التصويب و500 مسدس آلي و6 مدافع هاون مع الذخيرة إلى الثورة[2].

وفي 12 أكتوبر 1959 قامت قوات جيش التحرير المغربي بمنح حوالي 2000 بندقية 20296 خرطوشة نوع 5 ملم إلى التنظيم الثوري لجبهة التحرير بالمغرب، كما قامت في شهر أفريل من نفس العام بشراء حوالي 800 مسدس موجهة إلى الثورة الجزائرية[3].

عندما نستعرض موقف الشعب المغربي من الثورة الجزائرية فإننا نجد أنفسنا عاجزين عن فصل هذا الموقف عن موقف الملك الخامس، وفي هذا الصدد لعبت أقطار المغرب العربي دور استراتيجي باعتبارها مناطق عبور ونفوذ إلى الجزائر لتأمين التزود المادي والعسكري للثورة والثوار، وبالرغم من وجود بعض الخلافات بين قادة الثورة وحكام المغرب الأقصى خاصة فيما يخص النزاعات الحدودية، إلا أن الوعي بالتاريخ والمعبر المشترك حتم على الجزائر والمغرب حكومة وشعبا إلى التوحد ورص الصفوف للوقوف أمام الظاهرة الاستعمارية[4]، إن الدعم المغربي للقضية الجزائرية رافقه استعداد هذا الأخير مواصلة كفاحها العسكري، وهذا ما يؤكده مصطفاوي شوقي في قوله أن اتصالاته مع مسؤولي الحكومة المغربية حققت نتائج مهمة لصالح الثورة خاصة فيما يتعلق بالتموين ومرور الأسلحة من خلال التوقيع على اتفاقية في هذا الشأن سنة 1960 سهلت عملية التسليح، كما قررت الحكومة المغربية تقديم عدة تسهيلات في النشاط العسكري انطلاقا من الحدود المغربية، إذ شهدت سنة 1960 استقبال الملك مُحَمَّد الخامس وفد جزائري عرض عليه المضايقات التي يتلقاها الجزائريون من طرف القنصليتين الفرنسيتين بوجدة وبوعرفة، فأبدى الملك موقفه بقفل

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 219-220.

[2] مُحَمَّد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع نفسه، ص 221.

[3] نفسه، ص 221.

[4] جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962**، مرجع سابق، ص 92.

القنصليتين، وأكدت المشاورات تأييد المغرب التام للقضية الجزائرية وأمر بسماح مرور المعدات الأجنبية والمتطوعين الأجانب، ووضع بذلك تحت تصرف جيش التحرير 500 مغربي[1].

فقد عبر فتحي ديب عن المواقف المغربية لمساندة الجبهة التحررية راويا ذلك أنه قيل:

"سفر أحمد بن بلة إلى مدريد اجتمع مع جمال عبد الناصر يوم 10 أكتوبر 1956 بقصر القاهرة، وسنعرض وجهة نظره لقبول الاجتماع مع الملك مُحَمَّد الخامس المبنية على هدفين هما إشعار السلطان بثقتهم به وتقوية مركزه، والهدف الثاني الاستفادة من معونة السلطات في إمداد جبهة وهران لما تحتاجها من سلاح وذخيرة عن طريق استخدام الأراضي والإمكانيات المراكشية في هذا المجال[2].

ومن بين الوثائق التي تبين مساندة الحكومة المغربية للجزائر التي تم مصادرتها أثناء القرصنة الجوية للطائرة التي كانت تنقل الزعماء الجزائريين في 22 أكتوبر 1956، تمثلت في رسالة تبين أن الأمير ولي العرش مولاي الحسن يقترح بمنح الأسلحة إلى الثوار، كما أن أحمد بن بلة كان بحوزته جوازي سفر مزورين مغربيين واحد منهما تم إصداره من قبل وزير الداخلية المغربي[3].

كما ساهم الضباط المغاربة تحت الرعاية السامية للأمير حسن علي إقامة وحدات للجيش التحرير عبر التراب المغربي، هذا ما أكدته رسالة حسن الموجودة ضمن الوثائق التي كانت بحوزة أحمد بن بلة عندما ألقي عليه القبض في 22 أكتوبر 1956[4].

لقد استعانت الثورة الجزائرية في نقلها الأسلحة من بعض الدول الأوروبية إلى المغرب الأقصى على الشركة المغربية للاستيراد والتصدير معبرة هذه الأخيرة عن موقفها المؤيد لتسهيل عملية التسليح، كما استعانت بالشركة

(marocain industriel éthiquecommium) (**الشركة الصناعية الأخلاقية المغربية**) المتواجدة بالدار البيضاء مهمتها شراء الأسلحة الثقيلة، كما قامت البحرية المغربية بتقديم يد المساعدة من خلال موانئها خدمة للثورة من خلال دور مُحَمَّد بن جيلالي بناني مدير البحرية التجارية المغاربية لنقل الأسلحة إلى الناظور، وموقفه الداعم لممثلي الجبهة بالناظور يوم 28 فيفري 1961 بطلب منه نقل الأسلحة عبر زورق إلى الحدود المغربية الجزائرية، وقد تم تلبية هذا المطلب[5]، وهذه المواقف تبين مدى مساندة السلطات المغربية في دعم الثورة.

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة**، المرجع السابق، ص 175.

[2] جبران لعرج، المرجع السابق، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 94.

[4] جبران لعرج، المرجع نفسه، ص 252.

[5] رفيق تلي، **أحمد بن بلة ودوره في الاتصال**، مرجع السابق، ص 158.

كما أكد مُحَّد قنطاري في كتابه هذا الدعم المجسد على أرض الواقع من خلال العلاقات الجزائرية المغربية المتبادلة متمثلة في التسيير والتعاون وتبادل الخبرة والتجارب والعمل المشترك من خلال دور الملك لمعالجة المشاكل والعراقيل التي شهدتها الثورة، إضافة إلى دعم المغرب شعبا وحكومة لها ماديا ومعنويا عن طريق مراكز ومعسكرات لتدريب وعلاج المجاريح ومستودعات تخزين الأسلحة وذخيرتها والمؤن والإمداد للثورة منذ اندلاعها إلى غاية الاستقلال[1].

دفعت عمليات القرصنة الفرنسية لسفن الأسلحة التي تم اشترائها من طرف قادة الثورة من الدول الأجنبية إلى عملية التسليح الذاتي، إذ كانت قادة الأركان مستعدة ماديا لوضع استراتيجية ترمي إلى تقوية رصيد الثورة من السلاح، حيث ذهبت هذه الأخيرة في سبيل ذلك إلى إقامة معامل لصناعة الأسلحة وذخيرتها من مدافع الهاون البازوكات وغيرها بضواحي الرباط والدار البيضاء ومكناس مستعينة بالخبرة الأجنبية في الأراضي المغربية، ورغم تجديد الخناق عليها إلا أن المغرب دعمها في تسهيل عبور الأسلحة عبر الحدود، فعلى سبيل المثال شهدت سنة 08 ماي 1959 إدخال للولاية الخامسة ثلاث مسدسات وستة مخازن ذخيرة و125 طلقة عيار[2]، فقد بين هذا الموقف مدى مساندة المغرب في عملية عبور الأسلحة.

كما لقيت قيادة الثورة تأييدا لا حدود له من طرف السكان عبر الحدود لتتوجه إلى مغنية[3].وساهمت الحكومة المغربية والشعب المغربي الشقيق على توفير الجو المناسب من أجل تكوين جيش التحرير الوطني لمراكز الاستقبال، فقد قدمت كل التسهيلات الإدارية لنشاط الثوار الجزائريين بقاعدة المغرب، الأمر الذي أدى إلى دعم القدرات العسكرية للولاية الخامسة[4].

حيث شهدت فترة 1960-1962 الدعم المغربي للثورة من خلال سيادتها على قواعد جيش التحرير في المغرب الأقصى[5].

ب-الموقف السياسي:

لقد كان لموقف مُحَّد الخامس دور خاص من خلال تفاعله مع القضية الجزائرية وذلك من تجربته القاسية التي عاشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي، حيث اتخذ موقف إيجابي اتجاه الثورة الجزائرية بقوله:

[1] مُحَّد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية الجبهة المغربية**، مرجع السابق، ص 134.

[2] جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 252-253.

[3] انفسه، ص 254.

[4] نفسه، ص 255.

[5] لوصيف موسى، **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة**، مرجع سابق، ص 86.

"إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف بحريته وسيادته"[1]، كما سمحت الحكومة المغربية للشعب الجزائري بالتظاهر لفائدة قضيته من خلال تنظيم المرجان النسوي في 31 جانفي 1957 من طرف اتحاد البناء المغربيات بهدف جمع التبرعات لفائدة الثورة[2].

كما تجند المغرب ملكا وحكومة وشعبا لمآزرة القضية الجزائرية والتنديد بالسياسة الفرنسية اللاإنسانية بحق الشعب الجزائري، وذلك انطلاقا من مبدأ التضامن المغربي المشترك إيمانا بحتمية استقلال الشعب الجزائري أعلنت الحكومة المغربية الفتية موقفها الصريح لمشكلة الجزائر معتبرة إياها قضية تحرر من قبضة الاستعمار[3].

وقد أكد مُحَمَّد الخامس أثناء استقباله للوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم في 18 ماي 1959 على مساندته المطلقة لحزب التحرير وللقضية الجزائرية العادلة التي تشكل اهتماما محوريا للحكومة المغربية، حيث انتهجت بإصدار بيان مشترك تناول فيه أن جلالة مُحَمَّد الخامس أكد أن الجزائر ما تزال في محور مشاغله، وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية[4].

كما أعرب حزب الاستقلال المغربي عن مساندته للثورة الجزائرية على لسان زعيمه علال الفاسي الذي كانت له اتصالات وتنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة بتبني وحدة الكفاح المغربي الجزائري، كما أعلن عبد الكريم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي مباركته للثورة الجزائرية ورفضه لما آلت إليه داعيا في ذلك المقاومة المغربية لمواصلة الكفاح المسلح بمعاضدة الإخوة الجزائريين[5].إن قوة تضامن الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية ومواقف تأييد السياسة للفقيه أكدت الوعي بالمصير المشترك للشعوب وشكلت حاجزا في وجه المصالح القطرية، وقد دلت الاتصالات المباشرة بمسؤولي جبهة التحرير الوطني بالمغرب ومنهم الشيخ خير الدين وبوصوف على التزام السلطات المغربية بواجب مساعدة الثورة ودعم نشاطها السياسي والعسكري بالمغرب[6].

شكلت حركة التضامن الشعبي والمواقف الإيجابية للملك مُحَمَّد الخامس دورا أساسيا في دعم الثورة الجزائرية، فقد اعتبر الشعب المغربي أن استقلال المغرب يظل منقوصا في سيادته ما دامت الحرب قائمة في الجزائر، ومن هنا لجأ مُحَمَّد الخامس إلى تقديم مساعدات لجبهة التحرير ودعمها سياسيا، حيث أجرى اتصالات عديدة مع المسؤولين داخل

[1] اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع السابق، ص ص 104-105.

[2] مريم صغير، مواقف **الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**،مرجع السابق ،ص 172.

[3] صافي أسماء نور الهدى، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954-1962**، مرجع السابق، ص 35.

[4] اسماعيل دبش، المرجع نفسه، ص 105.

[5] نفسه، ص ص 130-131.

[6] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، مرجع السابق، ص ص 145-146.

وخارج المغرب، وهيأ لقاء مع مسؤولي الوفد الخارجي في فيفري 1957 للنظر في تطور القضية الجزائرية وسبل دعمها وأكد تقديم مساعدات بصافي تلك حرية مرور الأسلحة[1].

لقد سمحت المغرب بوجود العديد من الهيئات والمكاتب التابعة لجبهة التحرير الوطني[2].معالقاء مُحَمَّد الخامس في زيارته إلى وجدة بتاريخ 15 سبتمبر 1960 خطابا شدد فيه كل ما تعانيه شعوب المغرب العربي مؤكدا على معاناة الشعب الجزائري على ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية قائلا:"وما أشد الآلام التي تغمر الإنسانية اليوم ما يجري في الجزائر الشقيقة وأن العقلاء الفرنسيين والعقلاء في كل مكان والضمير العالمي لا يصرخ من بين يده على المشكل الجزائري ليسجلوا بإيقاف إراقة الدماء والشروع في إيجاد حل لذلك المشكل[3].

استمرت العلاقات بين الجيش التحرير الوطني ورجال المقاومة المغربية وواصلت الولاية الخامسة الاستفادة من نفوذها بمناطق الريف المغربي لتمرير الأسلحة وتركز وحدات الجيش واستقبال اللاجئين، حيث أكدت هذه المواقف تضامن الشعب المغربي واستمرارية الدعم والمساندة التي تلقتها الثورة[4].

عرب الملك مُحَمَّد الخامس وحكومتهعن موقفه اتجاه الثورة مؤكدا على انشغاله بتطور المشكل الجزائري وأوضح على أنها ستصبح مشكلة الشمال الإفريقي، ودعى إلى وضع حدا لإراقة الدماء وإلى حل القضية الجزائرية سلميا[5].

أفصح المغرب عن دعمه السياسي لأهداف الحكومة المؤقتة الجزائرية وأظهر من جديد استعداده لمواصلة دعم الثورة الجزائرية وتسهيل نشاطاتها، وتكرس هذا الموقف الإيجابي للسلطات المغربية من خلال النصف الثاني من سنة 1959 بفضل اقتراب الحل السياسي للمشكل الجزائري، فقد بين الملك مُحَمَّد الخامس موقفه إثر لقائه بديغول قرب الاعتراف بتقرير مصير الشعب الجزائي وتأكد ذلك بتصريحه في 19 سبتمبر 1957، مما شجع السلطات المغربية لإظهار مؤزرتها[6].

كما شهدت الذكرى السادسة للثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1960 إعلان مُحَمَّد الخامس إضرابا عاما في كل أنحاء المغرب نادى المتظاهرون باستقلال الجزائر وحرية الشعب الجزائري، وجه في ذلك خطابا قائلا: "أيها الشعب المغربي إن يوم الجزائر هو يومنا، ومن واجبنا أن نواصل مساعدتنا ومساندتنا للجزائر، وأن تضاعف مجهوداتنا حتى تحصل على حقها

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، مرجع السابق، ص ص 146-147.

[2] صافي أسماء نور الهدى، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 35.

[3] حليمي نسيمة، **مُحَمَّد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 44.

[4] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة**،مرجع السابق، ص ص 133-134.

[5] نفسه ، ص ص 138-139.

[6] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة**، مرجع سابق ، ص 169.

ويأتي يوم النصر، يجب علينا أن نتحمل كل شيء من أجل القضية الجزائرية"، وقال أيضا:"... لقد هممنا أن نساند الجزائر في هذه الفترة الحاسمة وأن ندافع بكل الوسائل مهما كلفنا ذلك من تضحية"[1].

لعبت التعبئة الشعبية التي مثلتها ابن بركة باتجاهه الثوري الداعي إلى مساندة الشعب الجزائريسندا اخر للجزائريين وايمانا بقضيتهم [2].

ج–الموقف الدبلوماسي: عرفت القضية الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي دعما معتبرا من طرف المغرب، هذا الأخير الذي أكد مساندته الفعالة في تدويل القضية من خلال بذل كل الجهود الممكنة لإيجاد حلول سلمية لها سواء على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو على مستوى الدول الإفريقية.

وفي إطار التعاون المغربي الجزائري طالب ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلافريج بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف عن إراقة الدماء، كما أكد المغاربة حكومة وشعبا رفضه للنظرية القائلة: **"بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي"**، معتبرا ذلك ضربا من الخيال[3].

سجلت المغرب موقفها الإيجابي تجاه القضية الجزائرية وذلك من خلال طرح القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة وعملت على الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة، وأكدوا على مناصرة القضية وتأييدهم لتقرير مصير الشعب، فقد أكد أحمد العراقي الممثل المغربي في ديسمبر 1957 أثناء حملة ديبلوماسية لتحويل القضية الجزائرية قائلا: **"... أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه"**، ونفس الموقف عبر عنه الأمير الحسن ممثل المملكة المغربية في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة في أكتوبر 1960 حين نادى بمواصلة الحرب في الجزائر قائلا: "...أن الحكومة الجزائرية المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري"[4].

كما أكد مُحَمَّد الخامس على تأييده للمطالب الجزائرية في مؤتمر أكرا في 15 أفريل 1958، ، وطالب بمنحها الأولوية الأولى على جل قضايا القارة الإفريقية استقلاله، كما أكد أيضا بقوله أن الحكومة شعبا وملكا مصممون على العزم على مضاعفة الجهود من أجل مساندة الشعب الجزائري[5].

---

[1] اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**، مرجع سابق، ص 105.

[2] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة**، مرجع سابق، ص ص 169-170.

[3] حليمي نسيمة، **مُحَمَّد الخامس والثورة الجزائرية 1954–1962**، مرجع السابق، ص 54.

[4] اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**، مرجع سابق،ص 106

[5] مُحَمَّد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**،مرجع سابق، ص ص 90-91.

وفي سنة 1959 اجرى عدة اتصالات مع الحكومة الفرنسية بغية طرح المشكل الجزائري، وأبدى استعداده من أجل التوسط لإيجاد الحلول السلمية ترضي جميع الأطراف وألح في لقائه بباريس 1959 بضرورة الإسراع في حل القضية، فرغم تواصل الاعتداءات الفرنسية على المغرب أكد تمسكه حكومة وشعبا بدعم الثورة ونصرتها في المحافل الدولية والإقليمية وإظهار المواقف المساندة للحكومة الجزائرية[1].كمادعى هيئة الأمم المتحدة للتدخل في تحقيق استقلال الشعب الجزائري واصفا ما يجري في الجزائر وتخبت الشعب بالحرية والتفافه حول الحكومة المؤقتة، وأكد على موقف المغرب الداعم للثورة الجزائرية قائلا: "أن وقوف الشعب المغربي بجانب الثورة الجزائرية هو موقف مؤيد ومؤازر لهذه القضية، واعتبر ذلك موقفا وطنيا وقوميا للمغرب لأن قضيتهم قضيتنا ونضالهم نضالنا، وضرورة منحهم الاستقلال دو شروط او قيود او أي محاولة رامية إلى تجزئة ترابه الوطني فقد أدى هذا الدعم إلى اعتبار جبهة التحرير المغرب أحسن مدافع عن قضية الجزائر من خلال بذلها للمجهود الدبلوماسي خلال دورات الأمم المتحدة على التأييد المستمر لها[2].

كما أبدى المغرب موقفه تجاه الثورة الجزائرية في مؤتمرات إقليمية دعما للقضية الجزائرية نذكر منها مؤتمر منروفينا عاصمة غينيا في أوت 1959، حيث دعا الوفد المغربي بقيادة رئيس الحكومة المغربية عبد الله ابراهيم إلى ضرورة قبول الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو من الأعضاء المشاركين في المؤتمر، فقد أبدى هذا الأخير دعمه للقضية الجزائرية داعيا في ذلك إلى ضرورة الاعتراف باستقلال الدول الإفريقية وفي مقدمتها الجزائر[3]، كما حضر المغرب بلقاء القيادة العليا لإفريقيا الداعم لقضايا التحرر المنعقد في القاهرة 1960 دعم فيه القضية الجزائرية، كما أدى اجتماع القاهرة في 22 جانفي 1961 إلى تكوين لجنة دولية لمساعدة الجزائر بمشاركة المغرب و12 دولة[4].مع طرح القضية الجزائرية دوليا وعمل على الاعتراف الدولي بحكومتها، فقد أدلى أحمد العراقي الممثل المغربي بالمنظمة الأممية في ديسمبر 1957 على أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلى الاعتراف للشعب بدقة في تقرير مصيره[5]،مع اجتهاد ممثلو المغرب بالأمم المتحدة في طرح القضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي والعملي على تنسيق المواقف الدبلوماسية مع ممثلي جبهة التحرير الوطني.

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة**، مرجع سابق، ص ص 170-171.

[2] نفسه، ص ص 186-187-190.

[3] مُحَمَّد ودوع، نفس المرجع السابق، ص 105.

[4] مُحَمَّد ودوع ،مرجع سابق، ص 107.

[5] صافي أسماء نور الهدى، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 32.

2/3-2-علي عهد الحسن ثاني[*]:عبر الأمير حسن ممثل المملكة المغربية في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة أكتوبر 1960 قائلا:"... لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر..."، إن الحكومة الجزائرية هي الناطق الوحيد الرسمي باسم الشعب الجزائري[1].

تضاعف موقف المغرب الإيجابي بعد مؤتمر طنجة 27-30 فيفري 1958 من خلال تكوين اتحاد مغربي عربي، جمع ممثلي جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي، حيث شكل حدثا مؤثرا لمناصرة حرب التحرير الجزائرية ترتب عنه تأييد المغرب لمسار الثورة، وبالتالي شكل انعقاده عاملا إيجابيا لجبهة التحرير من خلال تأكيد ممثلي المؤتمر على دعمهم لها معتبرين انتصارها الشرط الأساسي[2].وقد وضحت جريدة المجاهد في عددها 100 موقف جلال الملك حسن الثاني خلال زيارة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة، وعبر الحفيظ بوصوف وزير التسليح والمواصلات والأخضر بن طوبال بطلب من الملك بتاريخ 7 جويلية 1961، حيث عالج فيه تأكيد جلالة الملك على مساندة الشعب المغربي للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه في سبيل الاستقلال، كما عبر الحسن الثاني عن عزمه على استعمال جميع الوسائل لإحباط كل محاولة لتقييم التراب الجزائري، وأكد على مشكلة ضبط الحدود بين المغرب والجزائر وتسويتها بين الدولتين دون تدخل أجنبي[3].

أدى انعقاد مؤتمر الدار البيضاء في 07-04 جانفي 1961 في تدعيم القضية الجزائرية من خلال الخطاب الذي قدمه الملك المغربي مؤيدا القضية الجزائرية بشكل لافت منتقدا السياسة الاستعمارية الفرنسية التي يسلطها على الشعب الجزائري مهددا إياه أن التمادي في ذلك واستمرار الحرب يعني اتساع دائرتها إلى الدول المجاورة[4]، فقد خرج مؤتمر الدار البيضاء بنتائج تمثلت في تقديم مساعدات مالية للجزائر، والتأكيد على حق الشعب الجزائري الثابت في السياسة والاستقلال[5]، كما أتاح المؤتمر لجبهة التحرير الفرصة لطرح الظروف الصعبة التي تواجه FLNعلى الحدود المغربية الجزائرية، فقد كانت قرارات المؤتمر إيجابية تخدم القضية الجزائرية من خلال ما تلقته من مساعدات مهما كان نوعها تعتبر مساهمة في تحرير القارة الإفريقية[6].

---

[*] **الحسن الثاني**: هو الحسن بن مُحَمَّد الخامس ولد بتاريخ 1929/07/09 درس بالمغرب، ثم انتقل إلى فرنسا، أصبح ملكا بعد وفاة والده في فيفري 1961 إلى غاية وفاته إثر نوبة قلبية 1999/07/23.

[1] صافي أسماء، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954-1962**، مرجع السابق، ص 32.

[2] اسماعيل دبش، نفس المرجع السابق، ص 107.

[3] جريدة المجاهد، العدد 100، ج 4-7 جويلية 1961، ص 4.

[4] مُحَمَّد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 96.

[5] صافي أسماء، **دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 24.

[6] انفسه، ص 28.

عبرت السلطات المغربية عن موقفها اتجاه الثورة في حركة عدم الانحياز المنعقد ما بين 1 و6 سبتمبر 1961، حيث طالب الملك الحسن الثاني بضرورة الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومساندتها مؤكدا أنه لا يمكن تطبيق حق تقرير المصير في ظل الأوضاع القائمة في الجزائر، وفي الأخير ألح على ضرورة تقديم مساهمة إيجابية للقضية الجزائرية[1].لقد أبدى المغرب موقفه وعزمه على مواصلة واجب دعمه ومساندته للثورة رغم التهديدات التي تلقاها من القصف الفرنسي، وهذا ما أكده عبد الحفيظ بوصوف خلال زيارته في 20 ماي 1961 بالملك الحسن الثاني، حيث تيقن أن الحكومة المغربية تؤيد تأييدا كاملا بجميع الوسائل استمرار عملية الكفاح، وبهذا ستواصل الحكومة المغربية دعمها المادي والسياسي والمعنوي للشعب الجزائري، فقد أكد المغرب بهذه المواقف أن حرب الجزائر هي حرب المغرب الأقصى[2].

مع تأكيده[3] عن تضامنه حكومة وشعبا يوم الفاتح نوفمبر 1961 بمدينة مكناس مع كفاح الجزائر، وتأييده الحثيث لمطلب الاعتراف باستقلالها ووجه دعوته للمشددين الفرنسيين لإيقاف الأعمال الإجرامية والقبول بالأمر الواقع موضحا بذلك أن استقلال الجزائر حقيقة لا مفر منها، كما كان لإضراب السجناء الجزائريين صدى واسع بالمغرب عبر خلالها الشعب المغربي عن تضامنه المطلق مع القضية الجزائرية،مع استقبال حسن الثاني للسيد يوسف بن خدة في شهر فيفري من سنة 1962وأكد له موقف المغرب واستعمال حدود المملكة لتدعيم حرب التحرير، حيث تم تعيين عملية التنسيق لتدعيم الثورة إضافة إلى قيامه بعدة نشطات سياسية وإعلامية للتحسيس بالقضية عبر المدن المغربية المجاورة للحدود الجزائرية[4]. كما كثفت الحكومة المغربية مجهوداتها من أجل إطلاق سراح الوزراء الجزائريين المعتقلين بفرنسا، وأشرفت على إحياء يوم تضامن معهم في يوم مارس 1962[5].

وهنا يمكننا القول أن المغرب الأقصى رغم توتر العلاقة والضغط الفرنسي عليه على عهد كل من مُحَمَّد الخامس والحسن الثاني الاانه قدم للقضية الجزائرية وثورتها المجيدة ما يقدمه الأخ لأخيه رغم الضغوطات الفرنسية المتتالية بقيت في دعمها للثورة عن طريق السماح لها بالسيادة على قواعد جيش التحرير في المغرب إلى غاية تحقيق الاستقلال.

[1] أسماء نور الهدى صافي،**دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحررية 1954-1962**، مرجع سابق ص 30.

[2] جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى**، مرجع السابق، ص 349.

[3] نور الهدي ساطور، **دور القاعدة الغربية في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019، ص 78.

[4] اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق ص 107.

[5] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة**، مرجع سابق، ص ص 184-185.

3/3-الموقف الفرنسي من نشاط القاعدة الغربية واستراتيجيته للرد عليها:

3/3-1-الاستراتيجية السياسية الفرنسية ضد القاعدة الغربية ونشاطها

أ-منح الاستقلال للمغرب:

بعد الانهزام الشنيع الذي تعرضت له فرنسا بمعركة ديان بيان فو بالهند الصينية1954/05/07، و بعد اندلاع الثورة في تونس عام 1952، وكذا المغرب 1953، ثم الجزائر 1954 أصبحت فرنسا مجبرة على منح تونس والمغرب استقلالهما، لكن مع الحفاظ على مصالحهما بهاذين البلدين، وذلك على إثر النجاحات المحققة للثورة الجزائرية وخطورتها على السلطات الفرنسية، مما جعلها تتفرع لعزلها عن حليفتيها، فوقعت على اتفاقية منح الاستقلال مشروط لكل من تونس والمغرب في مارس سنة 1956.بحيث بقيت عدة مناطق بهما تحت سيطرتها[1]، ومع انتهاجها سياسة التعاون مع البلدان المغاربية بحجة دعمها لهما في كل المجالات، هدفها من ذلك منع وقطع الإمدادات المغاربية عن الثورة الجزائرية، وأوضح دليل على ذلك إبقائها لقواتها العسكرية على الأراضي المغاربية للتدخل عند الحاجة[2].

ب-اختطاف الطائرة:

لقد اتخذت الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية في إطار المواجهة الشاملة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي عدة ميادين عسكرية، سياسية ودبلوماسية، وذلك راجع لتمكن جبهة التحرير الوطني وجيشها من الصعود وإسقاط أربع حكومات فرنسية مما مكن الجنرال شارل ديغول من العودة إلى سدة الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958، وبعودته سعى للقضاء على الثورة على مختلف الأصعدة، وكان هدفه العمل على محو الخسائر الدبلوماسية لسابقيه الذي أرجعها إلى استعمالهم القوة.

من أهم هذه الاستراتيجيات اختطافه للطائرة المقلة لأبرز قادة جبهة التحرير الوطني يوم 1956/10/22[3] من بينهم الزعيم العسكري بن بلة وأحد كبار قادة السياسيين مُحَمَّد حيدر...]، وذلك بعملية القرصنة الجوية عندما كان الوفد الجزائري في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت إليه تونس أقطار المغرب العربي الثلاثة[4]، وذلك بعد قبول الحكومة الفرنسية لحضور اجتماع يضم كلا من بورقيبة من الجانب التونسي و مُحَمَّد الخامس من الجانب المغربي، والوفد الخارجي للثورة الجزائرية، فقد عمل هذا الأخير على تدوين مسودة اعتراف لكل من تونس والمغرب

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي**، مرجع سابق، ص 76.

[2] مُحَمَّد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقات الجزائرية إبان الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص 127.

[3] **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، رئيس المشروع: لخضر شريط، 2007، ص ص 17-18.

[4] عبد الكامل جوبية، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1959-1962**، مرجع سابق، ص 113.

بجبهته والعمل على وحدة المغرب العربي ما إن وصلوا إلى مدرسة تطوان المغربية بضيافة حسن الثاني، ثم انتقلوا للرباط لمقابلة مُحَمَّد الخامس[1].

الأوضاع السائدة آنذاك تمثلت في تكثيف الحكومة الفرنسية لعمليات المراقبة على الجهة البحرية لشد الخناق على الثورة، وتعددت عمليات حجز السفن أشهرها قرصنة يخت آتوس 16 أكتوبر 1956[2] (ملحق عمليات القرصنة كتاب عبد المجيد بوزبيد) مع الاضطراب الكبير الذي بعثته الفرق الفرنسية في المغرب وجرائمها الشنيعة[3].

والهدف من مؤتمر 22 أكتوبر 1956 كان تأسيس اتحاد فيدرالي بين تونس والمغرب الأقصى والجزائر على شرط ن يساعد هذا الاتحاد في حل المشكل الجزائري وقبلت فرنسا بالفكرة بعد الاتصالات التونسية، لكن جبهة التحرير قبلت بتحفظ مع عدم الالتزام بأي شيء يضر بالثورة ومستقبلها[4].

حضر الوفد الجزائري نفسه وركب الطائرة التي حضرتها الحكومة المغربية[5] يقودها فرنسي، وبتآمر معه أرغمت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر العامة في نفس اليوم[6].

ولم يعلم الركاب شيئا إلا بعد أن طلب منهم النزول، وبهذا وضعت فرنسا يدها على كبار قادة الثورة الجزائرية والوثائق التي كانوا يحملونها وجندت مختصين لفك شيفرتها[7].

وفي الليل أذاع راديو مونتي كارلو النبأ جاء فيه:

"إن السلطة الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي، وأنزلتهم في مدينة الجزائر، حيث سارت بهم مقيدين إلى السجن"[8].

مع العلم أنه لا علم للحكومة الفرنسية ووزير الخارجية والدفاع بهذا الأمر الذي كان من تخطيط القادة الفرنسيين في الجزائر والأمين العام لوزارة الدفاع، مما أثار ضجة وتنديدا بفعلهم الغير منضبط[9].

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة**، مرجع سابق، ص 186.

[2] مُحَمَّد ودوع، **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف كربيل عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2013، ص 183.

[3] أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على بروبير سيرل**، ترجمة: عفيف الأخضر، د ط، بيروت، منشورات دار الآداب، د س ن، ص 120.

[4] عبد الكامل جوبية، نفس المرجع السابق، ص 113.

[5] فارس ابراهيم، **الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي عام 1954–1962**، مجلة كلية الأداب، ع 97، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 1999، 198.

[6] نفس المرجع السابق، ص 113.

[7] فارس ابراهيم، المرجع نفسه، ص 200.

[8] عبد الكامل جوبية، نفس المرجع السابق، ص 114.

[9] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، د ط، الجزائر، دار الشمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص 247.

وقد تولت ردود الفعل الدولية المستنكرة والمشددة بهذه الخيانة، بدءا بالأمة العربية التي قامت بإضراب عام في بلادها العربية يوم الأحد 28 أكتوبر 1956.

تناولت عدة صحف ومجلات وطنية وخارجية عربية وأجنبية هذه الحادثة، فمثلا مجلة الآداب أعطت اهتماما بالغا للموضوع ونددت بأن هذا الاختطاف لا يتصل بالقيم الإنسانية والأعراف الدبلوماسية، ومن أهم مواضيعها قصيدة بعنوان "ماذا يريد الداخلون" التي أشادت بنضال الشعب الجزائري.

ثم يقول الشاعر: "ماذا يريد الداخلون بقنصهم عبر الهواء... الخمسة الأبطال...قد تركوا صدر السماء[1].

كما وصفت المجلة مدى تأثير الحادثة على الجالية الجزائرية في فرنسا بنوع من السرد القصصي بعنوان "الشمس لا تشرق من باريس"، حيث وصفت تأثر على وجه الخصوص بالأحداث الثورية في بلادهم[2]، كما ترجم مقال عن الصحف الفرنسية، بحيث يعتبر صاحبه أن هذه الواقعة إهانة للشعب الفرنسي وأنه ليس من شيمهم الغدر بالضيوف فيقول: "وجاهل بأصول التقاليد واللياقة العالمية من لا يعرف... أن خطر الطعنات المعنوية الموجهة للمسلمين هي الطعنة الموجهة للضيافة".

ويقارن الحاجة بحادثة القبض على السفينة آتوس فيصفها بأنها حرب مشروعة، أما اختطاف الزعماء الخمسة يضع فرنسا في موقف محرج أمام الأخلاقيات المتعارف عليها[3]، كما يعدد مكاسب الثورة الجزائرية من هذه الحادثة على المجال السياسي والعسكري، فيذكر الدعم المصري الذي ازداد بعد الاعتداء الثلاثي عليها عسكريا على وجه الخصوص، أما سياسيا فقد طعنت عملية الاختطاف في العلاقات الفرنسية المغربية والتونسية، مما أظهر موقفهما الداعم للثورة الجزائرية بشكل صريح[4].

وفي آخر المقال تدعو المجلة المجتمع الفرنسي للوقوف في وجه تصرفات حكومته المهنية، مع تشجيع الجزائريين على الرد القوي على فرنسا مع تداول حكوماتها: "إن السلام في الجزائر ينبغي أن يشرع انتزاعا من هذه الحكومة أو ينبغي الحصول عليه في الأرجح من حكومة أخرى..."[5]

نستنتج أن فرنسا خرقت القوانين الدولية بفعلتها الشنيعة وأوقعت نفسها في جيلة دبرتها ضد الثورة الجزائرية واستمراريتها.

ج–أزمة الحدود الجزائرية المغربية:

سعت السلطات الفرنسية مع تداول حكوماتها وجنرالاتها إلى كسر الجبهة المغاربية وبالأخص التي أوجدها مؤشر طنجة المنعقد في 26–29 أفريل 1958، بحيث أدرك الجنرال شارل ديغولخطورة مقررات هذا المؤتمر على تطور

[1] عبد الكامل جوبية، مرجع سابق، ص 115.

[2] نفسه، ص 116.

[3] نفسه، ص 117.

[4] نفسه، ص 118.

[5] نفسه، ص ص 118–119.

القضية الجزائرية وحاول جاهدا لعزلها عن جارتيها وتجميد النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، مع تفجيره للصراعات بين كل من جبهة التحرير من جهة وتونس والمغرب الأقصى[1]، ووضع هاتين الأخيرتين تحت ضغط الاعتراف بالحكومة المؤقتة وعدم التنكر لقرارات طنجة وإقامة وحدة مغاربية.

وجراء السياسة الديغولية الضاغطة على الأقطار الثلاث وقفت الحكومة المؤقتة في وضع محرج، فسياسيا يجب عليها التضامن مع جارتيها أما ميدانيا فاستنكرت لممارسات قادة البلدين التي تعرقل نشاط الثورة في القواعد الخلفية، وأي تصادم معهما يعطيهما مبررا للقول أن الثورة الجزائرية تتدخل في شؤونهما الداخلية ويجعلهما يتملصان من الاتفاقيات المشتركة ومشروع الوحدة[2]، كما أن تهديدات ديغول بتوسيع رقعة الحرب من جهة ومن جهة أخرى سعى إلى طمأنة كل من تونس والمغرب باحترامه لاستقلالهما مما دفعهما لالتزام الحياد وعدم تجسيم قرارات مؤتمر طنجة[3]، طارحا لفكرة استثمار الصحراء الجزائرية وخلق شراكة مع الرأسمال الغر بي وجارتيها ففاوض هاتين الأخيرتين للمساهمة في استثمار البترول مع قبول تمرير أنابيب البترول عبر أراضيهما، وهكذا كسبهما ديغول لصالحه، بحيث قبلا بالمشروع كونه يخدم حلمهم في تعديل الحدود وطرح هذا المطلب على السلطة الفرنسية[4].

فقد اعتبر علال الفاسي الحدود الشرقية للمغرب هي ما ضمه الاحتلال الفرنسي للجزائر عند دخوله إليهما فقط، وعدد هذه الأقاليم هيث: إقليم بشار وتندوف وتوات وذلك بحجة أنها كانت تحت سلطتهم خلال أنظمة الحكم السابقة وخلافاتها الإسلامية، وقد أيد العرش المغربي هذا المطلب، بالرغم من أن ما يدعيه راجع لاستيلاء المنصور الذهبي عليها بالقوة خلال القرن السادس عشر، ثم استرجاعها من طرف الحكم الزياني بالجزائر فيما بعد، وأن موقف العرش المغربي الادعائي لم يكن له وجود عند احتلال الفرنسيين للجزائر، وهذا بحد ذاته اعتراف بأنها لا تخصهم[5].

وبالرغم من أن جبهة التحرير أكدت لهم أن لا سيادة لفرنسا على الأراضي الجزائرية، إلا أن المغرب طالب بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية سنة 1957 لطرح مطلبه، هذا بالرغم من أنه سكن عنه خلال مؤتمر طنجة بأمل أن تنظر الجبهة في الموضوع[6].

ولأن رغبة المغرب لم تحقق بدأ مفاوضات مغربية فرنسية سنة 1958 متناسبا لشروط المؤتمر ومطالبه الوحدوية مع إقامته لمراكز لقوات جيشه الملكي على الحدود الجنوبية، مما أدى إلى تصادمها مع جيش التحرير الوطني واللاجئين

---

[1] **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص 24.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية**، المرجع نفسه، ص 380.

[3] نفسه، ص 394، ينظر: جريدة المجاهد، ع 23، 1958/05/07.

[4] نفسه، ص 394-395.

[5] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة**، مرجع سابق، ص 288.

[6] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، (د ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 108-109.

الجزائريين هناك، مع عرقلة العمليات التسليحية ومصادرة السلاح الخاص بجيش التحرير وخاصة منطقة فقيق التي تعتبر معبرا للإمدادات وقاعدة خلفية لدعم الثورة الجزائرية[1].

والاحتكاك الحادث بين جيش التحرير الوطني الجزائري والجيش المغربي جنوب المغرب أو ما سمي بأزمة الزوكيت*، كان أبلغ صورة عن الأزمة بين الطرفين، ومما زاد الطين بلة إعلان بعض القبائل الجزائرية الحدودية الولاء للسلطان المغربي مما زاد توتر العلاقات بين قادة النضال في البلدين، ويمكن القول إن الثقة فقدت بينهما[3].

2/3-2 الاستراتيجية العسكرية الفرنسية ضد نشاط القاعدة الغربية:

إثر تزايد العمليات التموينية لصالح الثورة الجزائرية من الحدود المغربية على اختلافها من أسلحة وذخيرة وعتاد حربي والمواد الغذائية والأدوية، وحتى التطوع للانضمام إلى جيش التحرير الوطني جعل السلطات الفرنسية تدق ناقوس الخطر حول خطورة استمرارية الثورة واتساعها وتزايد قوتها، وبالخصوص أن القاعدة الغربية أنعشتها فاهتدت فرنسا منذ أواخر حكومتها الرابعة وبداية الخامسة إلى إنشاء خط مكهرب والقيام بعدة مناورات تعسفية لتطويق وخنق الثورة ومنع الإمداد عنها.

فكيف كان هذا الخط؟ وما أهدافه؟ وما التقنيات المعتمدة المفتعلة لتدعيمه؟

ا-خط شال على الحدود الجزائرية المغربية:

تعود فكرة إنشاء الخط المكهرب إلى الجنرال "بيدرو" "Pedron" قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة كاستراتيجية في حرب الهند الصينية، لكن ذلك لم يتم بحكم هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو بالهند الصينية ماي 1954[2].

ولكن الفكرة بقيت تراوده إلى أن اقترحها أندري موريس*، وذلك للفصل بين كل من الحدود الشرقية للجزائر مع تونس وحدودها الغربية مع المغرب، وسميت باسمه كونه وزير الدفاع في حكومة بورجيسمونتوري، أما فكرة إنشاء خط

---

[1] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 428.

* **الزوكيت**: مشتق من كلمة زكت المحلية، وهي تحول الجندي لصالح العدو، وهذا ما حدث مع الجيش المغربي ضد الثورة، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص .429

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش،**المغرب والثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 329.

[2] جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، دار سيد الخير للكتاب، 2009، ص 81.

* **أندري موريس**: (1919-1990) مقاول في الأشغال العمومية جند سنة 1939، انتخب نائبا للرئيس سنة 1945 أصدر قرار إنشاط الخط الحدودي لعزل الثورة وتطويقها وعزلها عن الإمداد من تونس والمغرب في 23 جوان 1957، أنظر: جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957**، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، فيفري 2006، ص 49.

شال فتعود للجنرال شال موريس* "Charles Maurice" الذي استفاد من تجربة أندري موريس[1]، بحيث جسد الفكرة للجنرال لوريو "Lorillot" في شهر جوان 1956[2] بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب، مع تشديد الرقابة على جنود الجبهة المتمركزين في المغرب بالأخص في المناطق "سعيدية، بوبكر، وجدة سيدي عيسى، بوعرفة، بوقنتإيش، فقيق ومونتراي"[3].(**انظر الملحق رقم 9**)

لقد امتدت شبكة السد الشائك على الحدود الجزائرية المغربية من ميناء ساي (Port say).

(مرسى بن المهيدي) شمالا إلى منطقة إيغلي قرب بشار على مسافة بلغ طولها حوالي سبع مئة كيلومتر (700 كلم) وفي جزء هذه الشبكة المكثفة الواقعة بين (Port say) وبويهي "Bouihi" نلاحظ أن الشبكة قد ثبتت على نحو بعض الكيلو مترات بين ثلاثة أو أربع من الحدود الجزائرية المغربية، أما في الجنوب فتبعد أكثر وأكثر وذلك لطبيعة الجبال حوالي مئة كيلومتر أو أكثر، وابتداءا من مشرية نجد أن شبكة السلك الشائك تتبع خط السكك الحديدية[4]. (**انظر الملحق رقم 10**) من الجانب التقني تكون الخط من خطوط ضخمة شائكة يصل عرضها إلى ستة أمتار وارتفاعها إلى مترين، مزرعة بألغام منها ما هو مضاد للأفراد، بحيث يقفز اللغم إلى علو متر واحد، ثم ينشطر ليحدث أكبر عدد من الإصابات، أما الأسلاك المكهربة فطاقتها إلى خمسة آلاف فولط (5000 Volt) ومدعمة بجهاز إنذاري وحراسة أرضية، أجوبة لا تتوقف[5] بالرغم من أنه في الأول كان عبارة عن سد مستمر شائك يغطي مسافة 140 كلم على طول الحدود[6] ترفعه أعمدة حديدية متشابهة الشكل مستطيل، تتكون كل مجموعة من خمس أعمدة تشكل أربع زوايا (الرابع والخامس يوضع في الوسط) يبعد العمود عن الثاني حوالي ثلاثة أمتار في اتجاه الطول، مثبتة في الأرض بالإسمنت المصفح[7].

دعم الخط بمراكز مراقبة مستمرة عن الطريق البرية، إضافة إلى وجود الطائرات الاستطلاعية والدوريات المدرعة المتحركة[8]، وكان قرار كهربة السد الشائك المكهرب قد بدأ من بورساي ليصل إلى العريشية ويعبر جبال الكسور

---

*__شال موريس__: عسكري فرنسي ولد بمدينة بونت الفرنسية في 05 سبتمبر 1905، تولى مهمة الانزال الفرنسي بالمغرب سنة 1949 وتخصص في القوات الجوية وتسليحها 1957، وصاحب مشروع شال لتطويق الثورة، سجن 1961 إثر محاولة الانقلاب على ديغول وبقي مسجونا لغاية 1966، ت في بلاده يوم 18 جانفي 1979، أنظر: لزهر بديدة، المرجع نفسه، ص 291.

[1] نفسه، ص 133.

[2] نفسه، ص 81.

[3] نفسه، ص 82.

[4] يوسف مناصرية وآخرون، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 36.

[5] لخضر شريط وآخرون، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 187.

[6] جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، مرجع سابق، ص 83.

[7] يوسف مناصرية وآخرون، نفسه، ص 36.

[8] خيري رزيقي، نفس المرجع السابق، ص 135.

وكانت مراقبة منطقة الهضاب العليا بالغرب الجزائري تقوم في البداية على أجهزة الراديو المختلفة الفرق والبطاريات والمدفعية اللذان يقطعان شبكة الألغام، وكان الخط الشائك قد كهرب فيما بعد من البحر على طول الحدود إلى ما بعد بني ونيف[1].

الواضح أن القيادة الفرنسية قد اتخذت جميع الاحتياطات التقنية لمنع اختلاعها من طرف المجاهدين واستعمالهم لمها من جديد، وقد شرعت بزرعها ابتداء من 28 جانفي 1957، حيث زرع ستة وعشرون ألف لغم طائر وخمسة وعشرون ألف لغم مضيء[2]، باعتبارها خط دعم ثالث للخط عرضه من خمسون إلى مائة مترا ملغما بثلاث أنواع من الألغام، مضادة للأفراد ومضادة للجماعات وألغام مضيئة لتسهل على المدفعية الفرنسية التدقيق في أهدافها[3].

من العناصر الرئيسية لخط شال نقاط الارتكاز Points d'appuis، وهي تأتي خلف الحاجز الدفاعي مباشرة بحوالي 5 كلم بهدف ضمان المراقبة الجيدة والتدخل السريع للقوات العسكرية الفرنسية لصد أي هجوم مفاجئ من طرف المجاهدين، ولأن الطرقات غير مبعدة في الجنوب لجأت فرنسا لاستعمال وتوفير المواصلات لتسهيل عملياتها وتنقل قواتها فصل الشتاء بشكل خاص الطريق الرابط بين مغنية وميشاميش[4].

ويتضح لنا أن السد المنشأ سنة 1956 على الجهة الغربية لم يكن بدرجة الخطورة على جيش التحرير، كما يجب الإشارة إلى أن الأشغال توقفت لمشاكل مادية رغم الشروع في زرع الألغام على مستواه، وعرفت بداية فعلية عند رجوع أندري موريس على رأس وزارة الدفاع سنة 1957، وكان أغلب العمال جزائريين[5]. **(انظر ملحق رقم11)**

وبالتالي توفر الخط على التحصينات التالية:

1–خط حماية وإنذار.

2–حقل ألغام: يلي الخط الأول مباشرة وعرضه ستة أمتار.

3–السياج المكهرب: يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي، ومرقمة من 01 إلى 08 من الأسفل إلى الأعلى.

4–ممر تقني: تستعمله قوات الاستعمار لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير.

5–سياج مكهرب: يشبه السياج الأول وصفا وتركيبا.

6–خط حماية وإنذار: يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته.

---

[1] يوسف مناصرية وآخرون، مرجع سابق، ص 157.

[2] جمال قندل ،**خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957–1962** ، مرجع سابق ص 85.

[3] يوسف مناصرية وآخرون، نفسه، ص 158.

[4] نفس المرجع السابق، ص 85.

[5] نفسه، ص 86.

7-أرضية مناورة: تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة[1].

وعلى الرغم من كل التعزيزات فإن الإدارة الاستعمارية أقامت الرادارات قصد ضمان المراقبة الأرضية بصورة جيدة انطلاقا من العريشة إلى مكتالي على امتداد مسافة مائة وستين كيلومتر على الحدود الغربية، بمختلف أنواعها والمطورة بأجهزة عالية الدقة، مع تنظيم عمليات صيانة ومحاولات توسيع وتطوير الخط منذ 7 فيفري 1958 بتجهيزات على مختلف المعايير[2]، بالإضافة إلى مخططات تعزيزية تمثلت في الثلاثة الآتية:

مخطط لاكوست: يحمل اسم الوزير المقيم لاكوست المتشبع بأسطورة الجزائر فرنسية، ويمثل المرحلة الثانية من عملية الأشغال هدفه توسيع وتعزيز الخط، فصادق عليه الجنرال القسنطيني بسرعة بغرض إعطاء دفع قوي للمشروع وشرع إنجازه في 07 فيفري 1958[3] مؤكدين على متابعة الأشغال وتوسيع الشبكة، وقد ألح لاكوست على إلزامية إضافة أجهزة كهربائية وألغام وأضواء كاشفة لدعم الخط مع تكثيف شبكة الاتصال بالراديو والأجهزة الضوئية ما تحت الحمراء، كما وسع الخط المكهرب وشبكة الرادارات مع إضافة تحسينات للخط المكهرب[4].

لقد تطلب إنجاز المخطط توفير إمكانيات مادية ومالية وبشرية كبيرة لإنجازه على نحو سريع مع رقابة مجموعتان من الهندسة العسكرية، وبلغ عدد العمال على هذا المشروع 2000 عامل لكل كيلومتر واحد، وتكلفته المالية حوالي 70 مليون فرنك مع تكاليف المراكز الكهربائية وعتاد البناء[5].

إضافة إلى مشروع شابان دلماس وزير الدفاع الفرنسي ومخطط الحرباء الذي طرحه الجنرال فورود "Gouroud قائد الناحية الإقليمية للقسم العسكري القسنطيني في رسالة للجنرال شال في 23 أوت 1960[6].

وحسب المصادر الفرنسية بلغت تكلفة إنجاز الكيلومتر الواحد من الخط 2,5 مليون فرنك، أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدرت بحوالي 15 مليون فرنك فرنسي[7]. **(انظر الملحق رقم 12)**

نظرا للصراع القائم بين القوات الفرنسية ووحدات جيش التحرير الوطني على الحدود حاولت القوات العسكرية الفرنسية غلق الحدود بكل ما يكلف الموضوع لدعم الخط الشائك المكهرب لقطع قوافل التسليح، بحيث كان الهدف منه متمثلا في النقاط التالية:

---

[1] جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، مرجع سابق، ص 88.

[2] جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، مرجع سابق، ، ص 114-129.

[3] نفسه، ص 116-117.

[4] نفسه، ص 118-121.

[5] جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، مرجع سابق، ص 123.

[6] نفسه، ص 123-129.

[7] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، مرجع سابق، ص 279.

1-محاولة حجز قوافل التسليح والقضاء على جنود جيش التحرير الجزائري واحتلال مناطق تمركزه وفق سياسة التطهير الفرنسية[1].

2-المراقبة المتشددة.

3-القيام بالعمليات العسكرية الدقيقة والمكثفة[2].

مع توفير كل الطرق المحتملة والمطورة من أجهزة وتقنيات داعمة لعمليات التمشيط على الحدود[3].

استعملت السلطات الفرنسية كل قدراتها للحد من معنويات جبهة التحرير وتطويق الثورة رغم التكاليف والنفقات العسكرية التي صرفتها لأجل ذلك[4]، بالإضافة إلى الرفع من تعداد جنودها وتجهيزها بأحدث عتاد من مدرعات ومروحيات قتالية وطائرات حربية على الحدود الغربية، ووضع الشعب الجزائري تحت الرقابة الدائمة مع حرق ممتلكاتهم ومصادرتها وذلك لعزله عن الثورة، وقد جمع الجزائريين في أماكن ومحتشدات جماعية لإخلاءالمناطق الحدودية الجزائرية المغربية[5].

3/3-3-استراتيجيات وعمليات عسكرية فرنسية أخرى ضد نشاط القاعدة الغربية:

توسع رقعة الثورة الجزائرية والدعم المغربي لها جعل فرنسا تتخوف من هذا الترابط والقوة التي تحصل عليها جبهة من القاعدة الغربية، فقامت بعدة اعتداءات (**انظر ملحق رقم 13**)مست كلا من الجالية الجزائرية بالمغرب وجيش جبهة التحرير المتمركز على الحدود، وذلك حسب ما جاء بالعنوان بالخط العريض بجريدة المجاهد*، وذلك تزامنا مع اجتياز الأسرى الفرنسيين للحدود المغربية، وأن عودة الأسرى بسلام إنما هي هزيمة سياسية لفرنسا، بحيث يعتبر حسن ضيافة جيش التحرير لهم دليلا على خلفها على ما كان يروى عنها من قبل رؤساهم، كما حاول الفرنسيون استغلال اعتدائهم على اللاجئين إثر مظاهرات وقع على إثرها ضابط فرنسي مقتولا محاولا لفت النظر إلى خطورة تواجد اللاجئين خارج الحدود الجزائرية، إلا أن خطتها باءت بالفشل إثر الصدى الذي نالته عملية الاعتداء في هيئة الأمم المتحدة والأقطار المغربية الشقيقية[6].

---

[1] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح**، مرجع سابق، ص 89.

[2] يوسف مناصرية وآخرون، المرجع نفسه، ص 42.

[3] نفسه، ص 43-56.

[4] جمال قندل،**خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، مرجع سابق، ص 61.

[5] يوسف مناصرية واخرون، المرجعنفسه، ص 30.

* **جريدة المجاهد:** ظهرت سنة 1956 بمدينة الجزائر، صدرت بالفرنسية ثم بالعربية، مثلت لسان حال (ج ت و) والناطق الرسمي لها بالداخل والخارج.

[6] جريدة المجاهد، ج2، العدد 34، ص 2.

بالإضافة إلى هجوم آخر على مخيمات اللاجئين الجزائريين بمنطقة رأس العصفور قرب سيدي بوبكر في التراب المغربي يوم 15 أفريل 1960 بحوالي 12 طائرة حربية فرنسية، كما هاجمت ست طائرات قاذفات القنابل على مخيمات اللاجئين في أولاد بن أحمد، بالإضافة إلى عمليات مدفعية في حاسي توبل وقرية سيدي جابر ونواحيها[1].

وقد أطر الجنرال شارل عدة عمليات لإبادة المجاهدين بولايات الغرب الجزائري منذ 6 فيفري 1959 إلى ديسمبر من نفس السنة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط فقد ضيقت على نشاط الإذاعة وقد وشوش على ذبذباتها ومنعت بيع أجهزتها ومعداتها[2].

تعرضت الإذاعة الجزائرية ومركز سلاح الإشارة اللاسلكي لقيادة جيش التحرير الوطني الجزائري ومركز سلاح الإشارة اللاسلكي التابع لها بالناظور ومنطقة زايو إلى القصف من الطيران العسكري الفرنسي، مع تعرض مركز (العربي بن مهيدي) BBM بمدينة وجدة (السابق الذكر) إلى قصف فرنسي جوا في منتصف النهار، مما أدى إلى استشهاد الكثير من المجاهدين والمرضى والجرحى بالمركز، وكذلك قصف قرية سيدي بوبكر بالمدفعية من الحدود الجزائرية التضييق على وحدات المجاهدين بمراكزهم الخلفية بالأراضي المغربية الحدودية، مما أدى إلى عدة معارك واشتباكات بين الطرفين داخل التراب المغربي وعلى سواحله كاشتباك سيدي جابر توست سنة 1957 بحجة حق المتابعة[3].

أما عمليات التموين بالأدوية فكانت ذات أهمية واطلاع كبير لدى القوات الفرنسية، بحيث عملت على عرقلتها، بحيث أمرت الصيدليات بتقديم تصريح حول كميات الأدوية التي بحوزتها وإصدار مرسوم 21 فيفري1956 لمنع المتاجرة بالأدوية أو ادخارها مع مضايقة الأطباء وتتبع حركاتهم[4].

استراتيجية السلطات الفرنسية سواء السياسية أو العسكرية لم تكن إلا شعلة أخرى للثورة، فهي أعطت جيش التحرير الوطني ما يحبه أعطته التحدي، التحدي الذي كان مبدئه ومنطلقه الأول إيمانهم بأن ما أخذ بالقوة الاستيراد إلا بالقوة (نظهر ذلك من خلال ملاحق حول عمليات اختراق الخط المكهرب الشائك ردا على السلطات الفرنسية)، بالرغم من توتر العلاقات بين البلدان المغاربية الثلاث الناتج عن تلك الأساليب الاستعمارية الداهية. (ملاحق الأسلاك الشائكة، ص ص 141-146).

---

[1] جريدة المجاهد، ج2، العدد 66، أفريل 1960، ص 2.

[2] عبد الكريم حساني، **أجوبة من ميدان الإشارة، سلاح الإشارة**، الملتقى الوطني للتسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص 170.

[3] مُحَمَّد قنطاري، نفس المرجع السابق، ص 128.ينظر: عبد الرحمان، **عواطف الصحافة العربية في الجزائر –دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962**، د ط، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 54.

[4] جيلالي تكران، **تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962**، الولاية الرابعة أنموذجا، مجلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع19، الجزائر، 2009، ص 207-208.

نستنتج مما سبق أنها إجراء النشاط الكبير الذي قامت به القاعدة الغربية لدعم الثورة، وردود الفعل المتباينة الشدة واللين من طرف كل من المؤسسات الثورية وممثليها، العرش المغربي وهياكله، أو رد فعل السلطات الفرنسية من نشاطها ما يلي:

-كان لمؤسسات الثورة دور كبير في تنظيم نشاط القاعدة الغربية وهيكلته وإعطائه صفة رسمية من خلال عدة اجتماعات، بحيث ساهمت هذه الأخيرة في تنظيم جيش التحرير الوطني بصفة محكمة تساعد على تكثيف العمليات التموينية ودخول كميات هائلة ومتنوعة من الأسلحة على مستوى القاعدة.

-إعادة تنظيم الأجهزة المدنية للجبهة وقرارات المجلس الوطني أعطت نفسا جديدا للثورة واستمراريتها.

-موقف المغرب سلطة وشعبا سواءا على عهد مُحَمَّد الخامس أو على عهد حسن الثاني برز في عدة جوانب عسكرية أو سياسية تنديدا بسياسة فرنسا بحق الشعب الجزائري الشقيق.

-ردود الفعل الفرنسية وتنوع استراتيجياتها المضبطة لنشاط الثورة وتموينها ما هو إلا دليل على أن الحكومة الفرنسية دقت ناقوس الخطر، بحيث أصبحت الثورة الجزائرية تهدد وجود حكومتها.

-الإجراءات الفرنسية لمنع الامدادات عن الثورة ما كانت إلا دافعا وتحديا لقادة الثورة لخلق مواجهة أكبر وبمستويات أعلى.

خاتمة

توصلنا إلى خاتمة عامة بعد عرضنا وتحليلنا لموضوع دور القاعدة الغربية في الثورة الجزائرية عن طريق التسليح والتموين تضمنت النتائج التالية :

- عرفت الثورة التحررية تطورا مضطردا من مرحلة إلى أخرى، الأمر الذي حتم عليها ضرورة البحث عن وسائل لتوفير الأسلحة والحد من مشكلة نقصه، وفي هذا الشأن لابد من التحدث عن الجهود المعتبرة التي قام بها قادة جيش التحرير معبرين عنها من خلال كمية الأسلحة الضخمة التي تحصلت عليها خلال سبع سنوات، لذا سارعت قيادتها على ضرورة البحث عن السبل لحل هذه الأزمة وكثفت جهودها الرائدة بإقامة قواعد خلفية لتموين الثورة بالسلاح من جهة والمؤونة من جهة أخرى.
- لعبت العلاقات الودية لقادة الثورة مع جارتهم الشقيقة (المغرب) دورا لا يستهان به نظرا لدعمها المتضامن لها، وتضافر جهودها المساندة في عملية إيصال السلاح إلى الحدود وصولا إلى المناطق الداخلية، ودعمها المعنوي الذي أدى إلى كسب مشروعية الثورة أمام البلدان العربية والأجنبية.
- مثلت القاعدة الغربية للثورة شعلة دفعت لاستمرار الثورة وانتشارها، كما سدت مشكل الثغر الذي كان يعاني منه الثوار، سواء من جانب السلاح أو الغذاء والملبس وأعطت للثورة باب مفتوح دخله كل الدول المعادية للاستعمار الفرنسي داعما إياها بكل الطرق وصولا إلى اتساعها وشموليتها.
- كما لعب قادة الثورة اثناء تواجدهم بالقاعدة الغربية دورا مهما من خلال انشاء عدة مراكز ومعسكرات في المرحلة الأولى للثورة 1954-1956، بالاخص بعد وصول اول شحنات الأسلحة مما اعطى املا لاستمرار النضال المسلح.
- نتج عن الجهود والمساعي المبذولة إلى توحيد حركة المقاومة المغربية مع جيش التحرير الوطني إلى تجسيد وحدة شاملة تهدف إلى التنسيق والتعاون مع الثورة لتسهيل عملية مرور الأسلحة، فرغم الممارسات الاستعمارية القمعية لعزل الولاية الخامسة عن باقي الولايات من جهة وعن الحدود الغربية من خلال إقامة الأسلاك الشائكة والمحتشدات لم تستسلم ولم توقف نشاطها الثوري، بل راحت تهدف إلى تسليح جيشها بكل الوسائل، متصديا لكل الصعاب والحواجز وتوظيف كل إمكانياتها العسكرية للقضاء عليه.
- وقف المغرب على عهدي السلطان مُحَمَّد الخامس و وريث العرش الأمير حسن الى جانب الثورة بتدعيمها سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا وماديا .
- حاولت فرنسا الاستعمارية الضغط على المغرب حكومة وشعبا للتخلي عن المسألة الجزائرية من خلال مناوراتها لدى المنظمات الدولية،لكن الثورة الجزائرية استطاعت كسب المزيد من المتعاطفين من الدول المحبة للحرية والسلام.
- اعبت القاعدة الغربية بمختلف مراكزها على الحدود المغربية الجزائرية وبشرق وشمال المغرب دورا أساسيا في تدعيم الثورة بالتموين اللوجيستيكي ومختلف الأسلحة التي كانت تصلها من الدول الصديقة برا وبحرا وجوا .
- عملت قيادة الأركان المتؤسسة سنة 1960 من تنظيم صفوف جيش التحرير بالقاعدة الغربية ليصبح جيشا متطورا قادرا على رد العدوان الفرنسي الذي تعرضت له مراكز القاعدة الغربية ،أمثال مركز العربي بن مهيدي .وتمكنت

قيادة الثورة من إيجاد الملاذ الامن في التحرك العسكري وتدعيم الولايات الداخلية بالاطارات العسكرية والسياسية ،نجم عنه نجاح الثورة في التصدي للحملات العسكرية والإعلامية للحكومة الفرنسية .

- ومجمل ما يمكن استخلاصه أن الحقيقة الوحيدة التي لا يجب إنكارها، وأن لا تغيب على أذهاننا هي حجم تلك التضحيات التي بذلها أبناء هذا الوطن من أجل أن نعيش اليوم أحرارا تنعم بالسيادة والاستقلال التام.

الملاحق

رقم الملحق	عنوان	رقم الصفحة
1	خريطة الولاية الخامسة	21
2	.نصيب كل من الجزائر والمغرب من الاسلحة	42
3	اهم المصانع وما تنتجه بالقاعدة الغربية	35
4	الباخرة اتوس الأسلحة المشحونة	65
5	منتوج مراكز جيش التحرير بالقاعدة الغربية من سلاح وذخيرة	69
6	خريطة تمثل خطوط الأسلحة الموجهة الى جيش التحرير الوطني والى الحدود الشرقية والغربية.	61
7	الأسلحة التي اشتراها جيش التحرير والمخزنة بالمغرب	69
8	ابرز بواخر السلاح المحجوزة من طرف السلطات الفرنسية	63
9	خط موريس في الجهة الغربية	104
10	منظر جانبي لخط موريس حيث تبدوالاسلاك الشائكة مشدودة الى العمود الكهربائي	105
11	صورة لبعض العمال الجزائريين الذين تم بناء السد الشائك بسواعدهم(الحدود الجزائرية المغربية)	106
12	تكاليف انشاء خط شارل وموريس	107
13	الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب	108
14	صورة من الأعلى لمركز الكبداني ،صورة ارشيفية له،صورة حالية له	70

ملحق رقم :01 خريطة ولاية الخامسة

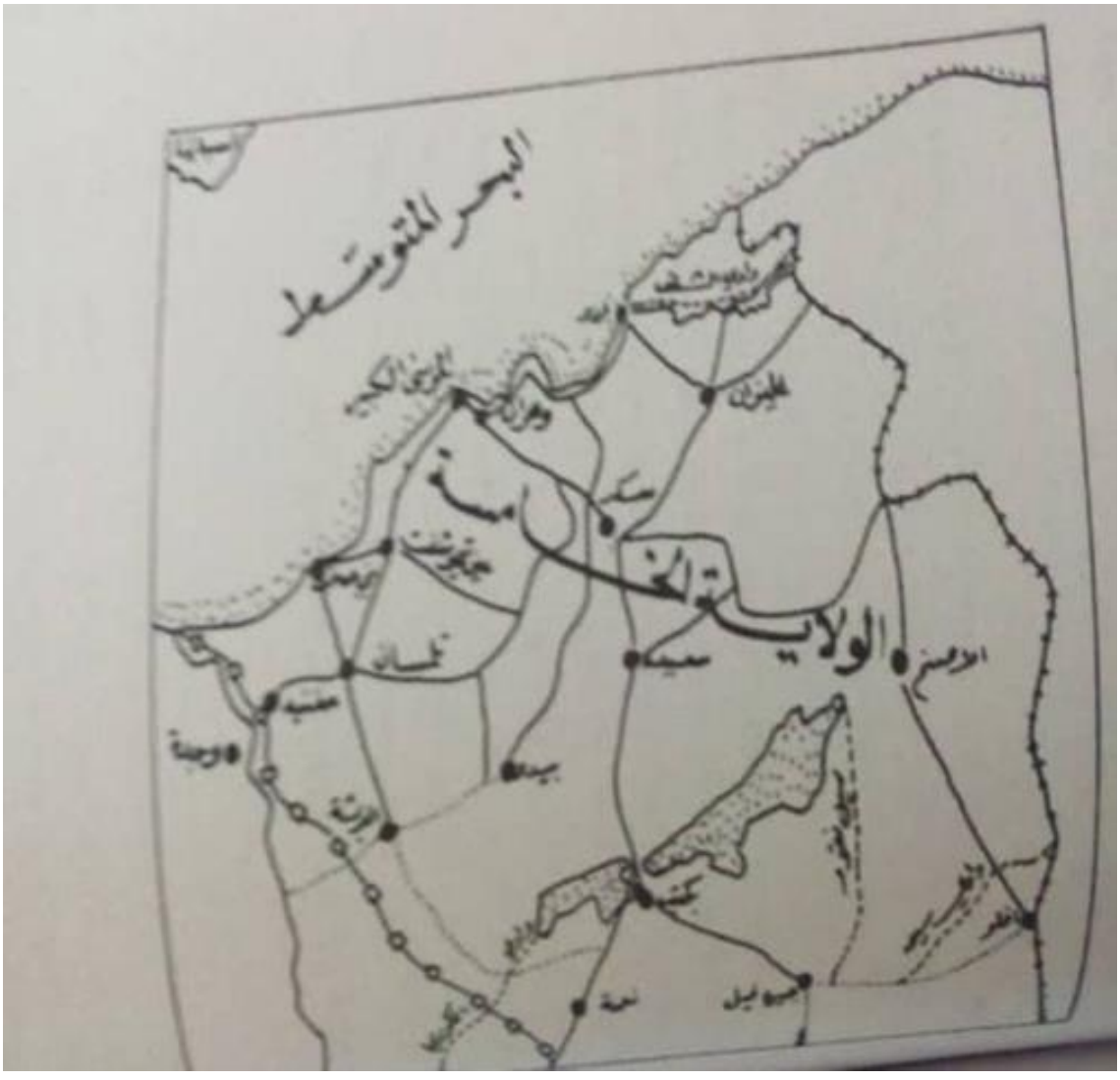

المرجع :عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،مرجع سابق، ص 224

ملحق رقم :02 نصيب كل من الجزائر والمغرب من الأسلحة

الجزائر	مراكش
204 بندقية 303 ر.	96 بندقية 303 ر.
20 رشاش برن 303 ر.	10 رشاش برن.
240 خزانة للبرن.	120 خزانة للبرن.
34 كأس إطلاق.	16 كأس إطلاق.
68 بندقية رشاش تومي 45 ر.	32 بندقية رشاش تومي 45 ر.
000 ر 33 طلقة 303 ر.	000 و18 طلقة 303 ر.
000 و 166 طلقة 303 ر للبرن.	500 ر 75 طلقة للبرن.
356 قنبلة يدوية ميلز .36	144 قنبلة يدوية ميلز .36
000 و136 طلقة 54 ر للقومي.	000 ر 64 طلقة للقومي 45 ر.
000 و4 كبسول طرقي.	150 متر فتيل مأمون.
50 علبة كبريت هواء.	000 ر6 كبسول طرقي.
350 كيلو جلجنايت.	30 علبة كبريت هواء.
667 فتيل مأمون.	150 كيلو جلجنايت.
3000 مماسك ذخيرة 303 ر.	1500 مماسك ذخيرة.

المصدر: فتحي الديب، المرجع السابق، ص 84.

وبتاريخ 29 مارس 1955 اصطدم اليخت بصخور واد بوعرفة الواقعة على بعد 12 كلم شرق الناظور الواقعة تحت سلطة النظام الإسباني، ما ألزم المجاهدين المسارعة إلى عملية الإنزال التي تبعد 20 متر عن الشاطئ، وفي الصباح اكتشف حراس الشواطئ الإسبان اليخت وتم جره إلى ميناء الناظور من أجل التحقيق معه، وبعد مساومات تحتم على قيادة الثورة أن يكرسوا أعوان الجمارك الإسبانية للحصول على سكوتهم، وبهذا استطاع اليخت أن يواصل طريق العودة.وقد أتاح وصول هذه الشحنة من الأسلحة إمكانية تجنيد المزيد من المتطوعين.

الملحق رقم:03 أهم المصانع وما تنتجه بالقاعدة الغربية

المصنع	الموقع	نوع الإنتاج
الوحدة رقم 01	بير خادم والقنيطرة	يصنع فيها أجزاء من الرشاشات والمورتي
الوحدة رقم 02	بوزنيقة	تقع بالمسبكة الرئيسية وتصنع أخمس الرشاشات والقنابل اليدوية.
الوحدة رقم 03	القنيطرة	تضع فيها ماسورات الرشاشات والمواد الكيمياوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطعا أخرى خاصة بالرشاشات والمورتي.
الوحدة رقم 04	المحمدية	تقع بها المغاير المختصة بتجارب المواد الكيماوية الخاصة بقاذفات الشعب وتضع قطع أخرى بالرشاشات والمورتي.
الوحدة رقم 05	سيدي سليمان بالصخيرات	خاصة بالمضاعط وصنع عبوات الرصاص.

المصدر: عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح، مرجع سابق، ص 201.

الملحق رقم: 04الباخرة آتوس الأسلحة المشحونة

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق	2000	خراطيش 303.	390000
بنادق رشاشة بريطا.	290	خراطيش 292.	100000
بنادق رشاش بران.	250	خراطيش 9 ملم.	125000
مدافع.	50	خراطيش طومي 45.	199800
مدافع هاون 2.	65	قذيفات هاون 2.	
مسدسات أوتوماتيكية.	29	قذيفات هاون 3.	4000
مدافع س-ر.	6	خراطيش.	1000
بنادق 792.	20	خراطيش.	45000
مدافع لافايات.	33	أجهزة لاسلكية.	55000
بنادق رشاشة فاو .792	23		10

المصدر: عبد المجيد بوزبيد، مرجع سابق، ص 99

الملحق رقم05: منتوج مراكز جيش التحرير بالقاعدة الغربية من السلاح والذخيرة

المكان	السنة	نوع إنتاج الأسلحة وذخيرتها الحربية
تطوان	1958	قنابل نوع إنجليزي ومتفجرات.
سوق الأربعاء	19658	قنابل نوع إنجليزي وفرنسي والبنقلور
بزنيقة	1959	قنابل نوع أمريكية يدوية تركيب البنقلور سلاح أبيض.
ثمارة	1960	صناعة رشاشات خفيفة نوع مات 49 سلاح أبيض.
سخيرات	1960	صناعة مدافع هاون عيار 45 ومتفجرات.
مُحَّدية	1960	صناعة مدافع هاون عيار 60-80 وبنقلور وألغام.
الدار البيضاء	1960	صناعة البتروكات مات ريثان 49 متفجرات ألغام وسلاح أبيض.

المصدر: مُحَّد قنطاري، الثورة الجزائرية والقواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 126.

الملحق رقم06:خريطة تمثل خطوط الأسلحة الموجهة الى جيش التحرير الوطني الى الحدود الشرقية والغربية للجزائر

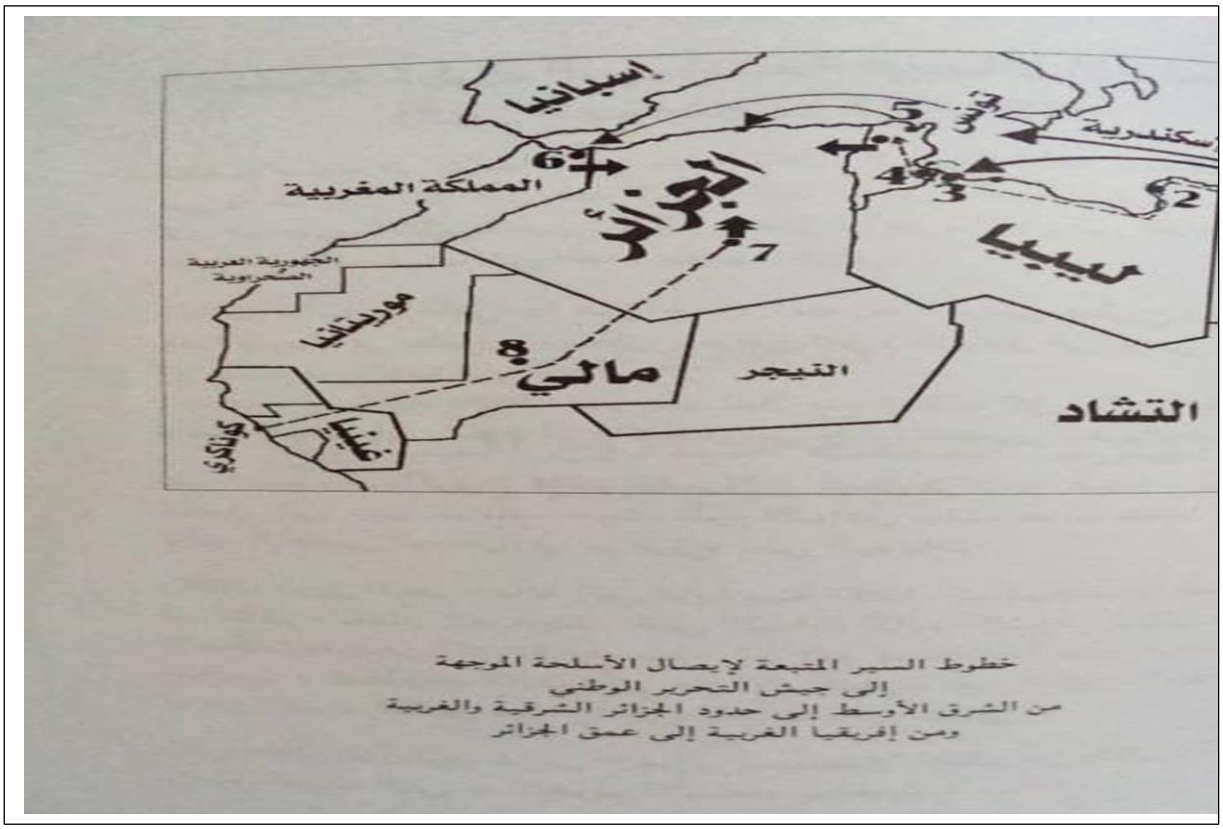

المرجع:مُحَّد المدعو سي المنصور بوداود، مرجع سابق، ص 153

الملحق رقم 07: الأسلحة التي اشتراها جيش التحرير والمخزنة بالمغرب

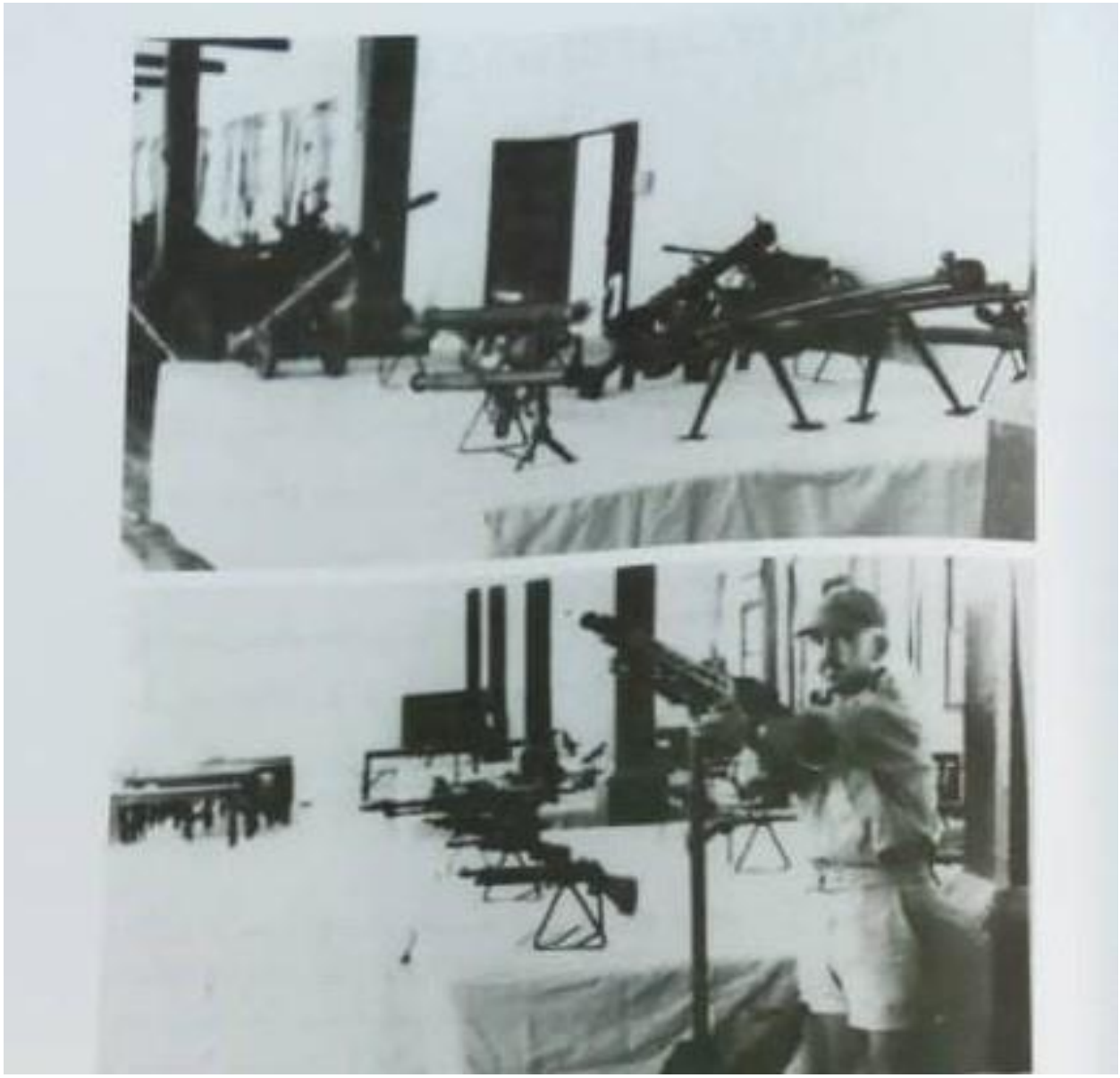

المرجع :خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تعريب :حسن خلاص، وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2014

ملحق رقم08: ابرز بواخر السلاح المحجوزة من طرف السلطات الفرنسية

أبرز بواخر السلاح المحجوزة من طرف السلطات الفرنسية

إسم الباخرة	أطوس ATOS	سواني SWANEE	خوان إلويكا JUAN ILLUEKA	سلوفينيا SLOVENIA	غرانيتا GRANITA	الديبس LIDICE	تيغريتو TIGRITO
تاريخ الحجز	1956 - 10 - 16	1957 - 06 - 26	1957 - 07 - 21	1958 - 01 - 18	1958 - 12 - 25	1959 - 04 - 07	1 - 09 - 21
جنسية الباخرة	يونانية	سكاندينافية	إسبانية	يوغسلافية	دانماركية	تيكسلوفاكية	بانامية
حمولة الباخرة	الأسلحة: 300 بنادق رشاش 75 مدفع هون 32 رشاشة ثقيلة مضدة للدبابات 500 مسدس رشاش من نوع Berretta	الأسلحة: 300 طن من الأسلحة المختلفة	الأسلحة: 3.000 بنادق رشاش 550 مدفع رشاش 1.595 مسدس رشاش 750 مدفع هون	الأسلحة: 4.000 بنادق رشاشة من نوع موزير 1.500 مسدس PA 1.000 مسدس رشاش ألماني PM 200 رشاشة من نوع MG 34 48 بازوكة 15 مدفع هون "81" 330 مدفع بمنالور	الأسلحة: 40 طن من الذخيرات	الأسلحة: 12.000 بندقية موزر	الأسلحة: 300 رشاشة 600 مزار
	الذاخرة: 2000 قنبلة يدوية 2200 قذيفة مدفع هون 100 شحنة مدفعية خاصة بالأسلحة المضادة للدبابات.		الذاخرة: 60.000 قنابل يدوية 2.280.000 طرطوشة 585.000 طرطوشة مختلفة	الذاخرة: 95 طن من الذخيرة 10.022.000 طرطوشة PM سم9 998.000 طرطوشة 7.92 سم 100 قذيفة مدفع هون "81" 2.000 دخيرة الخاصة بالأسلحة المضادة للدبابات		الذاخرة: 580 طن من الذخيرة 3.196 من الصناديق 10 ملايين من الرصاص 2 ملايين طرطوشة PM سم 9	الذاخرة: 3 ملايين طرطوشة

Principaux Bateaux d'armes saisis par les autorités françaises pendant la guerre de libération nationale

المصدر :عبد المجيد بوزبيد،ص 247

ملحق رقم09: خط موريس في الجهة الغربية

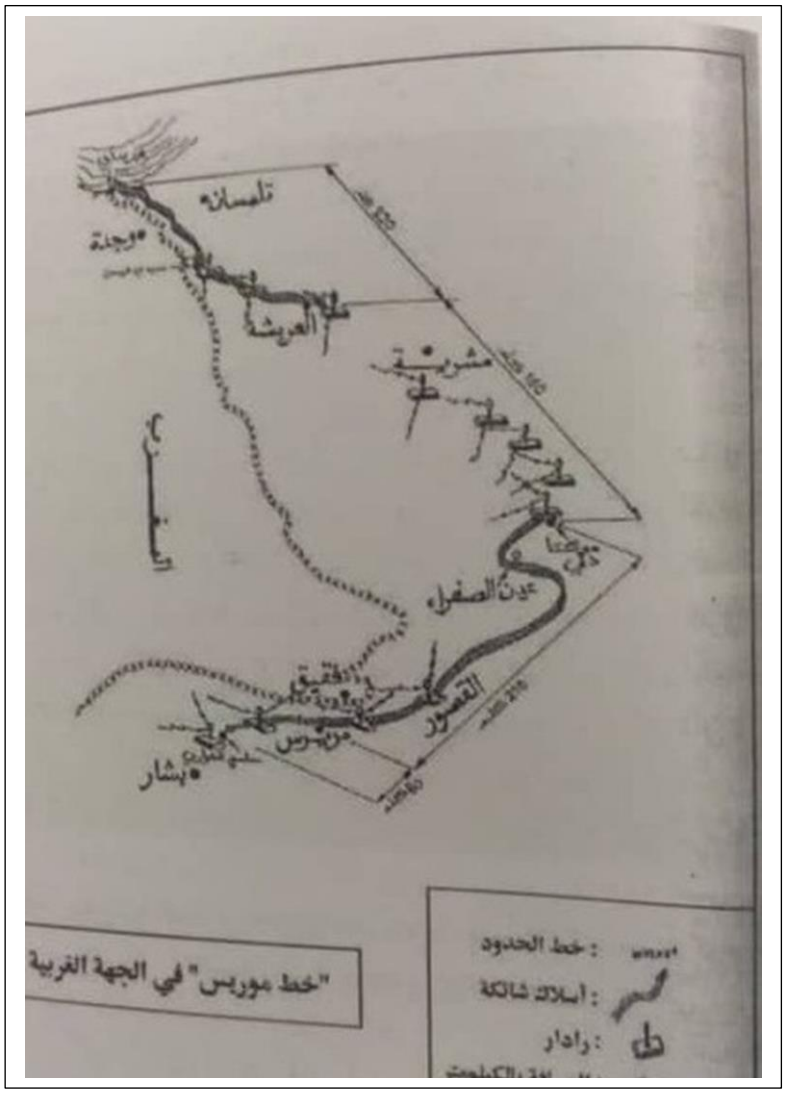

المرجع :جمال قندل،نفسه، ص 90

ملحق رقم 10: منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الاسلاك الشائكة مشدودة الى العمود الكهربائي

المرجع :جمال قندل،299

الملحق رقم 11:صورة لبعض العمال الجزائريين الذين تم بناء السد الشائك بسواعدهم(الحدود الجزائرية المغربية)

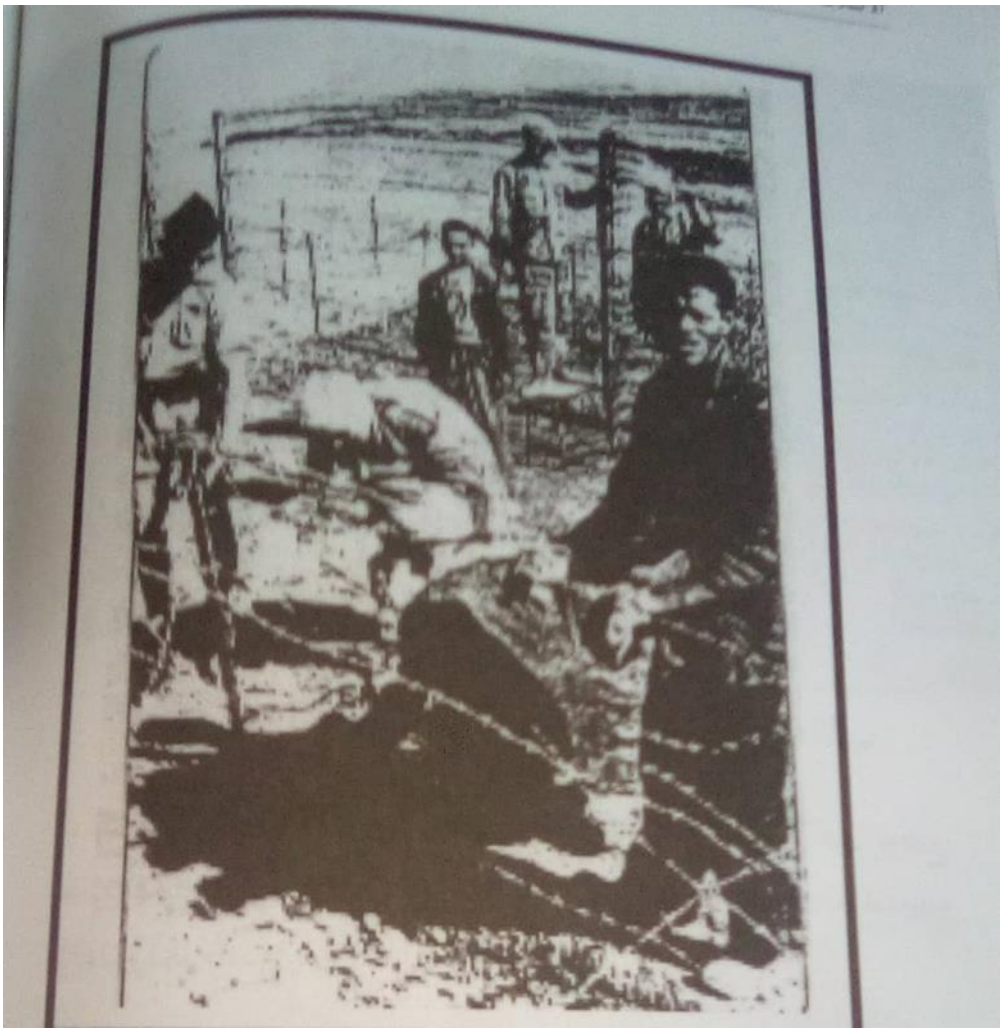

المرجع : لخضر شريط وآخرون ، مرجع سابق ص 194.

الملحق رقم12: تكاليف انشاء خط شارل وموريس

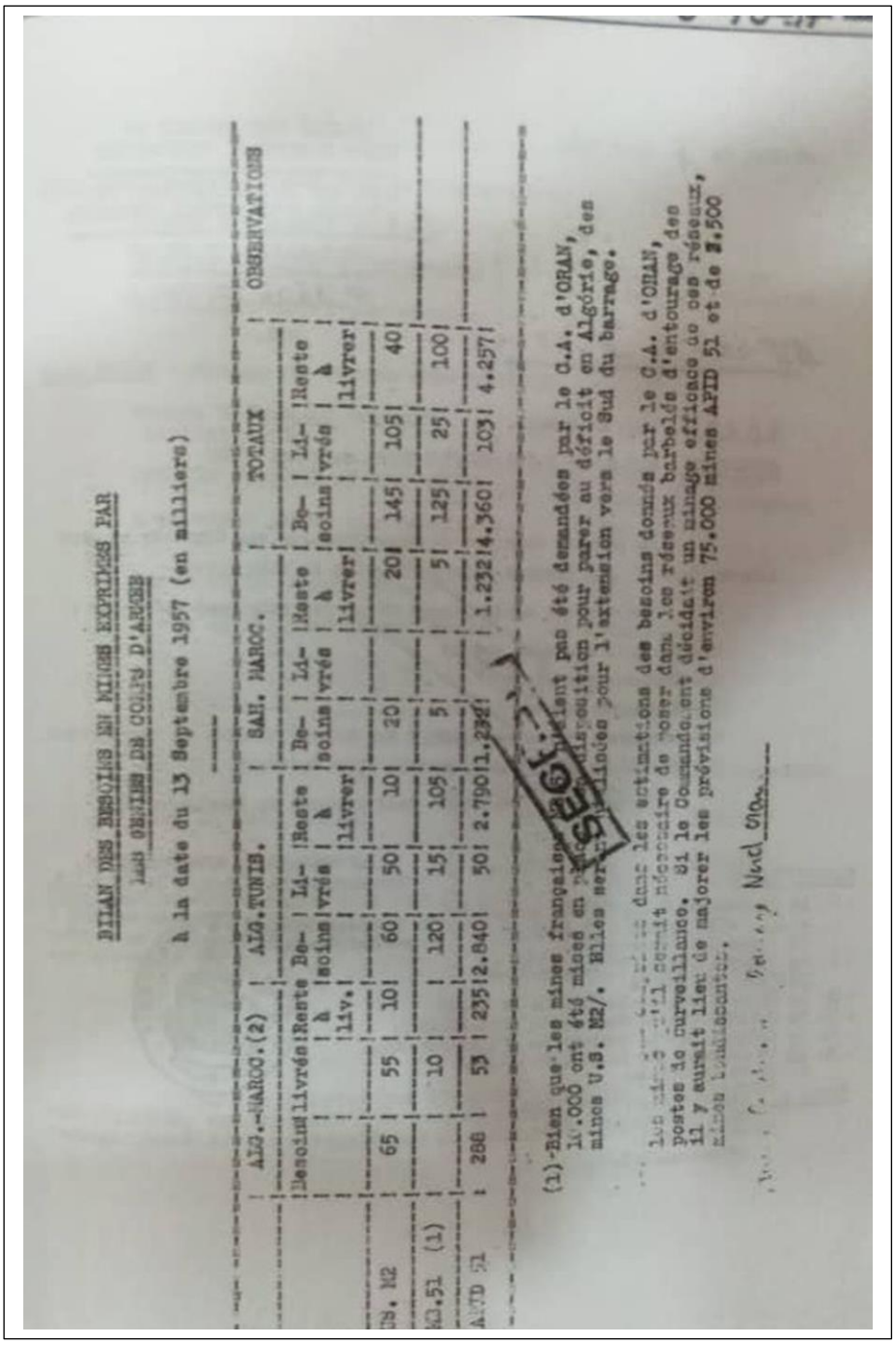

BILAN DES BESOINS EN KILOMS EXPRIMES PAR
LES OBJETS DE COUPS D'ARME
à la date du 13 Septembre 1957 (en milliers)

	ALG.-MAROC.(2)			ALG.TUNIS.			SAH. MAROC.			TOTAUX			OBSERVATIONS
	Besoins	Livrés	Reste à liv.	Be- soins	Li- vrés	Reste à livrer	Be- soins	Li- vrés	Reste à livrer	Be- soins	Li- vrés	Reste à livrer	
B. M2	65	55	10	60	50	10	20		20	145	105	40	
AD.51 (1)			10			120	15	10	5	5	125	25	100
AFD 52	286	53	233	12.840	50	12.790	1.238		1.238	14.360	103	14.257	

(1)-Bien que les mines françaises ne figurent pas dans les estimations des besoins donnés par le C.A. d'ORAN, 10.000 ont été mises en place [illegible] pour parer au déficit en Algérie, des mines U.S. M2/. Elles seront [illegible] pour l'extension vers le Sud du barrage.

Les [illegible] dans les estimations des besoins donnés par le C.A. d'ORAN, posent la surveillance. Si le Commandement décidait un minage efficace de ces réseaux, il y aurait lieu de majorer les prévisions d'environ 75.000 mines AFD 52 et de 2.500 mines [illegible].

Nord Oran

المرجع :جمال قندل،مرجع سابق ،ص 250

الملحق رقم13 : الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب

مشاريع ديغول الاقتصادية لن تنفذ الاستعمار الفرنسي

الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب

المصدر:المجاهد، ج2، ع 34، 1958/12/24،ص23

الملحق رقم 14: صورة من الأعلى لمركز كبداني،صورة ارشيفية له ،صورة حالية له

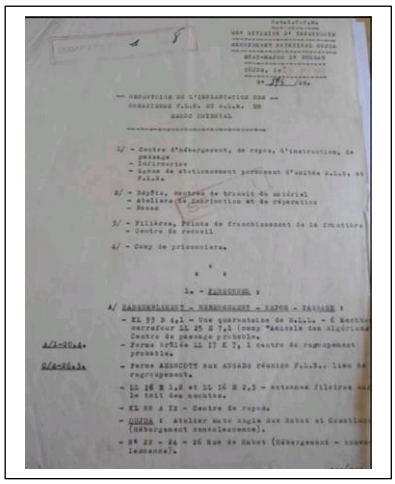

Service Historique de L'armée de Terre '-(ShAT) 1H 310 3D2 ; C. A. O. FLN a Nador.E.M.A.T-1H3103 : CORPS d'armée d'Oran --Répertoire de l'implantation des organismes F.L.N et A.L. N du MAROC –oriental, 28.07.1958.

بيبليوغرافيا

قائمة البيبلوغرافيا:

أولا : المصادر باللغة العربية :

أ–الجرائدالرسمية:

–جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني:

-ج1، طبعة خاصة، العدد 2،1956.

ج1، العدد 3 ،1956.

-ج1، ال عدد1،11نوفمبر 1957.

- ج1، (ع-28)، 28-08-1958.(بوصوف عبد الحفيظ ، حديث بوصوف: الصحيفة لوبيار فاتور).

-ج2، العدد14 ،15دسمبر1957.

-ج2، العدد 23-1958/05/07.

-ج2، العدد 34-1958/12/24.

-ج2، العدد35 -15جانفي 1959.

-ج2، العدد37 -1959/02/25.

-ج2، العدد 41-1959/05/01.

-ج2، العدد 66-افريل 1960.

-ج4، العدد 100-7جويلية 1961.

ب–المذكرات الشخصية :

- بن بلة احمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على بروبير سيرل، ترجمة: عفيف الأخضر، د ط، بيروت، منشورات دار الآداب، د س ن.

-القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1993.

ثانيا –المراجع باللغة العربية

1–أبو بكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكسيوم للنشر والتوزيع2011، الجزائر.

2– إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

3–إدريس الرشيد ، ذكريات من مكتب المغرب العربي، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.-
اصراف روبير، مُحَمَّد الخامس واليهود المغاربة، ط1، 1997.

4– البخاري مُحَمَّد، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية، دمشق، 1965.

5–بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، (د ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6–بلاسي نبيل مُحَمَّد ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990. بوزيدي لحسن، عقب الليل وثورة داخل ثورة1954/1957، دار الغرب للننشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2013.

7–بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا، ترجمة عبد المجيد بوجلة، د ط، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر،.2013

8–بليل مُحَمَّد، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962، دار المجدد للنشر والتوزيع (2019).

9– بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة 01 نوفمبر 1954، مطبعة ديوان الجزائر، 2007.

10–بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

11–بودواو مُحَمَّد المدعو سي منصور، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير، مذكرات وشهادات، 2016.

بوزيان سعيد شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، أبرز قادة نوفمبر، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

12–بوزيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي...، ط2، وزارة المجاهدين، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

13–بوعريرة عبد المالك ، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أحمد دراية، أدرار.

14–تابليت علي ، فرحات عباس رجل الدولة، ثالة للنشر والتوزيع، ط2، الأبيار، الجزائر، 2007.

تاقية مُحَمَّد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

15–جبران لعرج، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

16–جبلي طاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر.

17–جوربية عبد الكامل، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

18–حربي مُحَمَّد ، الثورة الجزائرية-سنوات المخاض-ن: نجيب عباد، صالح المثلوقي، (د ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2002.

19–حربي مُحَمَّد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر، كميل داعز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1908.

20–حمادي العزيز مُحَمَّد ، جيوش تحرير المغرب العربي، منشورات المندوبية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004.

21–خالفة معمري ،العربي بن المهيدي رمز الوطنية ،تعريب :حسن خلاص ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2014.

22–دبش اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار همة للصناعة والنشر، الجزائر، 2007.

23–الذيب فتحي، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1984.

زروال مُحَمَّد، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

24–سبيتان سمير ذياب ، الجغرافيا العسكرية، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

25–سعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية 1954-1962، المدرسة العليا العسكرية للاعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر.

26–سلاماني عبد القادر، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2013.

27–الشيخ الجزائري سليمان، تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: مُحَمَّد حافظ الميلي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، شوال 1432، يناير 2003.

28–صديقي مُحَمَّد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، نقلها للعربية احمد الخطيب، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر،1986.

29–صديقي مراد ، الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية، ترجمة حمد الخطيب، د ط، دار الرائد، الجزائر، 2010.

30–الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة.2009.

31–عطية فاروق، الأعمال الإنسانية اثناء حرب التحرير 1954-1962، قديم سعد دحلب، ترجمة كابوية عبد الرحمان، دار دحلب، 2009.

32– علوي مُحَمَّد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، طبعة 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013.

33–عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر –دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985

34– غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات الممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر.

35–قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، ج1، ترجمة مُحَمَّد ابن البار، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2011.

36–قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، 2013، الجزائر.

37–قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

38–قندل جمال ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية1954-1962،ج1،وزارة الثقافة ،الجزائر،2013.

39–قندل جمال ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، فيفري 2006

40– قنطاري مُحَمَّد ، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، العدد 03، إصدار المتحف الوطني للمجاهد، خريف 1995.

41–لخضر شريط واخرون ،استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2007.

42–مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات أزغيدي مُحَمَّد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

43–مخليدي مُحَمَّد، حميد خباش، جهاد من أجل التحرير، الدكتور عبد الكريم الخطيب والدكتور حافظ ابراهيم، منشورات إفريقيا.

44– مقلاتي عبد الله ، إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية من 1954-1962، إصدار وزارة الثقافة للذكرى الخمسين للاستقلال، دار ابتكار للنشر والتوزيع 2013.

45–مقلاتي عبد الله ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، د ط، الجزائر، دار الشمس الزيبان للنشر والتوزيع، .2013

46–مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب السادس.

47–مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج1، دار السبل، ط1، وزارة الثقافة الجزائرية.

48–مقلاتي عبد الله ، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

49–مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، 2013.

50– مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الجزائر.

51–مقلاتي عبد الله، صالح لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر.

52–مكاسي مصطفى ، الهلال الأحمر الجزائري، تر: محفوظ عاشور، ط1. 2015.

53–ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

54–مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

55–مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

56–مهديد ابراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850 و1919، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران، 2006.

57–الميلي مُحَمَّد، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

58–همشاوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، سلسلة منشورات للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

59–ودوع مُحَمَّد ، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ج 2، ابتكار للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر.

60–وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2009.

61–يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، ج1-2، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009.

62– يعيش مُحَمَّد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دون طبعة، د ت، الجزائر، 2013

ثالثا–المقالات والملتقيات والمجلات:

1–أبوبكر حفظ الله، الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية 1954–1962، مجلة المصادر، العدد 13، باتنة.

2–إبراهيم فارس، الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي عام 1954–1962، مجلة كلية الأداب، العدد 97، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، .1999

3– بكرادية جازية ، التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954–1962، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، تحت اشراف عبد الله مقلاتي وآخرون، سلسلة المنشورات، مخبر ودراسات والبحث عن الثورة الجزائرية، رقم 3، ج1، جامعة تلمسان، فيفري 2018.

4–بكرادية جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة 1954–1962، مجلة متون مجموعة 11، العدد الأول، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، أفريل 2009.

5– بليل مُحَّد، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، مجلة المصادر، العدد 24، جامعة ابن خلدون، تيارت.

6–بوزكري مروان،الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة الرأي العام،المجلة التاريخية الجزائرية ،المجلد03، العدد 1، جامعة الجزائر، جوان 2019.

7–بوضياف مُحَّد، تحضير فاتح نوفمبر 1954، في مجلة أول نوفمبر، العدد 147، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1995.

8–تكران جيلالي ، تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، الولاية الرابعة أنموذجا، مجلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 19، الجزائر، 2009.

9– توفيق برنو، أزمة حركة الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطنية والحركة المصالبة، مجلة المواقف، العدد 5، منشورات كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2010.

10–جبلي طاهر ، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954–1962، مقال، ع 25، جامعة تلمسان.

11–جبلي طاهر، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، المجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 1، العدد 02 جوان 2013، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

12–جمال بلفردي، علاقة جيش الحدود الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخيين، مجلة المصادر ،ع 21، د س، المركز الجامعي بالوادي.

13–حزب جبهة التحرير الوطني ، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة – المنظمة الوطنية للمجاهدين**، دار الثورة الافريقية ، مج 2، قصر الأمم 1984.

14–حساني عبد الكريم ، أجوبة من ميدان الإشارة، سلاح الإشارة، الملتقى الوطني للتسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين.

15–حيفر مريم، دور الشبكة السرية في الإمداد بالأسلحة بالقاعدة الغربية خلال الثورة الجزائرية، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مجلد 8، العدد 2، 2021، جامعة باتنة، الجزائر

16–خيري رزقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، الجزائر، 2021

17–ذكار احمد، تطور جيش التحرير الوطني من 1962/1954، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2019.

18–رفيق تلي، أحمد بن بلة ودوره في الاتصال بالجبهة الغربية من أجل دعم الثورة الجزائرية، شعبة تاريخ ،قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 2020.

19– صالحي سهام ، معارك جيش التحرير الوطني، ملاحم بطولية، مجلة الجيش، العدد 628، نوفمبر 2015.

20–عواد ابراهيم خضر، موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954-1962، "تهريب السلاح والعتاد أنموذجا"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 7، العدد 21، 2015.

21–كركب عبد الحق، نماذج من معارك جيش التحرير الوطني للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، مجلة مدارات تاريخية، المجموعة 2، العدد 3، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، سبتمبر 2020.

22–مرجع عائشة ، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، "الجانب الصحي نموذجا"، مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 35.

23–ممرتاض مُحَمَّد، دور المحافظ السياسي في ثورة نوفمبر المجيدة، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، تلمسان، 4-5-6 نوفمبر 2007.

24-مناصرية يوسف، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية 1956-1960، مجلة العصور، العدد 6-7 جوان ديسمبر 2005.

25– ودوع مُحَمَّد، دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية، المركز الجامعي، تيبازة، ص 23، موقع البوابة الجزائرية: HTTPS://WWW.asjp.cerist.dz، 2022/03/09، 19:35.

26–يخلف الحاج عبد القادر ، مصادر التسليح والتموين الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، العدد 6، 2012

27–يعيش مُحَمَّد، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية.

رابعا –الرسائل الجامعية

أ–رسائل الماجستير والدكتوراه:

1– بن رمضان كلثومة ، التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018–2019.

2––بلقاسم مُحَمَّد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993

3– بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954–1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007–2008.

4 – علاوة بن عيد، الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، 2008–2009.

5 –– لوصيف موسى ، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2012 –2013.

6 –مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830–1962)، كلية جامعة أبي بكر بلقايد، 2016–2017.

7–مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008.

8–بوشقيف حياة ، استراتيجية الثورة في محاربة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري، منطقة تموشنت "نموذجا": 1954–1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017–.2018

9– ودوع مُحَمَّد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف كربيل عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2013.

10 –يرجوع نادية ، التسليح والتموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1956–1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ الثورة التحريرية 1954–1962، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، 2011–2012.

ح–مذكرات الماستر

1–بوكتاب سميرة ، اللاجئون الجزائريون في تونس والمغرب ودورهم في الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014-.2015

2–حليمي نسيمة، مُحَّد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019-2020.

3–ساطور نور الدين ، دور القاعدة الغربية في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018-2019

4–سرور أم هاني، بوخروبة المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة الجزائرية 1955-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

5–سعدو إيمان، مظاهر دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2018-2019.

6–شيباني عائشة ، مشكلة التموين أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) الدول الأوروبية أنموذجا، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أُحَّد دراية، أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2016-2017.

7–شيوب مُحَّد، اجتماع العقداء العشر من 11 إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، جامعة وهران، 2009-2010.

8–صافي أسماء ، دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية الجزائرية 1959-1962، مذكرة ماستر، تخصصات تاريخ حديث ومعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016

9–مزيود خالدية ، سياسة التمويل والتموين خلال الثورة من 1954 الى 1962، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2014-2015.

10– مويسات سمية، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017-2018

ج –مذكرات ليسانس:

1–مجدل هاجر، التسليح خلال الثورة الجزائرية 1947-1962، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي1945 قالمة 2016-2017

خامسا –الموسوعات :

1- البرتاوي مُحَمَّد، الموسوعة العربية –التنبؤ-التنظير الطبي، مجموعة 6، ط1، مؤسسة الصالحي للطباعة، دمشق، سوريا، 2002.

2-الكيالي عبد الله ، الموسوعة السياسية، ج3، د ط، بيروت، لبنان، دار المهدي

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1-SOURCE :

A-Archives : **Service Historique de L'armée de Terre** (**ShAT**)

- 1H 310 3D2 ; C. A. O. FLN a Nador.E.M.A.T-1H3103: CORPS d'armée d'Oran --Répertoire de l'implantation des organismes F.L.N et A.L. N du MAROC –oriental، 28.07.1958. (**Selon d'un aide de mes professeurs**)

B-MEMOIRES:

.

- Boudief Mohamed, la Préparation du 1 er Novembre, contribution à l'étude et l'analyse du Nationalisme Algérien, in al jarida-MEMORIA-N °1.

- Gandini Jacques, oran de ma jeunesse 1945-1962, éd, j, Gandini, France, 2013

فهرس

المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	**ا–د**
مدخل: العلاقات الجزائرية المغربية قبيل الثورة	18-1
الفصل الأول: اندلا ع الثورة في الغرب الجزائري 1954–1962	19
1**–العمليات الثورية الأولى بعمالة وهراني 1954–1955.**	20
1-1-الإطار الجغرافي للولاية الخامسة.	22-21
1-2-الوضعية العامة في الغرب الجزائري قبيل الثورة.	27-22
1-3-اندلا ع الثورة بعمالة وهران واهم عملياتها.	33-27
2–تأسيس القاعدة الغربية 1955–1956.	31
2-1-نشاة القاعدة الغربية "الجذور التاريخية".	34-31
2- 2-موقع القاعدة الغربية وعمليات التسليح بها.	35-34
2- 3-مراكز الأسلحة.	37-35
3–دور المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية 1955–1956.	37
3-1-الدعم السياسي والإعلامي المغربي للثورة الجزائرية.	40-37
3-2-الدعم اللوجيستيكي المغربي للثورة الجزائرية.	43-41
الفصل الثاني: دور القاعدة الغربية في تموين وتسليح الثورة الجزائرية 1954–1962.	44
1–تموين القاعدة الغربية للثورة.	45
1-1مصادر التموين داخليا.	52-46
1-2 مصادر التموين خارجيا.	57-52
2–دور القاعدة الغربية تسليح الثورة 1956–1962	58
2-1 مصادر التسليح داخليا.	60-58
2-2 مصادر التسليح خارجيا.	73-60
الفصل الثالث: ردود الفعل المختلفة من أنشطة القاعدة الغربية	74
1**–دور مؤسسات الثورة في دعم نشاط الجبهة الغربية.**	75
1-1-دور لجنة النسيق والتنفيذ.	79-75
1- 2-دور الحكومة المؤقتة.	81-79

1-3-دور المجلس الوطني.	84-81
2-موقف المغرب الأقصى من نشاط القاعدة الغربية.	85
2-1-على عهد مُحَمَّد الخامس.	97-86
2-3-على عهد حسن الثاني.	99-97
3-موقف الحكومة الفرنسية من نشاط القاعدة الغربية.	100
3-1-الاستراتيجية السياسية الفرنسية ضد نشاط القاعدة الغربية.	104-100
3-2-الاستراتيجية العسكرية الفرنسية ضد نشاط القاعدة الغربية.	109-104
3-3-استراتيجيات وعمليات فرنسية أخرى ضد نشاط القاعدة الغربية.	112-109
خاتمة	114-113
الملاحق	129-128
قائمة الجداول	114-113
البيبليوغرافيا	129-119
فهرس المحتويات	131-130

ملخص الدراسة:

1-باللغة العربية:

إن موضوع الدراسة المعنونة بدور القاعدة الغربية في الثورة التحررية الجزائرية التموين والتسليح أنموذجا 1954-1962 أبرزت أن القاعدة الغربية التي جاءت لحل مشكل التموين والتسليح التي عرفتها الثورة التحررية بالغرب الجزائري استعملت مختلف الآليات لذلك، رغم السياسة الفرنسية المناهضة لها وإجراءاتها التعسفية لقطع علاقات البلدين، ومحاولة عزل الثورة الجزائرية ومنع استمراريتها، ولكنها فشلت في خطتها، وقد ظهر ذلك في استمرارية نشاط القاعدة الغربية في دعم الثورة إلى غاية نيل الجزائريين استقلالهم.

الكلمات المفتاحية:

الثورة الجزائرية –القاعدة الغربية-التموين والتسليح –قرصنة البواخر –اختطاف الطائرة –أزمة الحدود –خطي شال وموريس.

2-Summary of the study:

The core sunject of the study which is entitled as 'The western Base or the in the Algerian Liberation Revolution 'Supply and armament Method 1954-1962 has shown that the western base which came to solve the issue of the armament and supply of the liberation revolution in the western of Algeria has used various mechanisms for that, Despite the French anti-politics and the arbitrary measures so as to put an end to the relations between the two countries and the attempt to isolate the Algerian revolution and orevent its continuity and progress nevertheless it failed in its plans, This appeared clearly the western base activity to support the Algerian Revolution till the Algerian got their independence.

The key words:

The Algerian revolution –western base –supply and armament –piracy of ships –Hijacking planes –Border/ frontier crisis –Morice and challe lines.